وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

أحداث ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتاب لـ: فرحات عباس

"تشريح حرب"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبان:

1ـ أميرة عبايدية
2ـ مراح عبد اللطيف

إشراف الأستاذة:

د. مها عيساوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
تريكي لبنى	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
مها عيساوي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

أحداث ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتاب لـ: فرحات عباس "تشريح حرب"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبان:

1. أميرة عبايدية
2. مراح عبد اللطيف

إشراف الأستاذة:

د. مها عيساوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
تريكي لبنى	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
مها عيساوي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

إذن بالإيداع

أنا الموقع أدناه، الأستاذ(ة): مها عيساوي الرتبة: أستاذ محاضر (أ)

المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

أحداث ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتاب لفرحات عباس - تشريح حرب -

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة التحريرية

من إعداد:

1. الطالب(ة): أصيرة عبايدية
2. الطالب(ة): عبد اللطيف مراح

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022 . وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية والأسس المنهجية والجوانب الشكلية والموضوعية والتي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

وعليه أحيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في: 2023/ماي/30

توقيع الأستاذ المشرفة:

الدكتورة: مها عيساوي
أستاذة التعليم العالي
بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة تبسة - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : عايدية أميرة رقم التسجيل : 31021591

صاحب بطاقة التعريف رقم : 1199338200381 المؤرخة في : 2023-02-26

الصادر عن بلدية / دائرة : العقلة - تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : أحداث ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتاب في حات عباس تشريح حرب

تحت إشراف الأستاذ (ة): هاعباس وحيد

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023-05-30

مصادقة البلدية

30 ماي 2023

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : مراح عبد اللطيف رقم التسجيل : 605363

صاحب بطاقة التعريف رقم 107603300409000 المؤرخة في : 2018.06.03

الصادر عن بلدية / دائرة : حمامات

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : أحداث ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتاب فرحات عباس "التشريح حرب"

تحت إشراف الأستاذ (ة): محمد عيساوي

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 30 ماي 2023

مصادقة البلدية

توقيع المعني

شكر وتقدير

بداية الحمد والثناء، إلى رب الأرباب وسائق السحاب وخالق البشر من تراب نتقدم بالشكر كله لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة مهى عيساوي التي بمهمة الإشراف على هذه الأطروحة، فكانت معنا بعلمها وجهدها ونصائحها القيمة لم تبخل بها علينا يوما، كما لا يفوتنا في هذا السياق أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل في قراءة هذه المذكرة وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة، كما نعبر عن بالغ التقدير والشكر لجميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دون أن ننسى الطاقم الإداري.

إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وارجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار " والدي العزيز" وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة " أمي الحبيبة".

و إلى ملاكي البريء توأم روحي" أختي"

إلى سندي العظيم وضلعي الثابت "أخي"

إلى رفيقات دربي " رميساء، مروى، أسماء، نرجس"

أميرة

FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدا كثيرا وله الثناء الحسن،

والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن

تبعه إلى يوم الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

أهدي عملي هذا إلى أبي وأمي رحمهم الله وطيب ثراهم

لرفيقة دربي وأم أولادي أهدي هذا العمل لأولادي حفظهم الله

ورعاهم وأدامهم لي قرة عين

وإلى كل من نساهم قلمي وحفظهم قلبي .....

عبد اللطيف

قائمة المختصرات	
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
د.م.ن	دون مكان النشر
ص	صفحة
ع	العدد
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
إ.د.ب.ج	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	I
مقدمة	6-1
الفصل الأول: ترجمة لشخصية فرحات عباس	
تمهيد	8
المبحث الأول: المولد والنشأة	12-9
المبحث الثاني: مساره الدراسي والأكاديمي	17-13
المبحث الثالث: مؤلفاته وموقفه من الثورة	22-18
الفصل الثاني: الدراسة الشكلية للكتاب	
المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب	27-24
المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب	29-28
المبحث الثالث: البناء الداخلي للكتاب	38-29
خلاصة الفصل الثاني	39
الفصل الثالث: الدراسة المضامنية للكتاب	
المبحث الأول: دراسة مضمون الكتاب	54-41
المبحث الثاني: تطور الفكر السياسي لفرحات عباس	57-55
المبحث الثالث: فرحات عباس والحكومة المؤقتة الأولى والثانية	68-58
المبحث الرابع: تقييم بعض قضايا من الكتاب	73-69
خاتمة	77-76
قائمة الملاحق	86-79
قائمة المصادر والمراجع	93-88
الملخص	

مقدمة

إن اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 يعتبر منعطفا هاما في تاريخ الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة، وهذه الثورة لابد لها من دبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية على الصعيدين العربي والدولي، كما ضمنت الدعم المادي والديبلوماسي لقضيتها من خلال المشاركة في المحافل الدولية وتلبية دعوات الكثيرين من الرؤساء والحكومات، لزيارة عواصمها لإثبات جدارتها واستحقاقها، لكي تكون الممثل الشرعي للشعب الجزائري للتفاوض مع السلطات الاستعمارية، كما استطاعت استمالة عدة شخصيات عالمية وكسب دعمها، ويعتبر كتاب فرحات عباس تشريح حرب L'Autopsie d'Une guerre مصدر من مصادر تاريخ الثورة التحريرية، حيث نجد المؤلف قد ركز على مختلف المراحل من بدايات الحركة الوطنية مطلع القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954، وإلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 وقد أعطى هذا الكتاب مادة دسمة لتاريخ الثورة التحريرية، ونصيب معتبر من اهتمامات الكثير من الباحثين، غير أن ما تجد الإشارة إليه هو الإجحاف في حق تلك الفترة التاريخية التي ميزتها العديد من المتغيرات، خاصة من السلطات الاستعمارية وبعض الذين عايشوا تلك الفترة، وكان هدفهم طمس تاريخ الثورة وانعكاساتها على الشعب الجزائري وعلى السطات الفرنسية.

- **أهمية الموضوع:**

أسالت العديد من مؤلفات فرحات عباس حبر الدارسين والمؤرخين المهتمين بتاريخ الثورة الجزائرية، إذ تعتبر مؤلفاته مصادر قيمة لتاريخ الثورة سواء من الناحية العسكرية أو الناحية الدبلوماسية، وكتاب تشريح الحربL'Autopsie D'Une guerre يحتوي على العديد من التفاصيل والمتغيرات في الحقبة الممتدة ما بين 1954-1961 وهي نهاية فترة الحكومة المؤقتة الثانية، واستطاع فرحات أن يبرز لنا الصراع على دواليب القيادة خاصة مع اقتراب الاستقلال الوطني، وتجلى هذا الصراع بين العسكريين الشعبويين وبين السياسيين المثقفين وبين الوفد الخارجي والذي تمخض عنه العديد من الانعكاسات السلبية على تاريخ الثورة التحريرية ومن بينها اغتيال عبان رمضان في ديسمبر 1957، من طرف الباءات الثلاثة وهم رفقائه في السلاح، ورغم كل هاذه الانحرافات في الثورة التحريرية، استطاعت الدبلوماسية المحنكة للحكومة المؤقتة بقيادة فرحات عباس أن تجلس الاستعمار الفرنسي على طاولة المفاوضات.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

توفرت لدينا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع لدراسته والتعمق في تفاصيله وأحداثه، ونذكر منها:

- **أسباب ذاتية:**

- تخصصنا الذي يسمح لنا بضرورة الإلمام بأهم وأبرز المحطات الهامة التي مرت بها الثورة التحريرية.

- اكتساب معارف تاريخية هامة حول تاريخ النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة واثراء رصيدنا المعرفي.

- **أسباب موضوعية:**

- الرغبة الشخصية في دراسة الثورة التحريرية من زاوية " تشريح حرب" لفرحات عباس، والذي يعتبر ناضج فكريا وعلميا خاصة وأنه من مواليد 1899 وهذه الأخير استطاع احتواء العديد من الصراعات بين قيادات الثورة الذين هم في عز شبابهم.

- الرغبة في معرفة تطور النشاط السياسي والفكري لدى فرحات عباس الذي يعتبر من المثقفين الذين قادوا مصير الثورة إلى بر الأمان.

- إبراز الوقوف على الواقع السياسي والعسكري من خلال رؤية فرحات عباس والذي أعطى إثراء كتابات حول الثورة التحريرية.

- إبراز الإسهامات الكبيرة لفرحات عباس في التعريف بالقضية الجزائرية ودوره الإيجابي في كسب التأييد الدولي الواسع.

- محاولة الاهتمام ببعض القضايا الهامة في تاريخ الثورة التحريرية، خاصة للعمل الديبلوماسي وكيف ساهم في إنجاحها، كما استطاع تقريب وجهات النظر بعد فشل وانقلاب حركة لعموري 1958 والتي تعتبر أول هزة ارتدادية تضرب الثورة في العمق.

إشكالية الموضوع: تعتبر سنة 1958 ميلاد الدبلوماسية الجزائرية المرافقة للثورة التحريرية والتي عرفت بهذه القضية في المحافل الدولية، واستطاعت كسب العديد من تعاطف الشعوب والمنظمات الدولية والحكومات، ذلك بفضل النخبة المثقفة من أمثال فرحات عباس المتخرج من كلية الطب

والصيدلة، الذي أعطى دافعا ودعما ودرعا للدبلوماسية الجزائرية، خاصة بعد إلقاء البيان عن تأسيس الحكومة المؤقتة باللغة الفرنسية من طرف فرحات عباس، وباللغة العربية من طرف عبد الحميد مهري، وكان ذلك بتاريخ 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر وهنا نطرح الإشكالية الجوهرية وهي: ماهي المراحل والمحطات التاريخية الكبرى التي مر بها مشروع الثورة التحريرية المسلحة في الجزائر من خلال كتاب "تشريح حرب" المناضل فرحات عباس؟

ومن خلال الإشكالية الرئيسية قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية؟

- من هو فرحات عباس؟
- ماهي الحادثة الكبرى التي شهدتها الثورة التحريرية؟
- كيف كان تحليل فرحات عباس لأحداث الثورة التحريرية من خلال كتاب " تشريح الحرب "؟
- ماهي القضايا التي تضمنها الكتاب؟
- ما هو دور الكتاب في تدوين أحداث الثورة التحريرية؟

- **عرض الموضوع:**

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية لهذه الدراسة اتبعنا الخطة التالية المكونة من: مقدمة، ثلاثة فصول رئيسية، خاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالمتن.

الفصل الأول: وهو ترجمة لشخصية فرحات عباس من التنشئة الاجتماعية والتحصيل الفكري والتكوين السياسي ومؤلفاته القيمة والتي تعتبر مصدر من مصادر تاريخ الثورة التحريرية من الجانب السياسي إلى جانب السياسي إلى جانب العسكري.

الفصل الثاني: وهو عبارة عن توضيح للدراسة الشكلية للكتاب المحرر للغة الفرنسية من طرف فرحات عباس سنة 1980 والمترجم إلى اللغة العربية من طرف الدكتور أحمد المنور سنة 2015 وتناولت هذه الدراسة الوصف الداخلي والخارجي للكتاب وكذلك البناء الداخلي.

الفصل الثالث: وهو عبارة عن دراسة مضامنية للكتاب تناولت كرونولوجية الأحداث من تاريخ سقوط الجزائر العاصمة 1830 إلى غاية نظرة فرحات عباس حول سنة 2000، إلى أن تركيز فرحات عباس، كان على فترة شبابه التي عايشها وتفاعل معها خاصة مع الحركة الوطنية ما بين 1930، إلى غاية استقلال الجزائر 1962، كما لا ننسى تطور الفكر السياسي لفرحات عباس من اندماج استقلالي وطني

والذي كرسه بالتحاقه بالثورة التحريرية وقيادة الحكومة المؤقتة الأولى والثانية وفي النهاية تطرقنا إلى تقييم قضايا من الكتاب مثل حركة لعموري وسياسة الإدماج.

- **المناهج:**

وظفنا عدد من المناهج في تحرير محتويات المذكرة ومن أهمها:

- **المنهج التاريخي التحليلي**: والتي نستخدمها لتحليل الأحداث والحقائق والمواقف ومناقشة أبعادها وربطها ببعضها البعض، ثم نوضح هذا النهج في الفصل الثالث، ولاسيما طريقة تأطير التواريخ والأحداث بواسطتها، وربط سياقاتها التاريخية زمنيا واحاطتها بحقائقها، نقوم بتحليل وتلخيص المواقف ومحتواها.
- **المنهج الوصفي**: استخدمناه ووظفناه في تتبع مجريات الأحداث وترتيبها، ووصفها مرحلة بمرحلة ورصدنا تطورها، وقد اعتمدنا هذا المنهج بصورة جلية في الفصل حيث وصفنا حياته الشخصية ومراحل حياته ونضاله وتطور مواقفه السياسية وثباته وكذا أدواره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.
- **المنهج المقارن**: لمقارنة الأحداث التاريخية التي احتواها كتاب تشريح حرب لفرحات عباس معتمدين على مجموعة من المصادر التاريخية التي تتحدث عن نفس أفكار هذا الكاتب بطريقة مختلفة أو متوافقة مع هذه الأحداث.

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من **المصادروالمراجع** يمكن تصنيفها على النحو التالي.

أولا المصادر:

محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض: حيث اطلعنا من خلاله على مجريات وأحداث اندلاع الثورة التحريرية.

عمار ملاح، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية، من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، والذي يعد من أهم المصادر التي درست الفترة الأخيرة لثورة التحريرية التي كانت مليئة بالأحداث.

واعتمدنا كذلك على مجموعة من المذكرات الشخصية التي عايش أصحابها تلك الأحداث ومنها:

مذكرة علي كافي، فهي تكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة عن أحد رواد ورموز الثورة، ويتضح ذلك من خلال الصور الحية التي نجدها في هذا الكتاب، حيث ترصد هذه المذكرات الثورة الجزائرية من الداخل وتضخ معلومات وشهادات.

ثانيا: المراجع

عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، مؤسسات ومواثيق وكذلك محطات من تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، إذ تكتسي أهمية بالغة، سلط الضوء على جوانب في صلب موضوعنا من بينها الحكومة المؤقتة الجزائرية.

واعتمدنا على كتاب النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لعمر بوضربة، وكتاب تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1965- 1962، أزغيدي محمد لحسن وغيرها من المراجع التي خدمت الموضوع بشكل كبير.

بالنسب للمراجع باللغة الأجنبية:

Benjamin stora, et Zakia Daoud, Ferhat Abbas, Une autre Algerie.

صعوبات الدراسة: لا يوجد بحث دون الصعوبات، ولكن لاشك أن هذه الصعوبات تتعلق بقدرات الباحث والموضوعات التي تمت دراستها، في دراسة هذا الموضوع نواجه سلسلة من الصعوبات لإجراء بحثنا، نشير هنا بشكل مكثف إلى الكم الهائل من الموارد العلمية حول هذا الموضوع، هذا يجعل من الصعب علينا التوفيق بين جميع المصادر والمراجع، ولا توجد وسيلة للتحكم في المواد العلمية الموجودة، وصياغتها بالشكل المناسب، موضوع يصعب دراسته في فهم كل شيء، حيث أن فترة الموضوع من 1958 إلى 1962، تحتوي على العديد من الأحداث التاريخية الفريدة التي يجب ذكرها والتحدث عنها.

الفصل الأول

الفصل الأول: ترجمة لشخصية فرحات عباس

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: مساره الدراسي والأكاديمي

المبحث الثالث: مؤلفاته وموقفه من الثورة

تمهيد

برز العديد من الشخصيات الجزائرية على ساحة النضال السياسي خلال حقبة الاستعمار الفرنسي، حيث لعب كل منهم دورا مهما في الدفاع عن حقوقهم حقوق الملكية وحرية الشعب الجزائري، كان هدفهم واحدا على الرغم من اختلاف مواقفهم وأنماط تفكيرهم، بحيث يكون كل واحد منهم ذخرا عسكريا في الحركة الوطنية الجزائرية، وعندما اندلعت ثورة التحرير لم يترددوا في التجاوب مع الدعوة للانضمام إليها، إيمانا منهم بعدالة القضية الجزائرية حيث عملوا على تحقيق أهداف مشتركة، على الرغم من خلفياتهم الفكرية المختلفة، وراء العمل السياسي والدبلوماسي كان هناك رجال جزائريين ووجوه نضالهم ناضلت من اجل أن تكون الجزائر مستقلة وتتمتع بسيادة كاملة على نفسها ولعل ابرز تلك الوجوه فرحات عباس، هذا المناضل البارز الذي اشتهر بمهارته الدبلوماسية وتطور أفكاره وموافقة السياسية.

المبحث الأول: المولد والنشأة

ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر، في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد والتابع لبلدية الشحنة، حاليا بلدية الطاهير المختلطة سابقا، ولاية جيجل*وقسنطينة سابقا.[1]

في 1890 رحل والدي عن دوار"بني سيار" ليستقر بدوار أهم هو دوار"الشحنة" كان هذا الدوار يحتضن قبيلة "بني عافر" الفقيرة التي كانت تتميز بعنقها وكثرة مخالفات الانضباط وأعمال الشغب بها، إذ كانت ترتكب في الدوار العديد من الجرائم وتقع هذه المنازعات الجماعية على الخصوص في فصل الصيف فأحيانا ما كانت تنشب بعض الخصومات بهذه المناسبة أدار والدي الأمور بكل ثباتة محاولا إفشال أعمال العنف.[2]

غادر فرحات عباس مسقط رأسه عندما بلغ العاشرة سنة وتوجه للدراسة بالطاهير في المدرسة الفرنسية الأهلية وبدخوله هذه المدرسة المحرومة على غالبية أطفال أهالي سجل قطيعة أخرى مع وسط الفلاحين الذي ترعرع فيه ومع كل مظاهر الثقافة التقليدية فابتعد عن جدته مصدر إلهامه الوطني واحتك باللغة الفرنسية الذي ستشكل فيها بعده فضاءه الوحيد، بعد المدرسة الفرنسية الأهلية انتقل الطفل فرحات للدراسة في مدينة جيجل وكانت المدينة قد مارست عليه كل تأثيرها، اكتشف الثقافة ونقل التاريخ في جيجل هكذا احتك فرحات عباس بهذا الوسط، وانتقلت إلى ذاكرته نفس أفكار المقاومة والدفاع عن الذات كان فرحات عباس يقرا كثيرا من الكتب المدرسية التي قدمت له فرنسا كنموذج للحرية ومثالا لحقوق الإنسان، ففي المدرسة كان ينسى جروح الشارع وبؤس الحياة في القرى.[3]

1- طفولته

ذكر فرحات عباس انه عاش طفولته مليئة بالمرح والذكريات الطيبة مع الأصدقاء والأقران، كانت هذه المرة الأولى التي فتح فيها عينيه ورأى حياة بسيطة وقال متذكرا مذكراته "كنا نلعب مع أندادي وتشاجرنا ونصطاد الطيور ونقطف التوت على طول المشاع والغاز في البساتين والوديان نسبت دون والديهم أما في فصل الخريف فكنا نتمرس على المبادئ الأولية للحرث، خلف محراث بال كان يجره ثور ولاسيما رائحة المواشي والمرابط المميزة التي تلاحقني حتى الآن في فصل الربيع، كنا نحتفل بميلاد العجول

---

* هي بلدية الأمير عبد القادر بولاية جيجل، حاليا نتجت نتجت عن التقسيم الإداري لعام1984، حيث كانت تابعة إداريا لبلدية الطاهير منذ عام 1962، حتى في عهد الاستعمار، أنظر: نور الدين حاروش، **رؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر2012، ص07.

[1]- فرحات عباس، **رجل دولة**، تر: تابليت علي، ط2، دار ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص 03.

[2]- فرحات عباس، **غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، الجزائر، ص24.

[3]- فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، تر: حميد عبد القادر، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص26.

التي كانت تشاركنا ألعابنا.[1] وذكر فرحات عباس انه ترك تلك الأماكن الجميلة التي قضى فيها طفولته واستقر في القرية في ذلك الوقت، تم افتتاح أول مدرسة خاصة لتعليم اللغة الفرنسية هناك، أين حصل على الأجواء والمباريات الأخرى بينما نتأمل في فرحات عباس، نلاحظ مدى بساطة حياته، خاصة في طفولته المبكرة، في حين ذكرنا العديد من المراجع يقال أن الطفولة الأخيرة كانت اقل إيلاما من معظم الأطفال الجزائريون وعائلتهم التي حوصرت بسبب الاستبداد الاستعماري وقد كان فرحات عباس يشعر بالأم الآخرين ومعاناتهم منذ صغره.[2]

نشأ فرحات عباس في بيت بسيط بناءه بالحجارة والطين يتكون من أربع غرف أرضية صغيرة كان يضم إخوته الأثني عشر حيث عاش طفولته خاليا من مظاهر الجوع والعوز والفقر، فصرح قائلا نعم إني من سلالة فلاحية ولكن أبي وإخوتي موظفين وترعرعت وسط أولائك الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم ولا من أنفتهم نشأت في دوار في بلدية مختلطة مستوحشة جرداء وقضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظافري وسط مجتمع وضيع وساذج وكريم فتعذرت على مفارقتهم وتضامني مع أولائك الفلاحين ليس عاطفيا وحسب بل هو يجري في دمي وعروقي.[3]

كان والده رجل منوط الذكاء لكن مع مرور الزمن تحول من مجرد فلاح معدوم الحال إلى تاجر له مكانة اجتماعية بمدينة جيجل في سنة1880 تعرف على رجل سياسي فرنسي يدعى "ديستيار دوفيجي" المستشار العام للمدينة، فاشترك الرجلان في تجارة المواشي وهذا ما ساعده على شراء بعض من الأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة، ومن خلال هذه الصداقة تمكن والده من الحصول على ترقية اجتماعية فأصبح قائد في قرية ستراسيوزع ثم قائد لدائرة بني سيار في البلدية المختلطة بالطاهير ثم ارتقى إلى منصب رائد في فرقة الشرق ثم عين أغا سنة1989على رأس دوار الشحنة حتى سن تقاعده 1928.[4]

فقط استطاع "فرحات عباس" نيل نصيبه من التعليم الثانوي والجامعي وأصبح يحمل إجازة الصيدلة من خلال دراسته السابقة متقدما في نشاطاته الاجتماعية، مما جعله رئيسا لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، كما انه كان من أنصار الأمير خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر وزعيم لحركة "الجزائر الفتاة" وقد أثارت تعليمة في المعاهد الفرنسية.[5]

---

[1]- فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، **المصدر السابق**، ص25.

[2]- آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك، 2008م، ص146.

[3]- سليمة كبير، **فرحات عباس**، النمر الوطني المخضرم، د، ط المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، دس، ص10.

[4]- عبد القادر حميد، **المرجع السابق**، ص 23.

[5]- بسام العسيلي، **نهج الثورة الجزائرية**، الصراع السياسي، ط، خاصة، دار النفائس، الجزائر، 2010ص77.

جده الذي شهد بداية الغزو عام1852، شارك في المقاومة ضد الجيش الفرنسي مع قبيلة بني عمران التي ينتمي إليها فرحات عباس، احرق الجنرال سانت أرانو القرى والقبائل المختلفة، كما صادر الماشية والقمح بالنسبة للمزارع العادي ليس هناك ما يفعله سوى البكاء، والذي كما يصف فرحات عباس هو الأسوء الجنرال الفرنسي والوفد المرافق له.[1]

وشاركت قبيلة بني عمران في انتفاضات المقراني والشيخ الحداد وحمل جده السلاح، ثم هزيمة السكان المسلمين المقاومين وصادر الاحتلال الفرنسي أراضيهم ومنحهم لمحتلين من الألزاس واللورين،

بعد هزيمة فرنسا في الحرب مع بروسيا التي استولت على منطقة الالزاس واللورين، تخلت فرنسا عن قبيلة بني عمران لفج أم إزالة السكان من قبيلة بني عمران على طول الساحل وجدوا صعوبة في التكيف مع المناخ، وعاد بعضهم واستأجر أراضيهم للمحتلين، كان والده السعيد يعمل في الأرض في الكلون ساعة في اليوم مقابل اجر ضئيل لا يزيد عن فرنك واحد في اليوم، كان لوالده صلات بالمسلمين وكان ينافسهم في الدين والشعائر الإسلامية.[2]

2- البيئة الاجتماعية

فتح الطفل فرحات عباس عينيه في بيئة تأثرت بتلك الهمجية الاستعمارية الشرسة التي تركت اثأرا على العديد من العائلات الجزائرية في صمت لمدة قرن، بدأ الفلاحون والجماهير الرعوية في إعادة بناء أنفسهم بشكل بيولوجي تقريبا، بالبقاء وفية لتقاليدها وتاريخها، لا يوجد نقص معقد زعزعت استقرار كيانهم وإذا واجههم الأوربيون بالعنف والقوة، ما دفعهم للحفاظ على وحدتهم وأسلوب حياتهم.[3]

يفخر عباس فرحات بأنه ينحدر من عائلة تعمل بالزراعة، وكان أحد المدنيين الذين حرمتهم فرنسا من حق التصويت لم يعتقد أن نموذج والده في الصعود الاجتماعي يناسب انفصاله، لا يتحدث عنها بفخر وحماس، بدلا من ذلك، يصوره على انه سيد إقطاعي لا يرحم الفقراء ويعاقبهم بشدة، وهو شعور بالانتماء يسترده من خلال وصف طفولته في الريف وظروف قاسية، ومأساة الناس البسطاء، من يعتبر نفسه جزء منهم ويكتب في إرادته السياسية "أنا أحب هؤلاء الناس وهم يحبونني منذ غزوتي الأولي في عالم السياسة، فكرة تشجيع هؤلاء المزارعين مفروضة، هذا هو الهدف النهائي لكل سياسة لائقة.... حلمي

---

[1]- يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص44.

[2]- فرحات عباس، **حرب الجزائروثوراتها، ليلة الاستعمار**، تر: أبو رحال، منشورات ANFE، دس، ص73.

[3]- فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، 2007، ص20.

الوحيد هو أن أرى المزارعين يأكلون جيدا وينامون في الفراش بعد قراءة الجريدة".[1] لكن جيل فرحات عباس استحوذ على الروح البطولية التي ورثوها عن أبائهم وأجدادهم، كل ما تبقى لهم هو الملامح البطولية للنضال ضد الاستعمار الوحشي لاشك أن هؤلاء الأبطال هم الأساطير التي هدأت عقول وأحلام هذا الجيل، فرحات عباس نموذج يحتذي به في هذه الفئة، وهو ما يفسر سبب اندلاع العديد من هذه النخب أثناء عملهم على إعادة بناء مجد الجزائر المهزومة وإيجاد مكان في الشمس.[2]

[1]- بو عبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص26.

[2]- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: بو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص128.

المبحث الثاني: مساره الدراسي والأكاديمي

تلقى فرحات عباس تعليمه الأول في المدرسة القرآنية ببوعفرون بالطاهير على يد الشيخ سيدي محمد، تعلم منه الاحترام والتواضع والصبر بالإضافة إلى تعلمه مبادئ اللغة العربية وبعض آيات القران الكريم.[1] سنة 1909، كان شغوفا لتعلم اللغة الفرنسية وبعد عامين نقل والده إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بمدينة جيجل.[2]

في سن السادسة عشرة، بدأت أحلام عباس تنمو بعد تخرجه من المدرسة الفرنسية وفتحت له الأبواب للعمل والتقدم الاجتماعي بالطبع كان هذا حلم كل الأطفال الجزائريين، أبناء القادة والطبقات الثرية، الأسر المستقبلية وبحلول سن الثامنة عشرة تلقى تعليمه الثانوي في مدينة قسنطينة، بدا في استقراء التاريخ والبحث عن ماضي المدينة وكيف واجهة الغزو وعبر بوابة واسعة، المدينة مليئة بالحركات الثقافية والإصلاحية من خلال النوادي والمراكز الثقافية والمساجد، أصبحت أهم محطة في حياة الشاب فرحات عباس.[3]

في عام 1921حصل على بكالوريوس من الدرجة الثانية بعد حصوله على بكالوريوس من الدرجة الأولى عام 1920، لكنه توقف عن الدراسة لأداء مهم كاتب السير، ومن هناك تم نقله إلى مستشفى جيجل لمتابعة مهنة التسجيل الطبي وحصل على رتبة رقيب، أكمل خدمته العسكرية الإجبارية عام 1923، ومنحته عائلتي رتبة مختلفة عن تلك الممنوحة للمستوطنين الذين كانوا غير متوافقين ثقافيا مع الشعب لأنهم حصلوا على رتبة ملازم، رتبة الفرنسي تعادل القدرة في حالي تساوي الكفاءات.[4]

بعد التخرج استقر في مدينة سطيف عام 1933، وافتتح صيدلية هناك، تزوج من فتاة اسمها فاطمة الزهراء من مدينة جيجل، حيث تم تكليفه بمهام أخرى موازية لمسيرته المهنية، منها مستشار بلدي ثم ممثل مالي لمجلس المحافظة، انطلاقا من تطلعاته المختلفة بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي،

---

[1]- عبد القادر حميد، **الالمرجع سابق**، ص07.

[2]- محمد الصغير عباس، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الحركة الوطنية**، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص22.

[3] Benjamin Stora, ZAKIA DAOUD, **FERHAT ABBES, UNE AUTRE ALGERIEN OD KASBA**, p26.

[4]- عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 101.

وتراكمه المزدوج للمعرفة بين التفكير الغربي والشرقي والتكوين الفكري والعلمي، ومن خلال تواجده في سطيف تعرضه للدوائر الليبرالية الفرنسية وهكذا دخل السياسة.[1]

احتلت السياسة فرحات عباس منذ الطفولة، أنه يرى الأمور بشكل مختلف عن نظرائه، وفهمه السياسة يدفعه إلى ذلك لأنه يسير في طريق الأمير خالد[*]، الرمز السياسي للشباب المثقف في الجزائر بدور المجتمع حول بعض الناس. الحاجات الاجتماعية أولا والسياسة فيما بعد، مع الحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية.[2]

بدأ نشاطه السياسي في إطار حركة الشباب[**] الجزائري التي دعت إلى المساواة بين الأقلية الأوروبية المسيحية الاستعمارية والنخبة الفكرية المسلمة في الجزائر.[3]

بالحديث عن الحركة الشبابية في الجزائر، فهي ليست حزبا سياسيا بقدر ما هي مجموعة من المثقفين، لديهم مطالب جماعية أولا ثم مطالب سياسية، مطالبهم تقتصر على الاندماج في الأمة الفرنسية، مع الاحتفاظ بعناصر شخصية وطنية، ثم تشكيل هذه الفكرة الجديدة، بعد فشل الثورة التركية الفتية عام 1908، وانهيار معظم البلدان الإسلامية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية، سادت روح الانهزامية على نفسية المثقفين الجزائريين، وأصبحت المطالبة بالاستقلال عن فرنسا مستحيلة، حتى مثقفا فرنسيا مثل شريف بن جيليس كتب في عام 1913"أغبى الأحلام لا تجد تربة خصبة إلا في تخيلات القرون الوسطى لتلاميذ الزاوية حيث تنتشر الأساطير ولا يمكن أبدا إقناع رجل في مدرسة فرنسية شبان متعلمون تعلموا على أساس علمي، دليل على أن فرنسا كانت قوة سياسية وعسكرية.[4]

---

[1] -Kaddache Mahfoude, **Histoire Du(M),Nationalisme Algerien1919-1951**,T02,2eme Edition, ENAL, Alger, 1981-P420.

[*] هو خالد بن هشام، ولد في دمشق عام 1875، درس الثانوية بالجزائر ثم في المدرسة العسكرية سبان بيير بباريس، تخرج منها ضابط عمل في الجيش الفرنسي لمدة 23 عاماً، حصل على رتبة نقيب، بدأ حركته السياسية عام 1920، واستمرت لمدة خمس سنوات، أنظر: أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر1900-1954**، ج2، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2013، ص75.

[2] - عبد المالك جويبة، **أبطال وشهداء الثورة الجزائرية**، فرحات عباس، ط1، وزارة الثقافة للجزائر، 2014، ص09.

[**] هي حركة تأسست عام 1902 من قبل النخبة الجزائرية الفرنسية التي أبدت فكرة الإندماج، ركزت هذه الحركة على الأنشطة الثقافية والإجتماعية والسياسية، أنظر: عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 103.

[3] - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص ص 43-44.

[4] -حميد عبد القادر، **الامرجع سابق**، ص ص 34-35.

خلال الاجتماعات الثلاثة لجمعية الطلاب المسلمين في شمال إفريقيا، في آوت في تونس والثاني في أغسطس بالجزائر برئاسة فرحات عباس والثالث في باريس سنة 1933، الدعوة لتحرير دول المغرب العربي وإيقاظ الشعور القومي.[1]

في هذه الفترة أسس فرحات عباس صحيفة التلميذ، بدا في فكرة الترويج لفكرة الجمهورية الثالثة، لتزويد المجتمع الطلابي بالوصول إلى الفصائل الشعبية والقدرة على حشد الجماهير، شارك في اتحاد الناخبين المسلمين الجزائريين برئاسة بن جلول، الذي كان عضوا فيه، عقد اجتماعها الأول في سبتمبر 1927.[2]

في تشرين الثاني 1933انتخب مستشارا عاما لمدينة سطيف، وفي سنة 1935انتخب مستشارا للبلدية، وفي كانون الثاني 1936 انتخب نائبا ماليا حين كان مقربا من بن جلول.[3]

كان في عام 1938موعدا حاسما في المسار السياسي لفرحات عباس، الذي أسس أول حزبه السياسي باسم الوحدة الشعبية، داعيا إلى التحرر السياسي في الإطار الفرنسي، لكن يبدو أن الاندماج من الألف إلى الياء كان قضية خاسرة، فلم يفقد عباس ثقته بفرنسا بعد هجومه الأول على السلطات الاستعمارية الرسمية بعد الاجتماع في أبريل 1938.[4]

فرحات عباس الذي ينشر تحت الاسم المستعار كمال بن سراج*، هو معجب بالزعيم التركي مصطفى أتاتورك والأمير بن سراج آخر الوجه الأندلسي الصامد لحركة التميم.[5]

ما يمكن أن نقوله هو أنه في جاذبية الجامعة والبيئة الطلابية بدأت إيديولوجية الطالب فرحات عباس تتشكل وهو زائر متكرر للجمعيات والنوادي الثقافية.[6]

---

[1]- نور الدين حاروش، **روؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص09.

[2]- نور الدين حاروش، **المرجع سابق**، ص 224.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 162.

[4]- علي تابليت، **المرجع سابق**، ص29.

* اشتق كمال من قبل فرحات عباس من كمال أتاتورك، حاكم تركيا، الذي كان عد وفرنسا وقائد الثورة العلمانية، أما إبن سراج فقد استمد من قراءته لقصة "شاتو براين" وهي آخر مغامرة لإبن سراج، التي نشرها عام 1926، آخر ملوك غرناطة، أنظر: عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية مرحلة الإستقلال 1899-1985**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص52.

[5]- عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم المختار، دار القصبة الجزائر، 2007، ص 234.

[6]- شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم، الدار التونسية، 1976، ص 120.

كان الأخير دائما فخورا بمعرفته، وشدد على أهمية التعليم الذي في نظره، يمكنهم من إدراك حقوقهم، يرى المدرسة نفسها وسيلة للتطور وبلسم يمكنه مداواة العديد من الجروح قال' المدرسة أيضا دواء جيد، الجروح عند بوابة المدرسة توفق بين العرق، فيها يختفي التحيز ويختفي الاستياء، وتولد الصادقات' وعند إنهائه لدراسته الجامعية توجه إلى الحياة المهنية.[1]

من خلال إقامته بالجزائر العاصمة المليئة بتيارات الفكر السياسي والإيديولوجي وجد فرحات عباس طلابا وأساتذة في أوروبا لديهم أفكار متعددة وتيارات إيديولوجية وسياسات متطرفة ومعتدلة، فبدأوا في تشكيل أيديولوجية الطالب فرحات عباس.[2]

كانت السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس في الجزائر مليئة بالنشاط، ونشرعدة مقالات في الصحف، لقد أدان النظام الاستعماري تدعو فرنسا إلى المساواة بين الجزائريين والأوروبيين في الحقوق والواجبات كما كتب ضد عنصرية المعمرة التي كانت ضحية لها ودعا إلى الاندماج الذي يجب أن يشمل عامة الناس وليس فقط النخبة البرجوازية، كما تريد فرنسا.[3]

1- شخصيته:

عن شخصية فرحات عباس، كتب محمد العربي الزبيري في كتابه رحاب التاريخ وأنصار نوفمبر الجدد، لم يكن ذلك الشخص إلا معي الذي يسهل التأقلم والإملاء عليه، كان في رأيه زعيما سياسيا غير عادي، ووصفه بأنه رجل شجاع تحدى بشجاعته الغطرسة والاستبداد الاستعماري، كما اعتبر رجلا مبهرا من خلال مواقفه الرافضة للإجراءات الاستعمارية التعسفية التي تتحدى الديمقراطية.[4] لأنه ديمقراطي وبرجوازي محبوب وبالمثل كان فرحات عباس يمثل الرجل المثقف والعبد، وهو ليس منافقا ومخادعا، لقد كان شخصا أمينا لم يكذب على نفسه وقال الحقيقة دون أن يستدير.[5] من أروع ما قاله محمد العربي الزبيري عنه 'يكفي الرجل فخرا ويكفي الجزائر اعتزازا به أنه بإمكانياته الخاصة توصل إلى التخلي عن كل قناعاته اللاوطنية واستبدالها بما جعل منه يتحول شيئا فشيئا إلى شخصية ثورية بما تحمله الكلمة من معنى.[6]

---

[1]- فرحات عباس، **الشاب الجزائري الجزائرمن المستعمر إلى الإقليم**، تر: أحمد منور، الجزائر، 2007، ص27.

[2]- محمد صغير، عباس، **مرجع سابق**، ص26.

[3]- عبد القادر حميد، **المرجع سابق**، ص42.

[4]- محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد**، ط02، دار الحكمة، الجزائر، ص169.

[5]- حميد عبد القادر، **المرجع السابق**، ص ص 43-44.

[6]- محمد العربي الزبيري، **المرجع نفسه**، ص178.

2- **وفاته:**

توفي فرحات عباس في 24 ديسمبر 1985 عن عمر يناهز السادسة والثمانين، ودفن في ساحة الشهداء بمقبرة العليا مع ابن مهيدي وعمروش وغيرهم من ضحوا بحياتهم من أجل هذا الوطن اكتسبت جنازته صفة رسمية وحضرها حشود من الشعب الجزائري والعديد من رجال الدولة الجزائرية.[1]

3- التنشئة السياسية عند فرحات عباس

تأثره بحركة الأمير خالد نشأة القومية على شكل فكرة غامضة تؤمن بها مجموعة من السكان كان تفكيرهم الإيديولوجي ضعيفا ولم يصلوا في هذا المجال إلى ما وصل إليه أسلافهم من سكان الصحراء على مستوى المقاومة المسلحة ظهرت القومية الحضارية أولا بين الفلاحين الجزائريين المغتربين في فرنسا استطاع الأمير خالد بمبادرته الشجاعة دق ناقوس الخطر وتنبيه الناس إلى ضرورة استئناف النضال السياسي وهكذا، فقد ساعد في إيقاظ الوعي الجزائري المثقف في تلك الفترة.[2] حيث أدت حركته السياسية إلى زيادة الوعي والحماس لدى النخبة الجزائرية، التي آمنت بإمكانية لعب دور في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية هذه النخبة هي فرحات عباس الذي كان مفتونا بالسياسة قبل ممارستها، حيث تأثر بشخصية ومواقف الأمير خالد.[3]

تأثره بحركة كمال أتاتورك تردد صدى التحولات التي مر بها العالم بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918 بين النخبة الجزائرية حيث تم مناقشة مواضيع مختلفة منها النقاط الأربع عشر للرئيس ويلسون، وخاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير وكذلك ما يتعلق برسم خريطة أوروبا الشيوعية وإنشاء عصبة الأمم.[4] الانتداب البريطاني والفرنسي على المشرق العربي وتأسس حزب الدستور التونسي، وحرب الريف، وملحمة الأمير عبد الكريم وبالجمع بين هذين الاسمين فإن فرحات عباس أراد استعادة الماضي بأمجاده من خلال تحديث الحاضر كما عبر في أن واحد عن انتمائه للحضارة العربية الإسلامية وعن إعجابه بالثقافة الفرنسية وعن أهمية التوجه إلى مستقبل[5].

---

[1]- **مريم سيد علي مبارك**، أعلام الجزائر، دار المعرفة، 2012، **ص 217.**

[2]- مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حفيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 78.

[3]- مجاود حسين، ال**ثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة أنموذجا**، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية جيلالي إلياس، سيدي بلعباس 2016- 2017، ص 78.

[4]- فرحات عباس: ليل الاستعمار، **مصدر سابق**، ص87.

[5]- عبد الحفيظ بوعبد الله، **المرجع سابق**، ص 44.

المبحث الثالث: مؤلفاته وموقفه من الثورة

تعتبر كتابات فرحات عباس عن مراحل تكوين وتطوير أفكاره ومواقفه السياسية بدأ نشاطه في مجال الكتابة من خلال المقالات التي نشرها في الصحف المختلفة على وجه الخصوص الصحافة الشبابية الجزائرية وأهمها:

1. جريدة الجمهورية الجزائرية: La république algérienne

شهدت صحيفة الجمهورية الجزائرية الناطق الرسمي باسم حزب الاتحاد الديمقراطي عدة تطورات من حيث العنوان والشكل قبل أن تستقر على الوضع الذي كانت عليه خلال فترة الدراسة من 1 نوفمبر 1954 إلى 16 ديسمبر 1955، مناضلي السيد فرحات عباس والعلماء وحزب الشعب الجزائري، تشكيل كتلة سياسية تضغط على الحكومة الفرنسية من أجل تنفيذ ما جاء في بيان الشعب الجزائري في 10 فبراير 1943.[1]

2. جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي: L'emtente France musulmane

مجلة أسبوعية صدرت بقسنطينة 1934 -1939 للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين أسسها الدكتور بن جلول وابتداء من عام 1936 أصبحت الصحيفة الرسمية لاتحاد النخب المسلمة، فرع قسنطينة، وكان عباس فرحات وعزيز كيسوس من بين محرريها البارزين.[2]

3. جريدة المساواة: l'égalité

أصدرها عام 1944 وكان يقوم بالدعاية لصالح البيان الجزائري الذي قدمه فرحات عباس للحلفاء وتم توقيفها عندما اعتقل فرحات عباس ماي 1945.[3]

---

[1] - محمد بن مرسلي، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1 نوفمبر 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 40.

[2] - عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 35.

[3] - **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، 2009، ص 368.

4. **جريده التقدم: le progrès**

ابن التهامي* نشر فيها عباس أولا مقالته منذ عام 1921.[1]

5. **صحيفة الدفاع: la défense**

صحيفة أسبوعية صدرت في سان أوجين1939-1934 للدفاع عن مصالح وحقوق المسلمين الجزائريين وكان يرأسها الأمين العام وأمين سكرتير رابطة العلماء كانت هذه صحيفة أداة للتعبير باللغة الفرنسية عن هيئة العلماء التي كان يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس كان فرحات عباس من أبرز محرري هذه الصحيفة.[2] ترك فرحات عباس ثروة من الكتب والمقالات، منها أربعه كتب لخصت نضاله وسلطت الضوء على أفكاره ومواقفه السياسية، الكتاب الأول عن الشباب الجزائري وهو كتاب جامع فيه مجموعة مقالات كتبها في جريدة الإقدام للأمير خالد، وصحف أخرى خلال العشرينيات أنها كما يقول شارل أندري جوليان، وثيقة مهمة لدراسة نشوء الروح الوطنية، كتاب الشباب الجزائري له أهمية كبيرة، حيث اشتمل على أفكار الاندماج التي دعا إليها، والمتمثلة بشكل أساسي في ربط الجزائر اتحاديا بفرنسا، كما تناول مواقفه تجاه الاحتلال على الرغم من أن هذه المواقف قد تطورت مع مرور الوقت، فقد الأفكار الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية، ما ورد في الكتاب هو نوع من الراحة الثابتة لما يملكه صاحبه، كما تضمن الكتاب محاولات بالتوفيق بين قيام الحضارة الإسلامية ومبادئ الثورة الفرنسية أي بين الإسلام وفرنسا أو كما يسميها وطننا الروحي والفكري، حيث دافع عن الحضارة الإسلامية وانتقد السياسة الفرنسية.[3]

أما الكتاب الثاني فهو حرب الجزائر وثورتها في ليل الاستعمار هذا الكتاب هو مذكرات كتبها فرحات عباس بعد استقالته من منصبه كرئيس للحكومة المؤقتة وانتقاله إلى المغرب، عاد إلى ماضيه، وهكذا أكشف عن أهم المراحل التي مر بها كفاحه، وهو نفسه يعرفها بأنها مجرد تسرع في تاريخ الاستعمار الفرنسي، كتبه رجل مستعمر متمسك بأصله وأجداده لكنه لا ينفي فضل أوروبا وفرنسا في ازدهار المدينة، كما حاول أن يعطي تفسيرا لتاريخ الجزائر والتركيز على فترة الإحتلال وثورة الإحتلال وثورة التحرير بفضحها لسياسة الإحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962 وأساليبها المختلفة في اضطهاد الشعب

---

* تم نشره في مدينة الجزائر 1923- 1939 وهي صحيفة شهرية تعبر عن إتحاد الجمهوريات الفرنسية المسلمة تصدر باللغة العربية والفرنسية، أنظر: المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص 369.

[1]- **المرجع نفسه**، ص 369.

[2]- عواطف عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص 34.

[3]- عز الدين معزة، **المرجع السابق**، ص 132.

الجزائري تقدم مجموعة من الأدلة والحقائق لنتائجها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعتبر هذا الكتاب شاهد عدل لكشف الحقيقة وإنقاذ خصوص تعاون مخلص ومثمر بين الشعب الجزائري والفرنسي، ثم الثورة التحريرية كما لخص فيه مبررات تمسكه بفرنسا والتحرر في إطارها، حيث يقول أن ما يفسر إصرار جيلي وإصرار أجيالنا السابقة على اللجوء إلى فرنسا الجمهورية الليبرالية، على أمل أن سوف يساعدنا على القضاء على فرنسا الظالمة، كنا نظن أننا نحتاج فقط إلى الضوء الأول لوضع حد للمآسي التي خلقتها فرنسا المحتلة.[1]

أما الكتاب الثالث: الاستقلال المصادر وقد نشره قبل وفاته بسنة، أي 1984 في فرنسا، وهو كتاب مخصص لانتقاد سياسة الرئيسين أحمد بن بلة، هواري بومدين وتأثير سياستهم على الجزائر المستقلة من خلال تطبيق الإشتراكية وقمع الديمقراطية وحرية التعبير، تمنى أن يتم نشرها في الجزائر حتى يعرف الجزائريون تاريخهم الحديث، لذلك أرسل هذا الكتاب الرئيس الجزائري آنذاك الشاذلي بن جديد مصحوبا برسالة يناشده فيها نشر الكتاب، لكنه لم يتلقى أي رد إيجابي.[2]

تشريح حرب: يرقى تألق الحرية إلى تحليل الأحداث في شمال إفريقيا حيث يعيد رسم المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها الشعب الجزائري والتي تمكن من خلالها من الوصول إلى جمهورية جزائرية ديمقراطية، وانتقد فيه سياسة فرنسا إتجاه الثورة الجزائرية وصد المجاهدين لأساليبهم القمعية والإنسانية التي استخدمها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، فإيمانهم بالعمل الثوري والتحام الشعب الجزائري بثورته أدى بهم للحصول على الاستقلال.[3]

الكتاب الخامس غدا سيطلع النهار: من آخر كتابات فرحات عباس التي قام بتأليفها وهو تحت الإقامة الجبرية في عهد هواري بومدين كتبه سنه 1981 ونشره ابنه عبد الحليم سنه 2011 ترجمة حسين لبراش، عبر في هذا الكتاب عن رأيته الخاصة لمستقبل بلده وهذا الكتاب يعتبر مخطوطا نفسيا لا يقدر بثمن، تحدث فيه عن كل مظاهر الظلم وكذلك عن الفترة الاستعمارية وخلال هيمنة الحكم الفردي بعد استقلال البلاد، في هذا الكتاب تجلت روح الأمل التي لم يفقدها على الإطلاق، وهي أن يرى الشعب الجزائري يعيش في يوم من الأيام في بلد تسوده الحرية والديمقراطية ويتمتع فيه الجميع بنفس الحقوق والواجبات.[4]

---

[1] - فرحات عباس، ليل الاستعمار، **المصدر السابق**، ص 13.

[2] - حميد عبد القادر، **المرجع السابق**، ص ص 232-233.

[3] - **فرحات عباس، تشريح حرب**، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2015، ص ص 3-9.

[4] - **فرحات عباس، غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص ص 7-8.

1- موقفه من الثورة

قال "منديس فرنس" عند اندلاع الثورة الجزائرية انه قال أن الجزائر فرنسية، الأمر الذي وجه ضربة قوية لمن مازال ينتظر الأخبار من فرنسا، وكان على فرحات عباس إعادة النظر في حساباته والتخلي عن سياساته القديمة والانضمام إلى التحرير الوطني، جبهة تحرير الجزائر من الاحتلال الشنيع، لقد بنى مجده في الجزائر على جثث الشهداء إلى درجة معينة فقط، أما بالنسبة للأساليب السياسية، فأن الأمسية غير مناسبة للمهنة، حيث منع فرحات عباس من التحدث خلال إجتماع المجلس الجزائري في 24 نوفمبر 1954 الذي حضره وأبدى رأيه في 1 نوفمبر، وكان مساعده دكتور أحمد فرنسيس يتحدث في المؤتمر ملقيا سياسة الإحتلال على ما حدث وأنه غير قادر على إيجاد الحلول التي يطالب بها الشعب الجزائري، إقتراح الحلول الواردة ونأمل أن لا يكون (إ.د.ب.ج) في مبادئ السلام الذي تعده الحكومة الفرنسية سلام القبر، أما القضايا السياسية فهي غير موجودة في الجزائر وهذا خطأ المحتلين وحكامهم، لأنهم يعتقدون أن الثورة ثورة المعدة والخبز والفقر الناجم عن الجوع، عندما تمتلئ المعدة ينتهي العنف ويحل السلام في الجزائر كلها، ما مدى تضيق وجهات نظرهم وتحليلاتهم، نتيجة لذلك النقاش، حاول فرحات عباس الصعود إلى المنصة ليؤكد أن مشاكل في الجزائر كانت سياسية في الأساس، فقدم الممثلون المحليون التمويل، ومنعه من الحديث طوال الوقت مشاكل سياسية وأوضح في البرلمان الجزائري أن المقطع الذي منعه من التحدث عنه"البارود والرصاص" هو ما منع فرحات عباس من إلقاء خطاب، وكان فرحات عباس واثقا تماما من أن الأساليب السليمة لن تنجح مع الاحتلال الفرنسي ورفض إتهام المجاهدين بالإرهاب أو خرق القانون، لقد جربها عندما اندلعت الثورة، أو اقتنع بأن يكون واليا ويتولى مسؤولية فرنسا لتنفيذ مشروعه السياسي الوطني، الداعي إلى قيام جمهورية جزائرية متحدة مع الإحتلال الفرنسي، من أجل إحلال السلام بين الجزائر وفرنسا.[1]

[1]- عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص ص227-228.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال تعرضنا لحيثيات هذا الفصل توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- نشأ فرحات في أسرة ثرية تمتعت بمكانة بارزة في السلم الإجتماعي للمجتمع الجزائري، وخاصة في منطقة جيجل.

- إكتسب الطفل فرحات عباس قيماً عن شخصيته الجزائرية العربية الإسلامية واعتبر نفسه مسلما لأنه نشأ في أسرة مسلمة، مما يميزه عن أبناء الأوروبيين والمئتين من اللذين عرفهم، في مدرسة طاهير.

- حقق فرحات عباس شهرة سياسية كمستشار عام في إتحاد نواب المسلمين الجزائريين في قسنطينة.

- تعتبر من أهم المحطات التي زرعت في ذهنه، منذ طفولته، مرورا بتكوينه وإنجازاته العلمية والمعرفية، مما ساعد على إثراء ثقافته حيث إبتكر نتاجا فكريا، بما في ذلك أرائه حول مختلف القضايا التاريخية والسياسية للمرحلة النضالية.

- ناضل الطالب فرحات عباس في العشرينيات من أجل أن يتمتع الطلاب المسلمين بحقوق متساوية مع غيرهم من الأوروبيين، تم فتح مساحة واسعة لهذه النخب المتعلمة للمساهمة بدورها في حركة المجتمع الإستعماري الجزائري.

الفصل الثاني

الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب

المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

المبحث الثالث: البناء الداخلي للكتاب

المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب

1- الواجهة الأمامية للكتاب

واجهة بسيطة باللون الرمادي الفاتح يوجد في أعلى الكتاب سور رمادي قاتم، ويحتوي الكتاب على صورة من الأرشيف تم التقاطها أثناء الفترة الإستعمارية وتعبر عن بعض عمليات الجيش الفرنسية أثناء المداهمة والتفتيش بحثا عن المجاهدين والسياسة القمعية التي تمارسها الإدارة الاستعمارية على فئات الشعب من المدنيين العزل، بحيث نرى في الصورة شاحنة عسكرية تابعة للجيش الفرنسي على متنها عدد من الجزائريين تم اقتيادهم إلى السجون والمعتقلات الفرنسية ومراكز التعذيب، كما نرى عدد من جنود الجيش الفرنسي يلقون القبض على الجزائريين بطرق ابتزازية مهينة ونقلهم للمعتقلات، وعليه اسم المؤلف فرحات عباس باللون الأسود وبه خطوط أفقية سميكة ويتوسطه عنوان كتاب "تشريح حرب" باللون الأحمر كتب بالخط العريض وأدناها ترجمة لصاحب الكتاب أحمد المنور وعلى حافة أسفل الكتاب كتبت دار النشر "المسك" وهو محاط بإطار ذهبي من الجانبين، في الجانب العلوي من الإطار، نقشت سلسلة المترجمات في إطار ذهبي صغير، واسم المؤلف مكتوب باللون الأسود المتوسط الحجم وفي أسفل هذا المربع يوجد شعار وزارة المجاهدين، أي الإصدار الخاص.

2- الواجهة الخلفية للكتاب

أما خلفية الكتاب فهي واجهة رمادية فاتحة محاطة بإطار ذهبي يتوسطه إهداء لمؤلف الكتاب باللون الأسود مكتوب بخط عريض، في أسفل الإهداء، كتب إسم مؤلف الكتاب بخط صغير باللون الأسود على الجانب الأيسر من الجزء السفلي من الخلفية، تم كتابة دار النشر والرقم باللون الأسود.[1]

- **المؤلف: فرحات عباس**
- **العنوان:** تشريح حرب
- **الطبعة:** الأولى
- **دار النشر:** جميع حقوق النشر والنشر محفوظة
- **مكان النشر:** الجزائر
- **سنة النشر:** 1980

[1]- فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، ط.خ، دار المسك للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2015، غلاف الكتاب.

- **لون الغلاف:** رمادي فاتح في الصفحة الأولى تتوسط الكتاب صورة لبعض المجاهدين، أما الصفحة الأخيرة فتناول فيها المؤلف إهداء لصاحب الكتاب.
- **حجم المجلد:** 23 سم، 15سم
- **حجم كتاب:** متوسط
- **نوع الكتاب:** نسخة ورقية
- **عدد الصفحات:** 448 صفحة.[1]

3- أهم طبعات الكتاب

لقد تم طبع كتاب Lautopsie de la guerre سنة 1980 باللغة الفرنسية ويعتبر هذا الكتاب مصدر لأن صاحبه، فرحات عباس عاش الأحداث والمواقف السياسية والعسكرية والاقتصادية التي مرت بها الجزائر منذ ثلاثينيات القرن الماضي حتى استقلالها في الخامس من يوليو عام 1962 كما أظهر للعالم نظرة استشرافية للجزائر، خاصة عندما يقول أننا اقتربنا من عام 2000، نتمنى السلام العالمي وأيضا بالعلم والإنسانية، تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية من قبل الدكتور أحمد المنور في عام 2011، وقد تمت هذه الترجمة برعاية المؤسسة الجزائرية لنشر الكتاب، الجزائر العاصمة التي يمكن أن نستنتج منها أن هناك نسختين من هذا الكتاب، الأولى بالفرنسية عام 1908 باللغة العربية عام 2011، ويغطي اثني عشر فصلا من التاريخ القديم للجزائر حتى الاستقلال، مع التركيز على مراحل الثورة وكيف تم الإنضمام إليها، فضلا عن برنامج الاستعمار الفرنسي للتراجع عنها[2].

4- أسباب ودوافع صدور هذا الكتاب:

يقول فرحات عباس لم تكن لدي الثقة الكبيرة في نفسي لأقدم على كتابة التاريخ، ولكن إطلالتي على ماضينا على ضوء أعمال مؤرخين.... تجعلني أذكر قرائي بإيجاز وأذكر الشبان الجزائريين بالخصوص وولاة الأمور في المستقبل بالأحداث الكبرى التي هزت بلدهم والتي ما زالت تلقي بثقلها علينا، فكتاب تشريح حرب إشراقة الحرية، هو تحليل للأحداث التي هزت شمال إفريقيا منذ بداية الفاتح من نوفمبر 1954 وذلك لإعادة المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها الشعب الجزائري وفي نفس الوقت هو محاولة لإدخال الانتفاضة الأخيرة في التاريخ العام من أجل إدراك تأثيرها على الحاضر ولتصور مستقبل أفضل ويضيف

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، غلاف الكتاب.

[2]- المصدر نفسه، غلاف الكتاب.

فرحات عباس قائلا "وفي إطار هذا الاختيار الحر يحمل هذا الكتاب إشراقة الحرية لعل هذا الشروق يرتفع بالجزائريين الذين عانوا طويلا من الإستعباد إلى صف الشعب الجزائري السيد، سيادة حقيقية حيث يغار على كرامته ويفخر بحرياته ويمتلك بالفعل مصيره وحينئذ يمكن لهذه الإشراقة أن تجدد الحضارة الإسلامية وأن تعطي للإسلام محتواه الإجتماعي والروحي الحقيقي.[1]

5- ترجمة عن حياه المترجم

ولد أحمد منور في يوم 6 أكتوبر 1945 م، بقرية العنصر قرب الميلية ولاية جيجل تعلم مبادئ اللغة العربية في كتاب قريته، ثم إنتقل إلى مدينة قسنطينة حيث واصل دراسته في إطار التعليم الحر، والتعليم الرسمي في آن واحد اشتغل بالتعليم لمدة، ثم انقطع عنه لمتابعة الدراسة بقسنطينة، ثم انتسب إلى معهد اللغة والأدب العربي في جامعة الجزائر، وتخرج فيها بشهادة الليسانس في الأدب العربي، ثم نال دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السربون بفرنسا يعمل حاليا مدرسا في المعهد الوطني للتعليم العالي في تيزي وزو، معهد اللغة والأدب العربي ويعد رسالة ماجستير حول مسرح أحمد رضا حوحو كتب القصة القصيرة منذ عام 1968م، ونشر أول قصة كتبها بعنوان "هلال" في جملة المجاهد الثقافي 1971، ثم تتالت قصصه في الصحافة الوطنية، والمجالات العربية، اختار بعضها لمجموعته القصصية الأولى "الصداع وقصص أخرى" وكتب مقالات، ودراسات في الحركة الأدبية الجزائرية الجديدة، واشرف على إعادة طبع آثار أحمد رضا حوحو له:

- الصداع وقصص أخرى (مجموعة قصصية)-الشركة الوطنية للنشر وتوزيع الجزائر 1979.
- قراءات في القصة الجزائرية (مجموعة مقالات- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر1981م.
- آخر موسم للعنب (رواية لمولود فرعون)- ترجمة عن الفرنسية- الجزائر1981م.
- لحن إفريقي(مجموعة قصصية - (المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986م.

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 40.

6- مراجع ترجمته

- رسالة منه نحتفظ بها مؤرخة- الجزائر 21 مارس 1983م
- رسالة منه نحتفظ بها مؤرخة- الجزائر 29 جانفي 1987م.[1]

7- الإهداء

وأشار السيد فرحات عباس إلى أن هذا تكريم للشهداء الأوائل، وهي تحية إلى ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد، بعض المفجرين الثوريين الستة، الذين استشهدوا في ساحة المعركة، والذين لعبوا دورا في إشعال شرارة الحرب، الثورة ثورة مجيدة أنقذت الجزائر من فقدان سيادتها، أصبحت جزءا لا يتجزأ من فرنسا الاستعمارية رغم أنها فقدت معظم مكوناتها بالإضافة إلى طابعها الإجتماعي والإقتصادي.... حيث أن نص التكريس مخصص لكل الجزائريين والجزائريات المعروفين وغير المعروفين، الذين سقطوا في ساحة المعركة من أجل جزائر حرة وكريمة.... تطرق فرحات عباس أيضا إلى سؤال أساسي وهي قضية إغتيال عبان رمضان من طرف إخوة له في الجهاد ديسمبر 1957، أثر هذا الحدث له إلى حد كبير بسبب علاقته الوثيقة بعبان رمضان المنظر ينتمي إلى الطبقة المثقفة مثل لمين دباغين، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة.

[1]- أحمد منور، **تعريف بالكاتب أحمد منور**، متاح على الرابط:https://abntologia.com ، 29 اكتوبر2019، تاريخ المراجعة، 22 ديسمبر2022، على الساعة 18:00، مساءا تاريخ الخروج، 22 ديسمبر2022 على الساعة: 18:55.

المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

- **نوعيه الورق: ورق خفيف يتراوح وزن المتر مربع منه بين 44 و80 غرام**
- **نوعيه اللغة: اللغة العربية**
- **رقم المعيار الدولي للكتاب: 8 -21 597- 9947- 978**
- نوعيه الخط: كتب هذا الكتاب بـ traditional Arabic ما بين 10 و18 والعنوان الرئيسي ph heading عادي حجمه حوالي 20 جاء الكتاب في 448 صفحة بالترقيم بالنسبة للنسخة الورقية في حين 28 صفحة مرقمة في النسخة الإلكترونية(pdf).

جاء فهرس المحتويات في النسخة الإلكترونية في آخر الكتاب أما في النسخة الورقية فلا يوجد وقد تضمن الكتاب إهداء لصاحب الكتاب وفصول الكتاب:

- **الفصل الأول**: الحملة الفرنسية على الجزائر وتداعياتها على الصعيد المغاربي
- **الفصل الثاني**: السلطات الفرنسية إرساء دعائم المشروع الاستعماري في الجزائر
- **الفصل الثالث**: نشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل
- **الفصل الرابع**: السياسة الفرنسية في الجزائر بين مشاريع الإدماج وممارسات أجهزة الأمن الاستعمارية
- **الفصل الخامس**: إصرار فرنسا على سياسة الاستيعاب في الجزائر
- **الفصل السادس**: انعكاسات الثورة التحريرية على النظام الاستعماري في الجزائر
- **الفصل السابع**: فشل الحكومات الفرنسية المتعاقبة أمام مشروع الثورة في الجزائر
- **الفصل الثامن**: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحق تقرير المصير
- **الفصل التاسع**: عمليات منظمة الجيش السري
- **الفصل العاشر**: تراجع الفكر الاستعماري
- **الفصل حادي عشر**: المبادئ الإنسانية والوعي الحضاري

- **المنهج المتبع**: اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على المنهج التاريخي مع الدليل على أن تاريخ وقائع ووثائق.[1]

المبحث الثالث: البناء الداخلي للكتاب

عدد الفصول ونلاحظ أن المؤلف اعتمد على تقسيم كتابه إلى فصول وهي معنونة على النحو التالي :

الفصل الأول: الحملة الفرنسية على الجزائروتداعياتها على الصعيد المغاربي

في جوان 1830، بدأت إنزال القوات الفرنسية المرسلة من طرف الحكومة الفرنسية لإحتلال الجزائر ثم إنزال القوات بميناء سيدي فرج في الناحية الغربية من الجزائر العاصمة والذي كان يقود الجيش الحملة الفرنسية" المارشال دي بورمون" ويندرج الإحتلال الفرنسي للجزائر ضمن مرحلة تطور التوسع الاستعماري نحو المضمون الإمبريالي فقد كان نتيجة للحملات الصليبية الأوروبية ومنها الفرنسية وذلك منذ أواخر القرن 13، رغم أن هناك إختلاف في قضية حسم فرنسا لتدخلها في الجزائر، إستطاع الإحتلال الفرنسي أن يقضي على البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري ومحاولته تفكيك وحدة الشعب الجزائري، بإتباعه سياسة" فرق تسد" بهدف تشتيت الشعب وعزله، فقد اختفت فئتين اجتماعيتان من المجتمع، وهما الأتراك والكراغلة، وقد حاول المستعمل أيضا بكل الطرق، تظليل فئة القبائل الخاضعين للتعلم الفرنسي بحقائق وهمية وتعتبر اللغة العربية والتعليم أساس الحياة الثقافية للشغب الجزائري قبل مجيء الحملة، لكن مع مجيء الإحتلال أقدمت سلطات على محاربة اللغة العربية ومحاولة استبدالها باللغة الفرنسية بهدف خلق فئة مفرنسية منذ أن غزا الفرنسيون الجزائر أخذوا يطمسون معالمها العربية الإسلامية ويحلون المعالم الفرنسية بدلها، وقد شمل ذلك كل المدن بدون إستثناء بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو الشخصية الوطنية وتفكيك بنية المجتمع الجزائري عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية والدين بمؤسساته، إضافة إلى نشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية[2].

الفصل الثاني: السلطات الفرنسية إرساء دعائم المشروع الاستعماري في الجزائر

قامت السلطة الاستعمارية الفرنسية منذ دخولها للجزائر على تثبيت وجودها بشتى الطرق والوسائل، وعملت على خلق مجالس وهيئات تسهل لها مشروعها التوسعي في كامل القطر الجزائري وتساعدها في

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 14.

الإتصال المباشر بالأهالي وجد المستعمر نفسه يجهل لغة هذا المجتمع وعقيدته وتقاليده وطبيعة بلاده الجغرافية ونتيجة لفوضى الإحتلال العارمة التي اكتسحت البلاد، حاول المحتل إيجاد مؤسسة أو هيئة تكون همزة وصل بين قواته الغازية والجزائريين وكان للأسر والعائلات الكبرى دور كبير في إخضاع الأهالي وقمع الثورات ومراقبة نشاط الزوايا وتحركات المجاهدين وتوطيد ركائز الإستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري وكانت دعامة برنامجه الكبرى ضرب الإسلام في كل أشكال وجوده الإجتماعي والثقافي والسياسي والإقتصادي، فقد ركز على إخضاع المؤسسات الدينية لسلطته المباشرة وأطلق حملات التبشير لتنصير الجزائريين، واتخاذ من القضاء بقوانين فرنسية وسيلة لإخضاعهم وحاولت أن تدمج العنصر الأوروبي في العنصر الجزائري وفرضت عده مراسيم زجرية وقوانين تعسفية وخنقت المؤسسات الثقافية ومست الأدب وشددت الرقابة على مراكز الدينية بغلق المساجد على الوعاظ باعتبارهما مراكز تنويرية وتوعية، كما خلقت الثغرات القبلية والأزمة البربرية وشوهت المصطلح العربي وتم الوصول إلى أن السياسة الفرنسية سياسة التظليل غرضها تشتيت وحدة الأمة الجزائرية والتحرك تحت منوال الثقافة الفرنسية وأبعاد الجيل عن مبادئه وقيمه ليظل تحت القابلية مذلولا خاضعا لا يحقق التنمية.[1]

الفصل الثالث: نشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل

أدى طرح مصالي الحاج لمشكلة الخلاف القائم بينه وبين غالبية اللجنة المركزية على القاعدة النضالية في ديسمبر 1953، إلى إنتشار خبر هذا الخلاف على أوسع نطاق في غضون عام 1954، وإلى انحياز الأغلبية الساحقة إلى صفه في الجزائر وفرنسا الذي كان الحزب يعيشه ففي الوقت الذي نجد فيه ثوار منطقة القبائل يحملون المسؤولية الكاملة إلى اللجنة المركزية نجد العناصر المختفية في فرنسا، وعلى رأسها محمد بوضياف مسؤول التنظيم في اتحادية الحزب هناك، ومساعدة مراد ديدوش، يتهمون مصالي صراحة، بينما نجد فريقا ثالثا، يتوزع بين جامعة القاهرة والعناصر الهاربة، يدعوا إلى الحياد المطلق بين المجموعتين المتصارعتين، وهذا الانقسام لم يمنع بوضياف ومجموعته من لم شتات العناصر المتشددة المعادية لرئيس الحزب، تحت غطاء إصلاح ذات البين ورأب الصداع بين الطرفين المتنازعين ومهما كانت الأسباب والحيثيات التي أحاطت بانفصال الثوريين عند المركزيين، فإن ذلك بعد نقطة تحول هامة ومنعرجا حاسما في تاريخ الاتجاه الثوري، حيث نتج عن هذا الإنفصال إنتقال المجموعة إلى مرحلة متقدمة في التحضر للعمل المسلح، من خلال الدعوة لاجتماع الاثنين والعشرين التاريخي، وبذلك رسموا طرقهم لتأسيس جبهة التحرير الوطني، وهو ما أشار إليه أحمد مهساس الذي أكد أنه وبعد معالجة اللجنة الثورية لخطئها المتمثل في علاقتها المريبة

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 40.

بالمركزيين، عادت إلى موقفها البعيد عن النزعتين، فساهم عملها في توضيح الوضع وتعزز موقفها السياسي والمعنوي بهذا المسلك الذي سلكته، وبهذا قفزوا بالتيار الثوري قفزة نوعية وتنتقلوا به إلى المستوى الذي يتطلبه الوضع الداخلي والخارجي.[1]

الفصل الرابع: السياسة الفرنسية في الجزائر بين مشاريع الإدماج وممارسات أجهزة الأمن الاستعمارية

ومن أهم السياسات الفرنسية المتبعة الموجهة لطمس الهوية الجزائرية وتحقيق الإدماج الثقافي بمحو مقاومات الشخصية الجزائرية.

1- سياسة التنصير: ويقصد بها نشر الثقافة الفرنسية وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مناحي الحياة الاجتماعية من أجل قطع صلة المجتمع الجزائري بتاريخه وثقافته العربية الإسلامية.

2- سياسة التنصير: وهو محاولة إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر، لتسميح الجزائريين كي يسهل إدماجهم بفرنسا، عن طريق التضيق على الدين الإسلامي ومؤسساته.

3- محاربة وتشويه الثقافة العربية والإسلامية: استهدف الإستعمار الفرنسي في الجزائر ثقافة الشعب ولغته ودينه نجم عن ذلك أضرار بالغة، في الأجيال المتعاقبة وفي البنى الثقافية وأنماط الحياة الإجتماعية ورغم خروج فرنسا من الجزائر في جويلية 1962 إلى وأنها لا زالت تملك نفوذا واسعا في دوائر مختلفة في الدولة يمكنها ذلك بالتأثير في عملية صنع القرار فهي لا زالت تواصل عبر دوائر معينة تمارس نفس السياسة التي مارستها من قبل للتعويض من امتداد اللغة العربية والثقافية الإسلامية مقابل الحفاظ على مخالفات الثقافة الفرنسية في بنى المجتمع والدولة مستغلة بعض النخب والجماعات ممن تأثر بثقافتها وقيمها أو حتى عملائها في الجزائر وأيضا بالسعي لافتعال صراع بربري عربي وتغذيته عن طريق التأسيس لحركات ثقافية مشبوهة وأن سياسة فرنسا الإستعمارية استهدفت طمس الشخصية الجزائرية وهوية الشعب وثقافته، وتفكيك تلاحم مكوناته التي كانت منسجمة من قبل في إطار الأمة الواحدة من خلال تطبيق سياسة الفرنسة والتنصير ومحاولات التجنيس والإدماج، وتشويه الثقافة العربية الإسلامية ومحاولة خلق الثغرات والفتن والتفريق بين أفراد الشعب الواحد من خلال سياسة فرق تسد.[2]

الفصل الخامس: إصرار فرنسا على سياسة الاستيعاب في الجزائر لكي يحصل الإستعمار على استقرار له في أرض الجزائر، ويتمكن من نهي الأرض من أصحابها وإبعادهم عنها وعن أملاكهم ومصادر أرزاقهم

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 68.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 150.

وعيشهم ومن أجل تحقيق استيطان قار وممتد زمانا يمكنه فيها بعد من بسط نفوذه وسيادته العسكرية والسياسية والثقافية والحضارية عمل على تفكيك بنية المجتمع الجزائري، وتخريب شبكة علاقاته الاجتماعية بالعمل على تمزيق وحدة المجتمع القائمة على أساس الدين الواحد، واللغة الواحدة، والتاريخ الواحد، والمصير الواحد، والوطن الواحد، وكان الإستعمار قد حاول أن يصب في المجتمع الجزائري أعدادا كبيرة من الأوروبين، وأن يخص هؤلاء بالسلطة السياسية، وبما يحفل به الوطن من خيرات وأرزاق، فكان من أساليبه في ذلك طرد أصحاب الأملاك من أملاكهم وإلجائهم بالقوة -مشردين إلى المناطق النائية الجبلية والصحراوية، وخلق نماذج إجتماعية جديدة في المجتمع كما نجد من ضمن الأساليب التي اعتمدها في هذا المجال إصدارهم لقانون حق تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية لإغراء كثير منهم على التنكر للإسلام والتبرؤ من الجنسية الإسلامية والذوبان في الجنسية الفرنسية وفي سبيل ل خلق فئة اجتماعية لا هي مسلمة ولا يمكن أن تصير فرنسية، وإنما تساهم في إحداث الشروخ والفوضى والصراع داخل المجتمع وكان الإستعمار الفرنسي في الجزائر شبيها بالاستعمار الأوروبي في العالم الجديد، حيث كان استيطانا بامتياز، حيث حول استئصال السكان الأصلين في مقابل ملئ هذه الأرض بأبناء جلدته من الأوروبيين إلى النظام الإستعماري وإن سياسة تعمير الجزائر بالأوروبيين كانت ترمي إلى إستعمال جميع الوسائل لجعل هذا الإلحاق إدماجا شرعيا وذلك بنزع الأراضي من أيدي الجزائريين وإخضاعهم لقوانين تجعل منهم أقلية يغمرها الأوروبيون.[1]

الفصل السادس: انعكاسات الثورة التحريرية على النظام الإستعماري

برهنت الثورة التحريرية الجزائرية على سبالة المجاهد الجزائري واستماتة في مقاومة الإحتلال الفرنسي الغاشم الذي أهلك الحرث والنسل، وكشفت تهافت مقولة "الجزائر فرنسية وأكدت العمليات العسكرية أن منطقة الأوراس لوحدها تحملت عبئ العمليات لمدة العشر أشهر الأولى من الثورة، لأنها استمرت كمعقل رئيس للثورة مما جعلها مركز استهداف لقوات. ... الاستعمار الفرنسي ولم تنتشر الثورة بشكل تدريجي من منطقة تاريخية لأخرى، وإنما انتقلت بفعل ظهور بؤر مجموعات فورية معزولة عن بعضها البعض في مرحلة الانطلاقة في كل منطقة من المناطق الخامس، ولهذا السبب اشتهرت سمعة مناطق جبلية ومدن بعينها بأنها كانت تشكل المعاقل الحيوية أو النشطة للثورة رسخت عمليات أول نوفمبر في أذهان الدارسين لتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية معاني الإخلاص والتفاني في حب الوطن ونكرات الذات، وتقديم الغالي والنفيس في سبيل استقلال الجزائر من براثن الإستعمار الفرنسي الغاشم كما عملت سلطات الفرنسية، كل ما في وسعها لإفشالها القضاء عليها فشرعت منذ اندلاع الثورة في مصادرة الصحف الوطنية

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 157.

والقبض على المناضلين والمتعاطفين مع الثورة، وكل شخص مشبوه فيه، وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات تطبيقا لنظرية الإنتقام في العقوبة من إطارات حركه الإنتصار الحريات الديمقراطية وحل الأحزاب السياسية، واستعمال شتى فنون التعذيب النفسي والجسمي، كاغتصاب النساء واستعمال الكهرباء في الأماكن الحساسة من الجسم، والإحراق بالسجائر، وانتزاع الأظافر والغطس في الماء والتجويع والتعريض لنهش الكلاب، وتسليط الأضواء الكاشفة على العينين والتعليق لمدة ساعات من اليدين أو الرجلين.[1]

الفصل السابع: فشل الحكومات الفرنسية المتعاقبة أمام مشروع الثورة في الجزائر

أثبتت الثورة أنها أقوى من الحكومات الفرنسية المتتالية منذ 1954 إلى 1958، إذ فشلت كل إمكانياتها العسكرية والسياسية والتكتيكية رغم أن جيش فرنسا كان يمثل القوة العظمى الرابعة في العالم وبحكم قوة الثورة الجزائرية والتفاف الشعب وراءها تحطمت كل هذه الحكومات الفرنسية على صخرة وحدتها وانطلاق شرارة الثورة أفقد فرنسا زمام المبادرة على الساحة الوطنية، حيث أصبحت فاقدة لمكانتها بسبب الجرائم التي ارتكبتها وجلبت عليها سخط العالم وأسقطت الثورة التحريرية خمس حكومات فرنسية بدأ من الجمهورية الرابعة بل إن فرنسا بقيت بدون حكومة لمدة 35 يوما في 1957 وظهرت فرنسا عاجزة عن تسيير دقة الحكم، عجز فرنسا عن تسيير دقة الحكم وسقوط سمعتها في الحضيض أمام حلفائها الغربيين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، تمرد ووحشية الجنرالات مؤيدين من طرف المستوطنين الفرنسيين وهي الطبقة التي تملك كل شيء في القطر الجزائري حيث أراد الجيش أن يربح الحرب عن طريق التوسع إلى تونس بإجبار دول المغرب العربي على طرد الثوار الجزائريين من الحدود دون موافقة الحكومة الفرنسية هذا ما قام به سوستيل بممارسة الحرية الغير محدودة التي أعطاها لنفسه في تسيير الولاية العامة وإنعدام الشعور بالمسؤولية في ممارسة مهامه، نجاح الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن إيقافه أدى إلى خلق الأزمات لفرنسا التي أصبحت مهددة بالانهيار السياسي حيث يقول فرانز فانون "هاهي فرنسا تصبح دون حكومة للمرة الرابعة منذ 1954، مما أدخل فرنسا في أزمه بالغة الخطورة منذ اعتلاء شارل ديغول الحكم بفرنسا للجمهورية الخامسة استعمل جميع الوسائل لمجابهة الثورة التحريرية بالقوة إلا أنه مع مرور الوقت اكتشف أن العنف المستعمل زاد من نجاحها.[2]

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 197.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 199.

الفصل الثامن: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحق تقرير المصير

شهد عام 1958 العديد من الأحداث الكبرى، الداخلية والخارجية، في الجزائر والتي ساهمت بطريقة ما في إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة في 19 سبتمبر 1958، بهدف الحكومة هو تجنب احتواء المشكلة الجزائرية أو الوصاية عليها، بالإضافة إلى المحافل الدولية، وخاصة في الأمم المتحدة، جهود تدويل القضية، الأول هو الإعتراف به، ثم محاولة إدراج القضية الجزائرية في الدورة الثالثة عشرة والرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، ليس للتسجيل ولكن للمناقشة الجادة والحل الذي ستدعمه الأمم المتحدة، المجتمع الدولي حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والحرية والاستقلال بوصاية في الخطوط الأمامية ودعم دولي بعيدا عن كل ضغوطات فرنسية وقبل فترة وجيزة من إجراء الاستفتاء الذي اقترحه ديغول في 28 سبتمبر 1958م لقد كان تأسيس الحكومة بمثابة نداء وتذكير للعالم بأن الهدف الأساسي هو تشكيل جمهورية جزائرية مستقلة، فكان لابد لهذه الحكومة أن تؤدي دورها فيما يخص التعريف بالقضية الجزائرية ومحاولة تدويلها في المحافل الدولي وبالأخص في هيئة الأمم المتحدة.[1]

الفصل التاسع: عمليات منظمة الجيش السري

مصطلح منظمة الدول الأمريكية، الذي يعني تنظيم الجيش السري، راسخ بقوة في ذاكرة الجزائريين الذين عاشوا خلال السنوات الأخيرة من الثورة، وخاصة الانتقال من يوم وقف إطلاق النار إلى الإستفتاء، سكان المدن على وجه الخصوص، وخاصة العاصمة وهران، مرتبطون بأهوال الجريمة، جاء ذلك بسبب العمليات الإرهابية التي نفذتها الجماعة في ذلك الوقت، لكن ما لا يدركه كثير من الناس هو أن إرهابها ينبع من الإرهاب الإستعماري للجزائر، لقد تم الإرهاب منذ البداية، لأننا وجدنا خلال الثورة مجموعات إرهابية استعمارية مثل الأيادي الحمراء كان فرنسيو الجزائر قد درجوا على تطويع الحكومة الفرنسية حسب مشيئتهم ولكن ذلك كان قبل أن يقعوا في شرك قادتهم سيستدرجون دون شعور منهم صوب الهاوية سيكون مصيرهم مثلما كان مصيرنا نحن قبل ذلك، القمع إنه لمن سذاجة أن يعتقد الواحد منهم أن الجنرال سيترك أيا كان يملي عليه شروطه ويسير كما يريد، مدينا كان أم عسكريا وفي نفس الوقت كانت جبهة التحرير الوطني تسعى إلى إرغام مع السلطات الفرنسية للجلوس على طاولة المفاوضات لأنها السبيل الوحيد لإنهاء الإحتلال، في أواخر 1960 تضافرت مكاسب وإنجازات كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي لتجعل الجنرال ديغول يقتنع أن سبيل الوحيد لأنها الحرب هو المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[2]

---

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 245.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 312.

الفصل العاشر: تراجع الفكر الاستعماري

عام 1954 كانت فرنسا في طريق التطور, في مسار الحداثة إلا أنها حداثة عجزت فرنسا عن نقلها إلى الجزائر، وحتى عندما جيئ بها إلينا، وغلب أصحاب الحنين القديم فقد فشلت فرنسا العظيمة في إيصال صوتها ورسالتها إلى الجزائر الداخلية، إلى حيث كان يسكن أغلب المسلمين من المؤكد أن استقالنا جر معه مسؤولياتنا وإنها لثقيلة ثقل مشاكلنا ويزيدها عسرا لأن العالم كله كان متغيرا، إن استقالنا كان في الواقع ناتجا عن التحولات التي هي في الأصل نتاج التطور العلمي الذي حدث بتسارع كبير في العقود الأخيرة، أكثر بكثير مما كانت الأمور عليه في القرون العشرين الفائتة، وقد تمركز هذا التطور في أوروبا بحيث لم يعد خطأ أن نقول أن حضارة القرن 20 هي "حضارة أوروبية لم تستطع فرنسا تجاوز معركة بواتيي والحروب الصليبية إننا نذكر هذه النقطة هنا لأنها المبرر الرئيسي لفشل التواجد الأوروبي بأرضنا رغم مهمة نقل الحضارة إننا نرى اليوم أوروبا تعاني لأنها إعتمدت طيلة قرون على خيرات المستعمرات، وهي الآن مجبرة على إحلال ذلك الإعتماد بنظام بديل، وها هي ذي تتخبط على رغم من سياسة فرنسا الممنهجة والشرسة ضد الشعب الجزائري، فإن الشعب الجزائري، قاوم قوات المحتل الفرنسي وقرارته منذ أولى سنوات الإحتلال.[1]

الفصل الحادي عشر: المبادئ الإنسانية والوعي الحضاري إن إنسانية الإنسان هي القيمة التي ينبغي أن نعول عليها لتعديل موازين التكافؤ بين المتقدمين والمتخلفين قيام الخير والشر، العدالة والظلم، عالمية، إنها النبراس الذي جعل الله الناس يهتدون به، في كل الناس هي موجودة، ولكن الأفقر أكثر شعورا بها على العموم إن الدين الإسلامي دين تطور، يقترح مدينه منفتحة على الجميع، على التغير والاختراع والبحث، لقد بدأ تقهقر أمتنا عندنا كففنا عن البحث والتطور هناك اعتبارات لابد من الاعتراف بها للخروج من مضائقنا إحداها هي التعددية الموجود داخل ديننا، شعوب كثيرة دخلت الإسلام وحافظت على خصوصيتها بدون المساس بوحدة الأمة إذا ذكر ديغول ذات يوم فلابد أن يذكر بأنه الرجل الذي اعترف ضد مشيئة أهله ومواطنيه- بحق الجزائر في تقرير مصيرها، في الحرية إنه الرجل الذي أنهى الحرب في الجزائر نذكر هذه الأمثلة، هنا لأنها حدثت في لحظة كان كل فعل فيها يزن ثقيلا في ميزان الزمان، لا شك أن مستقبل الشمال الإفريقي المسلم ومستقبل أوروبا اليهودية المسيحية سيتوقفان على مدى الإستعداد الموجود فيهما للتسامح الديني ولقبول التعايش السلمي بين الديانات، بقدر ما سيتوقف هذا المستقبل على مدى الجدية في وضع قواعد جديدة للتعامل العادل النزيه بين الصنفين، سياسيا واقتصاديا القرن العشرين ينتهي على إيقاع

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 363.

القلق والعنف وللاستقرار والنقاط الساخنة في العالم لا تفتأ تولد كل يوم بمشاكلها واحتقاناتها، وإننا لنخشى الاحتقان العام الشامل.[1]

شرح بعض مصطلحات من الكتاب

- تشريح: Autopsie
- نرجس: NARSEE
- السلطة الفعلية في فرنسا:Metropole
- توليد:maternite
- تشخيص:diafnastic
- المدينة الفاضلة:Utopie
- تعفن:infection
- حكم القلة من المعمرين:Oligarchies coloniales
- الهنود الحمر: peaux Rouges
- العصور الوسطى:Haute maoyen Age
- فجر:Aurore
- أصلي:Authentiquement
- سيف:Epee
- انتخاب: election
- انتقم: Se Vainger
- اندماج: incorporation
- اندمج: incorporer

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، **المصدر السابق**، ص 439.

- احتشاد: rassemblement
- احتلال:accupation
- تفويض:deleqation
- تفاؤل:optimisme
- تعليق:suspension
- قنبلة:obus
- اعترض:objection
- غزو:conquête
- معاصر:contemporaine
- سياسة:politique
- سليم:saim
- قطيعة:rupture
- تقرير المصير: Autodétermination
- نزوح:escode
- شرارة:Etincellex
- نار:incendie
- البشر:emputation
- ازدراء:hepris
- صدى الصوت:échoie
- علاج:traitement
- علامات:Sigues

- اقتراب من العاصفة:oruge oppoche
- تعفن الدم:septe émie

Je dedie ce livre à la mémoire de mourad didouche de mustapha ben boulaid de larbi ben boul, mhidi de tous algeriens commun et inconnue tombes dans le combat pour que lalgerie vive dans et la dignite.

Et aussi à la mémoire de ramadane abane et à celle de tous les algeriens executes injustement , par leurs propres freres.

FARHAT ABBAS:

أهدي هذا الكتاب تخليدا لذكرى مراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وكل الجزائريات والجزائريين المعروفين والمغمورين، الذين سقطوا في المعركة من أجل أن تحيا الجزائر حرة كريمة، كما أهديه أيضا تخليدا لذكرى رمضان عبان، ولكل الجزائريين الذين اعدموا ظلما على أيدي إخوة لهم. فرحات عباس مقارنه بالنسخة الأصلية لهذه الورقة والتي حررها المؤلف فرحات عباس باللغة الفرنسية، كونه من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية فإن النسخة المترجمة باللغة العربية متطابقة مع المحتوى الأصلي للنسخة الأصلية لفظا ومعنى.

خلاصة الفصل الثاني:

بين عالمين عاش فرحات عباس، زعيم سياسي الجنسية الجزائرية، لقد عاش حياة منقسمة الأصول، ممزقة بين جذوره وشعبه ومجتمعه الذي أصبح الأن في حالة خراب ويعاني الحنين إلى الماضي، أصبح العالم الفرنسي الذي كان جزاء منه حقيقة مذلة استحوذت على القلوب قبل رؤيتها، على الرغم من ذلك كان لديه أتباع مخلصون ويتمسك بمعتقدات ثابتة تصميمه الذي يتزعزع وتكيفه السريع مع المتغيرات الناشئة جعله قوة لا يمكن إنكارها لكيانات السياسية والتغاضي عنها، يتضح عمق تحليله وأسلوبه المصقول، أن الرجل الذي استحوذ عليه المخطط السياسي يقف شامخا في مكانته وفهمه للواقع الجزائري.

الفصل الثالث

الدراسة المضامنية للكتاب

المبحث الأول: دراسة مضمون الكتابالمبحث الثاني: تطور الفكر السياسي لفرحات عباس

المبحث الثالث: فرحات عباس والحكومة المؤقتة الأولى والثانية

المبحث الأول: دراسة مضمون الكتاب

الجزائر قبل إندلاع الثورة التحريرية

إن وضع الجزائر من نواحي مختلفة يتجه الآن نحو الإنحدار منذ عام 1791 حتى 1830، خاصة وأن مصالح فرنسا وطموحاتها الاقتصادية قد تزايدت وأصبح تفكيرها جادا في إحتلال الجزائر مع خروج الحملة الفرنسية بقيادة وزير الحرب العام في "بورمون" ميناء طولون، في 25 ماي 1830، متوجها إلى الجزائر، كان يتألف من 37000 جندي و1700 بحار و103 سفينة حربية وصلت الرحلة الإستكشافية إلى مياه العاصمة في 14 جوان 1830، ونزلت في سيدي فرج وفي ظل عدم وجود خطة عسكرية دفاعية من الجانب الجزائري، نجح الفرنسيون دون مقاومة وإستولوا على سيدي فرج وهزموا قوات داي بسطوالي، استسلام العاصمة لقد تهافت الجيش الفرنسي بكل شراسة لنهب ثروات البلاد والأموال التي كانت بالخزينة أما اليهود لقد بدأت عليهم الفرحة شديدة والاغتياط الكبير بإحتلال الجزائر وقاموا بالنهب وسلب والمجازر الجماعية في حق السكان العزل اعتقد "بورموت" أن سقوط الجزائر سيؤدي بصورة تلقائية إلى احتلال كل قطر جزائري دون مقاومة، فخرج في حملة عسكرية يوم 23 جويلية 1830 لتوسيع رقعة الإحتلال بالداخل، لكنه فوجئ بهجوم القبائل الجزائرية التي أجبرته على الإنسحاب يوم الموالي، مخلفا وراءه 15 قتيلا و43 جريحا[1].

وكانت هذه المقاومة الأولى بداية للثورات الشعبية ضد الإحتلال الفرنسي ونذكر على سبيل المثال ثورة الأمير عبد القادر*(1830 -1837) وثورة الحاج أحمد باي(1830 -1850) وثورة بومعزة في منطقتي الشلف والونشريس، ثورة الزعاطشة، ثورة المقراني دون أن نهمل حقيقة المقاومة السياسية التي ابتدأت مع الإحتلال ولكن فعليا ظهرت عام 1912 والتي تعتبر بداية ظهور الأحزاب السياسية الجزائرية، حيث تركز بمطالب النخبة على المساواة والحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء قانون "الأنديجينا" وكان الهدف هو دمج الجزائر بفرنسا مع التمثيل النيابي الكامل الجزائريين.

حركة الأمير خالد(1919-1925)

كما كان الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر قد بدأ حركته السياسية في أواخر سنة 1919 عند انتصاره على النخبة، لقد طالب وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية كما تقدم بعريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي ولسن أثناء انعقاد مؤتمر "فارساي" عام 1919

[1]- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، دط، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص ص 145-146.

يطالب فيها بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها بنفسها ويعد هذا المطلب الشرعي أو مطلب استقلالي بارز في مطلع القرن العشرين[1].

جمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 برئاسة عبد الحميد بن باديس وصمت 72 عالما جزائري[2].

وجاء هذا التأسيس في الوقت المناسب، فقد كان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف والتحديات، وأيضا ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى وبأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت، وأيضا كان مناسبا لعودة العلماء إلى ميدانهم في القيام بواجبهم النضالي أسوة بزملائهم في المشرق العربي الذين ساهموا في ايقاظ الوعي الإسلامي، ومن أبرز علمائها عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الميلي وقد كانت الجمعية علمية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعوا إلى العالم وترغب فيه وبصفة تأديبية تعلم الدين والعربية لأنها متلازمان وبصفة ثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق.[3]

كانت جمعية العلماء المسلمين تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية وتطهير الإسلام من الشعوذة والخرافات وتكوين كيان جزائري قوامه الإسلام واللغة العربية، هناك مواقف كثيرة لجمعية العلماء تجاه قضايا الإستعمار وما كان يجري من استئصال لجذور الأمة الجزائرية، كما عبرت عن رأيها في إستقلال الجزائر التام، حيث كان ابن باديس يخطط لذلك وكان سيعلن الثورة على فرنسا لو لم توافه المنية سنه 1940، لقد أدرك بن باديس حقيقة الإستعمار الصليبي للبلاد الذي كان هدفه إفساد الشعور الإسلامي لدى المسلمين، فتصدى للأساليب الإستعمارية الحسسية الرامية إلى إشاعة الفساد والزيغ الفكري تشكيك المسلمين في دينهم، فغاية الجمعية -إذن-هو الرجوع بالأمة الجزائرية إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم، وفضائله المبنية على القوة والرحمة، وأحكامه المبنية على العدل والإحسان ونظمه المبنية على التعاون بين الأفراد والجماعات.[4]

وكانت السلطات الفرنسية تحارب مشروع جمعية العلماء المسلمين وذلك بإلغاء لجنة شعائر الدينية التي كان يرأسها شيخ مسلم ووضع المساجد تحت تصرف لجنة استشارية للمذاهب" تحت رئاسة الكاتب العام ميشال وذلك لربط شؤون الدين الإسلامي بالإدارة الفرنسية، وقد أثارت هذه الإجراءات الإدارية

---

[1]- صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص236.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930**، ج2، **المرجع السابق**، ص 81.

[3]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات وزارة للمجاهدين، الجزائر، دط، ص131.

[4]- صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص 238.

التعسفية رد فعل عنيف من طرف الأوساط الإسلامية، ففرحات عباس الذي لم يكن يمد للجمعية آنذاك بصلة، اعتبر أن هذه الإجراءات مساس بحرية الأديان، كما كتب في جريدة "صوت المتواضعين" قائلا "إذا كنا لا نستطيع أن نختار مسؤولو الضمير فعلينا أن نغلق المساجد.[1] وأهم ما يوضح بداية احتكاك فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مقال فرحات عباس الذي كتبه سنه 1936 بعنوان" فرنسا هي أنا" وقد تضمن هذا المقال إنكار لوجود وطن إسمه الجزائر وكيان إسمه الشخصية وأمة إسمها الشعب الجزائري لكل مكوناتها البشرية وأن الجزائر ليست في حقيقتها الا أرض فرنسية.[2] كما رد ابن باديس في جريدة الشهاب على مقولة فرحات عباس بمقال يحمل عنوان كلمة "صريحة"موضحا وجود الأمة الجزائرية عبر التاريخ" لا يا سادة لقد بحثنا في التاريخ فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة موجودة مثل باقي الأمم ولها تاريخ غني بالأعمال، ثم أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا.[3] بعد ذلك زار فرحات عباس ابن باديس في قسنطينة بمقر مجلة الشهاب وآبدا من الحس الوطني المتحضر ما حمل ابن باديس على تغيير رأيه في مقالة بعنوان حول كلمتنا الصريحة.[4]

نجم شمال إفريقيا

أسس الحاج جمعية العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين، منظمة نجم شمال إفريقيا عام 1926، بهدف الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا والعمل من أجل تحرير المغرب العربي بأكمله من نير الإستعمار الفرنسي الوحشي، تولى مصالي الحاج رئاسة نجم شمال إفريقيا عام 1927 بعد انسحاب الحاج علي عبد القادر مما أعطى التنظيم بعدا ثوريا ووطنيا، شارك في مؤتمر شعوب المناهضة للإستعمار الذي عقد في بروكسل ببلجيكا عام 1927، وكان مصالي الحاج معروفا في هذا المؤتمر العالمي حول قضية الجزائر والمغرب العربي بشكل عام وطالب باستقلاله عن فرنسا، وهكذا فتح مصالي الحاج صداما مباشرا بين نجم شمال إفريقيا وسلطات الإستعمار الفرنسي، الذين سمعوا شيئا جديدا وثوريا لم يسمعوه منذ عقود، لأنه خلال تلك الفترة لم يجرؤ أي من الجزائريين على المطالبة صراحة باستقلال الدولة الإسلامية وأقصى ما كان يطالب به الزعماء الجزائريون آنذاك هو إدخال إصلاحات وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين الأوروبيين في الجزائر.[5] ساهم نجم شمال إفريقيا في نشر فكرة الإستقلال في صفوف المهاجرين

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1945)**، دار البحث قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 156.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 280.

[3] Slimane,**chveikh,LAlgerie Armes le temps Des certetude**,2ème édition casbah Alger, 2005, p39.

[4]- محمد الطاهر فضلاء، **التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982 ص 341.

[5]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص486.

الجزائريين في فرنسا، فسلطت السلطات الاستعمارية وشرطتها على أعضاء هذا التنظيم شتى أنواع التعذيب والاعتقال لكن في كل مرة يخرجون منها أكثر إيمانا وقوة وصلابة وعزيمة على مواصلة الجهاد من أجل تحرير وطنهم الجزائر والمغرب العربي كله من الإستعمار الغاشم.[1]

على الرغم من أن هذه الحركة تأسست في فرنسا فقد تم إعلانها لجمعية مستقلة في جميع الأحزاب السياسية الفرنسية وفي الثاني من حزيران من العام نفسه، عقد أول إجتماع عمومي لها، تم خلاله الإعلان عن تأسيسها وفي الثاني من تموز من العام نفسه، انعقد الإجتماع الثاني لحركة النجم بعد تأسيسها ووزعت فيه المسؤوليات على روادها السياسيين، يتضح من البرنامج الأول لمنظمة النجم أن مطالبها كانت في بداية عهدها مطالب إصلاحية بحتة لم تتضمن عبارة للإستقلال، لكن بعد عام واحد فقط من تأسيسها احتلت هذه العبارة المرتبة الأولى في برنامجها السياسي إلى جانب مطالب الإصلاح العاجلة، وكان متوقع أن يعمل نجم شمال إفريقيا في المغرب العربي على الوحدة الوطنية والشعبية لكن لسوء حظ الجماهير المغربية، لم يتمكن هذا الحزب من تحقيق آمال وتطلعات أولئك الذين كانوا يتطلعون إلى وسائل فعالة للتحرير الوطني، وذلك لأن أعضائه المغاربة والتونسيين الذين وجهوا انتباههم إلى الأحداث الداخلية في بلادهم استحبوا من هذا الحزب، وبذلك أصبحت منظمة جزائرية بحتة، باستثناء الهدف العام المتمثل في نيل الإستقلال، حسب رأي بعض المؤرخين، كان لدى المقاتلين الأوائل في النجم معتقدات غامضة، وصفت بأنها تجمع بين الشعارات الماركسية والقومية الجزائرية العاطفية، متمسكين بفكرة التضامن الإسلامي.[2]

حزب الشعب الجزائري

وبعد حل حزب النجم الذي حل بعدة أسماء منذ نشأته سنه 1926، تأسس حزب الشعب الجزائري في يوم 11 مارس 1937، ذلك أن حل النجم لم يكن عامل إضعاف للمناضلين، وتشتيت شملهم أو بعثهم على اليأس، على الرغم ضآلة عددهم، بل كان إمتحانا قاسيا ولكن مفيدا، لأن الخائفين والمترددين اختاروا طرقا أخرى، وكان ذلك بمثابة عملية فرز العناصر الضعيفة الهشة، وإذا كانت فرنسا قد قضت على النجم كحزب، فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الإسم فقط.[3]

أما برنامجه السياسي والإقتصادي والإجتماعي فكانت صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا من ذي قبل، وجاء في نشره مكتبه السياسي ما يلي" لا اندماج ولا تقسيم ولكن

[1]- بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 487.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع سابق**، ص ص285-288.

[3]- **المرجع نفسه**، ص293.

تحرير، أن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية تاريخية، لا يمكن لسياسة الإندماج أن تتحقق أبدا إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية أم تاريخية، حزب الشعب أصبحت له قاعدة واسعة داخل الوطن، فكون كثيرا من القسمات والخلايا على مستوى الوطن، فكان له في منطقة الوسط أكثر من ثلاثين قسمة، وفي الشرق حوالي عشرين قسمة وفي الغرب حوالي عشر قسمات، وكان كل مناضل أن يكون ضعفه من المحبين والمؤيدين، وكان العدد في تزايد مستمر وركز في هذه المرحلة على التجمعات واستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره، ثم لجأ إلى المظاهرات والمسيرات الشعبية.[1]

على الرغم من أن حزب الشعب هو الذي نظم مظاهرات 8 ماي 1945، فإن السلطات الاستعمارية قد حلت جمعية أحباب البيان والحرية وأغلقت مدارس جمعية العلماء، بعد قمع الانتقاضة، مما يبين أن جمعية العلماء بعد قمع الانتقاظة مما يبين أن جمعية العلماء كانت مستهدفة في كل وقت وحين، نظرا للدور الخطير الذي كانت تضطلع به، حيث ألقى القبض على قائد الجمعية البشير الإبراهيمي وأودع السجن ومنذ سنة 1947 م ظهر الانقسام في صفوف الحركة الوطنية، الذي انقسم إلى ثلاث تيارات: التيار الأول: المؤمن بالعمل السري التيار الثاني: دعاة الشرعية أو "حركة انتصار الحريات "التيار الثالث: المؤمن بالجهاد وقتال العدو، حيث أطلق عليه إسم "المنظمة الخاصة "وعلى إثر الإتصالات التي قام بها محمد بوضياف مع أعضاء المنظمة الخاصة تبنى هؤلاء إجتماع الإثنين والعشرين في النصف الثاني من شهر جوان 1954م، الذي ضم مناضلي المنظمة الخاصة فقط، حيث انبثقت عنه هيئة تنفيذية هي -لجنة الستة- التي إتخذت القرار التاريخي لإعلان الجهاد في فاتح نوفمبر 1954م في وقت اندلعت فيه ثورات تحريرية كثيرة بالمغرب وبتونس، وبالفتنام وغيرها من البلدان المستعمرة، الأمر الذي شجع كذلك على إنطلاق الجهاد الإسلامي وهكذا كان ميلاد -لجنة الستة- التي تحملت المسؤولية التاريخية لتحرير البلاد من براثن الكفر والإلحاد وبدأت لجنة الستة أعمال البحث والإتصال وإعداد أجهزة الثورة وذلك خلال شهر جويلية وأوت وسبتمبر 1954.[2]

حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:

في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الثانية، اعتقلت السلطات الإستعمارية جميع قادة الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية، وعلى رأسهم قادة حزب الشعب، الذي أصبح منذ ذلك الحين يواصل نشاطه سرا، وقد أدت هذه الإعتقالات الجماعية إلى تحويل السجون والمعتقلات إلى أماكن للقاء والتعارف والدراسة

[1]- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر، د.س، ص 59.

[2]- صالح فركوس، **المرجع سابق**، ص ص 246-247.

وهكذا شاركت في سياسة التوبيخ والتعذيب والاضطهاد الإستعماري، في خلق وعي سياسي جماهيري أدى إلى إنتشار فكرة الإستقلال الوطني بين مختلف فئات الشعب في جميع أنحاء البلاد وفي المناطق الريفية البعيدة، على عكس ما أراده الإستعمار وعمله وخطط له وعند ما نزلت قوات التحالف البريطاني والأمريكي في الجزائر في 8 نوفمبر 1942، اتصل الدكتور الأمين الدباغين وحسين عسلة، فرحات عباس من أجل القيام بعمل مشترك لصالح القضية الوطنية، معتبرا أن هذه الفترة فرصة مهمة لا ينبغي تفوتها أو تضييعها دون استغلالها لتحقيق شيء ما، خاصة بعد أن رفض عباس ورفاقه فكرة الإندماج وأصبح مؤمنا بفكرة قيام الجمهورية الجزائرية التي كان حزب الشعب يدعو إليها باستمرار دون ملل.[1] عودة محفوظ، كان إنتصار الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الإنتخابات البرلمانية في يونيو 1946، بسبب فشل سياسة الإندماج التي تخلى عنها الشيوعيون أنفسهم، والاحتيال الواسع النطاق الذي شرعت فيه الإدارة الاستعمارية، كان سيشكل نصرا أعظم له الإتحاد.[2]

قرر مصالي الحاج إعلان مشاركة حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات، لا شك أنه تأثر بممثلي الدولة العربية في الأمم المتحدة الذين التقى بهم في باريس، حيث نضجت فكرة أنه إذا أراد الحزب توسيع قاعدته، يجب أن يدخل مرحلة الشرعية، والانفتاح عن المثقفين، والسعي للحصول على دعم الطبقة الوسطى الليبرالية الفرنسية ومع ذلك، كان العديد من النشطاء معادين لهذا الإتجاه الجديد، لكنهم لم يرغبوا في محاربته، لأن الحفلة كانت تدور حول شخصية مصالي، لا احد يستطيع أن يقف في تاريخ إرادته، وكان لعملية الإنتخابات آثار حاسمة على مواقف الحزب، حيث غير الناشط عقلياتهم وطرق عملهم، لكن هذا لم يشبع أفكار كثير من المتطرفين الذين طالبوا القيادة بعقد مؤتمر وعقد هذا المؤتمر سرًا في بداية عام 1947، بحضور مصالي الحاج، خلال ثلاثة أيام من المناقشات المكثفة، ثم تحديد الخط الإنتخابي الذي يطبقه الحزب، ومن هنا فإن مصالي الحاج وقيادة الحزب الذين أطلقت أيديهم واصلوا سياستهم الانتخابية بنجاح غير مسبوق في عام 1948 من خلال انتخابات المجلس الجزائري، تم ممارسة أعمال القمع ضد التنظيم الشرعي.[3]

---

[1]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص ص 120-121.

[2]- عبد القادر حميد، **المرجع سابق**، ص 117.

[3]- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 35-36.

نشأة المنظمة (OS):

تمت عملية إنشاء المنظمة الخاصة في الفترة 1947-1948، وتم إختيار مناضليها من بين أعضاء التنظيم السياسي السري لحزب الشعب الجزائري، وفق بعض المقاييس مثل: الاقتناع والشجاعة، القوة البدنية، إخفاء وأسندت مهمة القيادة إلى كادر وطني شكله المنسق محمد بلوزداد، المسؤول العسكري بالحاج جيلالي، المسؤول السياسي حسين ايت أحمد، والمسؤول الإقليمي في منظمة وهران: ابن بلة الجزائر :محمد مبروك.[1] وإذا وجدت (ح.إ.ح.د) صعوبات في ممارسة نشاطها السياسي في الأماكن العامة، إستطاع التنظيم الخاص، في ظل نشاطه السري، خلال عام واحد تجنيد ألفي مقاتل، جميعهم من الشباب الذين يؤمنون بالعمل الثوري والاخلاص للقضية الوطنية وفرت لهم التعليم العسكري ودريتهم على حرب العصابات، واستخدام الأسلحة الموجودة في مختلف المخابئ السرية واستخدام المتفجرات، لعب بلوزداد دورا رئيسيا خلال فترة رئاسة، كما أعطى عملها طابع السرية والجدية والانضباط، وذلك بالرغم من صغر سنه.[2] غير أن تلك الوضعية المزرية هي نفسها الدافع الذي حرك الفئة المتحمسة للثورة في تحديد أهم أولوياتها وبتحقيق قفزة نوعية لصالح العمل الثوري بجمع إطارات ومناضلي المنظمة الخاصة المشتتين تحت تنظيم عندما اندلع الصراع الداخلي داخل حزب حركة النصر في أوائل عام1954، حاول الشباب الثوري التوفيق بين وجهة نظر الطرفين المتحاربين اللجنة المركزية من جهة المصالي ومجموعته من ناحية أخرى، لكنهم فشلوا في ذلك وشعروا في ذلك الوقت أن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947 ستفقد صدى ما لم يفعلوا شيئا، وأن تطلعات الناس وأمثالهم، سيتم تدميرها وفقدانها، وهي أثمن ما يملكه المحاربون ومن يناضلون من أجل القضية الوطنية، من أجل ذلك قرروا المحاربون ومن يناضلون من أجل القضية الوطنية، ومن أجل ذلك قرروا الإنفصال التام عن الطرفين المتنازعين، المتنافسون على حساب سمعة الحزب وآمال الشعب، والبحث عن حل آخر فعال يقضي على هذه الخلافات والمنافسات من أجل الوصول إلى فكرة تشكيل لجنة الثورية للوحدة والعمل خلفا للمنظمة السرية الخاصة، على أن تبدأ العمل في أقرب فرصة وتدعو كل المناضلين للإنضمام اليها.[3]

ظروف اندلاع الثورة التحريرية

يرى المفكر الأوروبي "أبريك هوفر Hoover "بشأن أسباب قيام الثورات قائلا "إنها ليست المعاناة الفعلية ولكن تفوق الأشياء الأفضل الذي يحث الناس على الثورة "في حين يذهب "ماوستيونغ" الزعيم

[1]- عمار ملاح، **مصدرسابق**، ص36.

[2]- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)**، الجزء الثاني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص154.

[3]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص156.

الصيني المعاصر إلى مناقضة "هوفر" شأن علة قيام الثورات وموقع جماهير الفلاحين والفقراء منها فيقول" يثير الفقر الرغبة في التغير، والرغبة في العمل والرغبة في الثورة أما الزعيم الوطني الجزائري مصالي الحاج فإنه يتفق بشأن الموضوع مع "ماوستينونغ "في إحلال الشعب وعمله المقام الأول في العملية بشرط توفر القيادة الثورية الواعية فيقول "ليس ثمة شيء يمكن أن يحل محل الجماهير المنظمة في فرض مشكلة ما، على الصعيدين الداخلي والخارجي ولا يمكن للكفاءة أو القيمة الفكرية أو مكانة الاجتماعية أو لقب الإمارة أو الفصاحة أو المؤهل العلمي أن تحل عمل الجماهير.[1]

لقد كانت انتقاضة 8 ماي 1945 وما خلفته من مجازر رهيبة، ارتكبها هذا الإستعمار الغاشم، قد جعلت من الشعب الجزائري يحمل بذور الثورة المسلحة، خاصة بعد أزمة حركة انتصار حريات الديمقراطية عام 1953، حيث انقسم الحزب على نفسه وقام أنصار المنظمة السرية بتكوين" اللجنة الثورية للوحدة والعمل) التي قررت الخروج من النشاط السياسي والشروع في الكفاح المسلح، ووضع الأحزاب أمام الأمر الواقع.[2]

وعندما أشعلت جبهة التحرير الوطني فتيل الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، فإنما فعلت ذلك لتجسيد إيديولوجية حزب الشعب الجزائري، لأجل ذلك حددت تحركاتها الأولى في إطار التوجهات الثلاث:

1- **التوجه السياسي**: ويهدف إلى إسترجاع السيادة المغتصبة عن طريق الكفاح المسلح الذي يجب أن يتحول إلى انتقاضة عامة تضعف الجيوش المعتدية وتحزب الإقتصاد الاستعماري وتفرض جو الحرب الساخنة على فرنسا فتساق إلى التفاوض كما حدده بيان 1 نوفمبر 1954.

2- **التوجه الإقتصادي والإجتماعي**: وبواسطة هذا التوجه كان جبهة التحرير الوطني تسعى إلى تغيير هيكلة اقتصادية واجتماعية وضعها الإستعمار الاستيطاني طيلة الفترة التي بقيها في ديارنا لتكون دعامة للإقتصاد، في الوطن الأم، ولتبقي الإنسان في حالة تبعية دائمة تمنعه من الشعور بذاته وتحول بينه وبين مسؤولياته ككائن له حق التصرف في شؤونه.

3- **التوجه الحضاري**: إن جبهة التحرير لم تكن تجهل هذا المسعى الاستعماري ومن ثما فإنها إلى جانب الكفاح المسلح كانت تنظم في الأرياف خاصة وفي أوساط المجاهدين بصفة عامة، حملات متواصلة بمحو الأمية وتغيير الذهنيات الجامدة ولرفع مستوى الوعي لدى الفلاحين والعمال كما أنها كانت تعمل جاهدة على دعم الأخلاق الثورية المرتكزة على قيمنا العربية الإسلامية لبلورة عناصر الشخصية الوطنية

[1]- رابح بلعيد، **جريدة رسالة الأطلس**، العدد 146، الحلقة 53، من 14 إلى20 جويلية 1997.

[2]- صالح فركوس، **المرجع سابق**، ص 251.

ولتكوين الإنسان الجزائري الجديد القادر على الإسهام بفاعلية في معركة البناء والتشيد من أجل إسترجاع السيادة الوطنية وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.[1]

اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين مجموعة عصابات وقطاع الطرق إرهابيين، فقد صرح وزير الداخلية "فرنسوا ميتران" لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة وقت تجسد الرد بممارسة كل أنواع التعذيب والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل، كما قامت السلطات الإستعمارية، بحل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية واضطهاد قادة هذا الحزب وسجنهم مع العلم أن قادة هذه الحركة لن يشاركوا في الإعداد للثورة أو التحضير لها وألقت فرنسا القبض على أكثر من ألفي رجل من مناضلين ومسؤولي الحركة المصالية وكما قنبلة جبال الأوراس بالنابالم الذي أتى على الأخضر واليابس وابادة الكثير من الناس، كما أعلنت فرنسا أنها قضت على المنظمة الإرهابية نهائيا كما تزعم.[2]

مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م

يعد مؤتمر الصومام أهم إجتماع وطني للقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح فقد أسس العملية تنظيم الثورة ووضع هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية، كما تبلورت خلاله إستراتيجية توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الإستعمار والانتصار عليه وهي الاستراتجية المستمدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد عن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.[3]

عقد المؤتمر في قرية "إيفري أوزلاقن" بغاية أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرقة على الضفة الغربية لوداد الصومام.[4]

بعد وصول ممثلي المناطق الثورية للمنطقة شرعوا يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 في دراسة ومناقشة وتحليل جدول أعمال المؤتمر، وقد حضر المؤتمر ممثلي المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) وهم زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، حسين روابحية، إبراهيم مزهودي، علي كافي، وحظر ممثلوا المنطقة الثالثة(بلاد القبائل) كل من كريم بلقاسم، حمدي سعيد، عميروش، أحمد حمودة، محمد حمادي،

---

[1]- على محمد العربي الزيبري، **المرجع سابق**، ص ص 9- 10.

[2]- محمد العربي الزيبري، **المرجع سابق**، ص 15.

[3]- أحمد المنغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 67.

[4]- أحمد بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1995، ص38.

وكذا ممثلوا المنطقة الرابعة (وسط الجزائر) وهم عمر أو عمران، سليمان دهليس، أحمد بوقارة، أما عن الخامسة فقد حظر كل من عربي بن مهيدي وممثل الجزائر العاصمة هو عبان رمضان أما بالنسبة للمنطقة الأولى أوراس النمامشة.

قد واجهت مصطفى بن بولعيد صعوبات إثراء استشهاده قبل المؤتمر بنحو 5 أشهر، مما أدى إلى ظهور علامات استفهام حول تمثيلها في المؤتمر رغم سفر الوفد من منطقة الأوراس إلى المنطقة الثالثة للمشاركة في أعمال إجتماع المؤتمر وصل بعد العمل.[1]

أما ممثلوا الجبهة في الخارج، فلم يحضروا الإجتماع، لكنهم انتظروا إشارة مشاركتهم في "سان ريمو" بإيطاليا، لكن فقدان الإحساس بالأمن أمر لا مفر لأعضاء الخطوط الأمامية، وتغيب الوفد عن هذا الإجتماع.[2]

يعتقد مصطفى هشماوي أن المؤتمر صممه هو ماركسيون لتقسيم الطبقات والمناطق وتجاهل غياب اللغة العربية وخاصة الدين عند كتابة التقرير، من بينها نلاحظ أن عبان رمضان يريد توسيع عضوية الثورة من خلال الإنضمام إلى التيارات الأخرى في إطار المساواة والديمقراطية.[3]

وهذا ما يفسر حدة الصراع بين الجيوش السياسية والفكرية والشعبوية، حيث أن لكل منها تسارع ثقافي واجتماعي ونفسي يتعمق ويتعقد.[4]

إلا أن أفكار عبان رمضان تخضع للمبادئ الأساسية للفكر السياسي الدولي، أي على أساس الحاجة إلى قوة سياسية للسيطرة على عجلات الحكومة ودفع القوى المادية والعسكرية، وانفراديتها من أجل المصلحة العامة ووحدة الوطنية.[5]

ولهذا اتفق العسكرين على تصفية عبان رمضان جسديا بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957 ويحمل حربي اغتياله للعقداء الخمسة (بوصوف، كريم بلقاسم، بن طوبال، عمر أوعمران، محمود الشريف).[6]

إلا أن خالفة معمري يؤكد أن القاتل هو بوصوف استنادا إلى شهادة اوعمران.[7]

---

[1]- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، دط، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص440.

[2]- عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 216.

[3]- مصطفى الهشماوي، **جذور نوفمبر 1954 بالجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 115.

[4]- محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، عدد2، الجزائر، 1992 ص120.

[5]- خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر، زينب خروقي، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص 381.

[6]- محمد حربي، **حياة تحدي وصمود**، تر، عبد العزيز بوساكيز، علي قبايبية، دار القصبة، الجزائر، 2004 ص 255.

[7]- خالفة معمري، **المصدر السابق**، ص 162.

الحكومة المؤقتة الأولى

ضمت الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية تسعة عشر شخصية برئاسة فرحات عباس وأربعة عشر وزيرا ونائبين للرئيس وثلاثة وزراء دولة.[1]

وقال السيد فرحات عباس أنه قبل تعيين الوزراء تم تعيين السيد عبد الحميد *مهري لإجراء المشاورات الفردية لكل عضو من أعضاء اللجنة التنسقية والتنفيذية، وعندما تشاور مع السيد فرحات عباس، طلب منه التأكد من تمثيل الحساسيات السياسية داخل جبهة التحرير الوطني في المنظمة الحكومية، اللجنة الثورية للعمل التضامني، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، اقترح الإتحاد الديمقراطي الجزائري والأكاديمي فرحات عباس إعادة الرئاسة إلى السيد كريم بلقاسم أو الدكتور لمين دباغين المؤرخ الأول والرئيس الثاني للبعثة الخارجية لجبهة التحرير، لكن كريم بالقاسم رفضه، لخضر بن طوبال، عبد الحميد بوصوف لتحقيق التوازن أما لمين دباغين رفض بناء على وضع الأسرى الخمسة في فرنسا خاصة من جانب أحمد بن بلة، في هذه الحالة انتخب فرحات عباس بالإجماع رئيسا للحكومة المؤقتة رغم أن الأخير لا يملك سلطة حقيقية.[2]

في وقت الذي كان فيه الجنرال ديغول يحضر لإستفتاء 9 سبتمبر حول تقرير المصير كنا نتدارس أمر تحويل مجلس الشؤون الخارجية إلى الحكومة المؤقتة كلفنا مجموعة من رجالنا بإخبار أهم شركائنا من الحكام العرب... وتم الأمر بعد موافقة جميع رجالاتنا على خلق الحكومة المؤقتة كانت الإشكالية حول رئاسة الحكومة واقترحت أنا للتشريح كلا من كريم بلقاسم ودكتور "لمين دباغين"

- الأول اعترض عليه بوصوف وبن طوبال بحجة أنه من الأنجع أن يظل الثلاث على قدم المساواة.

- أما دباغين فقد اعترض عليه مجموعة ترأسهم بن بلة بسبب الحاجة إليه في قطاع الصحة... وهكذا تم ترشيحي أخويا وتمت تزكيتي لأصير رئيس الحكومة المؤقتة، وكانت جامعة من مختلف التيارات.

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص109.

[2]- **الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958- 19 سبتمبر 2008**، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 78.

*من مواليد 3 أبريل 1926 بالخروب بقسنطينة، عضو عامل بحزب الشعب الجزائري، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية واللجنة المركزية سنة 1953 حاول توحيد الحركة النضالية على المستوى المغاربي، أعتقل عام 1954 وبعد الإفراج عنه إلتحق بجبهة التحرير ليصبح ممثلا لها في سوريا، أنظر: أبو بكر حميدي، **قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920- 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص283.

كانت التشكيلة الحكومية كالتالي:

- رئيس المجلس..... فرحات عباس
- نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة..... كريم بلقاسم
- نائب رئيس الحكومة.....أحمد بن بلة
- وزير الدولة ....حسين ايت أحمد
- وزير الدولة .....رابح بيطاط
- وزير الدولة..... محمد بوضياف
- وزير الدولة..... محمد خيضر
- وزير الشؤون الخارجية..... د/لمين دباغين
- وزير التسلح والتموين .....محمود شريف
- وزير الخارجية..... لخضر بن طوبال.[1]

الحكومة المؤقتة الثانية (1960-1961)

- رئيس المجلس..... فرحات عباس
- نائب رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية.....كريم بلقاسم
- نائب رئيس المجلس..... أحمد بن بلة
- وزير الدولة...حسين ايت أحمد
- وزير الدولة..... رابح بيطاط
- وزير الدولة .....محمد بوضياف
- وزير الدولة..... محمد خيضر

[1]- فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، ط خ، دار المسك لنشر والتوزيع، دم، 2015، ص ص 322-323.

- وزير الدولة... محمدي سعيد
- وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية.....عبد الحميد مهري
- وزير التسليح والاتصالات العامة ....عبد الحفيظ بوصوف
- وزير المالية والشؤون الإقتصادية.....أحمد فرانسيس
- وزير الأخبار..... محمد يزيد
- وزير الداخلية.... الأخضر بن طوبال

أهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

من أبرز وأهم أهداف النشاط الدبلوماسي الجزائري على المستوى الخارجي ما يلي:

1- تدويل القضية الجزائرية

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي

3- تأكيد تضامن وتعاطف الجزائر إزاء كل حركات التحريرية في العالم في دائرة الأمم المتحدة.

4- إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية.[1]

5- بعث حركة تضامنية دولية وشعبية واسعة.

6- التصدي للرسالة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المظللة للرأي العام الوطني والفرنسي والدولي

7- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته الدولية.

8- شرح مبادئ الثورة وأهدافها على المستويين الداخلي والخارجي انطلاقا من محتوى بيان أول نوفمبر 1954

9- تحطيم فكرة الجزائر فرنسية، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.[2]

[1]- **الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر1958-19 سبتمبر2008**، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 14.

[2]- الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958-19 سبتمبر 2008، **المصدر السابق**، ص 18.

10- إبراز الوجه الآخر والحقيقي للإستعمار الفرنسي.

الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

بدأت الهيئات الدبلوماسية نشاطها انطلاقا من العواصم العربية أهمها، القاهرة ومراكش وتونس التي أصبحت مقرا للحكومة المؤقتة ابتداء من 1958، وأسست لها مكاتب إعلامية ودعائية في الخارج بهدف

1- مواجهة الدبلوماسية الفرنسية

2- الإعلام والدعاية لصالح القضية الجزائرية

3- تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة

4- المشاركة في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية المؤقتة

5- السعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات

6- جلب المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين

7- عقد لقاءات مع سفراء وممثلي الدول من أجل دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة

8- تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي لدى حكومات الدول الأجنبية سواء الصديقة منها أو المتعاطفة أو المحايدة أو حتى الحليفة.[1]

[1]- الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958-19 سبتمبر 2008، **المصدر السابق**، ص28.

المبحث الثاني: تطور الفكر السياسي لفرحات عباس

في العشرينيات في بداية القرن العشرين، تغيرت الظروف الإجتماعية والإقتصادية، أدى ذلك إلى ظهور حركة طلابية في الجزائر تبنتها النخبة التي تخرجت من المدارس الفرنسية، متأثر بعمق بالثقافة الغربية، وهي تواجه الواقع الإستعماري بأساليب وأشكال جديدة ترتكز على جلب المجتمع الجزائري نحو النموذج الأوروبي، حول الفرق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا المستعمرة.[1]

وشباب ذلك الجيل أولئك الذين حاربوا كجنود في انتصارات فرنسا وحلفائها، أو عملوا في المصانع الفرنسية، اكتشف الفرنسيين في فرنسا، لقد اعتقدوا أنه كان ضد المعمرين الفرنسيين، الفلاحون الفرنسيون جاهلون وبؤساء مثلهم، أستنتج من هذين الظاهرتين أنهما يمكنهما الإعتماد على دعم الشعب الفرنسي لحل مشاكله، وكل من تخرج من المدرسة، شاركت هذا الأمل.[2] يتضمن تسمية فرحات عباس قائد الاندماج ويعبر عن موقف النخبة من مختلف القضايا المطروحة على الساحة السياسية، هذا الموقف لا يخرج من الإعتقاد بأن فرنسا نموذج يحتذي به، كان فرحات عباس شخصا اصطناعيا، لكنه أقل اندفاعا وتمركزا حول الذات[3]. يتحدث فرحات عباس عن ذلك في كتابه" الشاب جزائري" قيل أنني شديد التعلق بفرنسا أو على وجه الدقة، أنا فرنسي كما هو الحال مع جميع رجال جيلي تقريبا، وحال من قبلنا، وحالة من لحقوا بنا... لقد كان بن رحال ذا ثقافة مزدوجة وهذا ليس هو الحال معي، أنا آسف بشدة لهذا ثقافتي فرنسية ولا أتحدث العربية إلى العربية الشعبية.[4]

في عام 1936 إنتصرت الجبهة الشعبية في فرنسا، شكلت جمعية الناخبين المسلمين كتلة وسعت نفوذها في الجزائر، استمع المؤتمر الإسلامي وأعلنوا عن إعداد ميثاق قائم على مشروع فيوليت عندما اقترحته الحكومة الفرنسية على مجلس النواب، أطلق عليه مشروع بلوم فيوليت تكن الأنشطة السياسية لفرحات عباس تهدف بالضرورة إلى الوصول إلى السلطة، كما أعرب عن اعتقاده أن استعادة السيادة الوطنية في الجزائر كانت نتيجة للمساواة في الحقوق بين المستعمرين.[5] ترشح للانتخابات البلدية والإقليمية والمالية، وكان من مؤسسي جمعية النواب، عند اندلاع الحرب العالمية الثانية إنضم إلى الجيش الفرنسي ضد

---

[1]- بوعبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005، 2006، ص 49.

[2]- فرحات عباس: غدا سيطلع النهار، **المصدر السابق**، ص 84.

[3]- عبد الحفيظ بو عبد الله، **المرجع سابق**، ص 66.

[4]- فرحات عباس، الشاب الجزائري، **المصدر السابق**، ص34.

[5]- فرحات عباس، ليل الإستعمار، **المصدر السابق**، ص 96.

ألمانيا لإثبات خلاصه للدفاع عن المبادئ الديمقراطية عندما هبط الحلفاء في 18 نوفمبر 1942.[1] واصل النضال من أجل الديمقراطية في الساحة السياسية في 20 ديسمبر 1942 قاد فرحات عباس عددا من السياسيين لتوجيه رسالة إلى الحلفاء، معربًا عن استعدادهم للمساهمة في حشد الشعب الجزائري ضد قوات المحور كما، دعا إلى الترويج لعقد مؤتمر يضم ممثلين للمؤسسات والمنظمات الجزائرية لصياغة قانون أساسي للمسلمين الجزائريين، ولم يرد ممثلو الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على الرسالة، رفض المندوب الفرنسي التعامل معه بحجة أنه لسلطة أجنبية وليس للحكومة الفرنسية وقد دفع هذا الموقعين إلى إعادة النظر في صياغتها.[2]

في الثلاثينيات

من أجل الحفاظ على مبادئ البيان ومحاولة تلبية مطالبه، أجرى فرحات عباس إتصالات عديدة مع قادة حزب الشعب الجزائري وهيئة علماء المسلمين الجزائرية، الوصي العام للحركة، وعقد حركة البيان والحرية عدة مؤتمرات.[3]

وظل ناشطا سياسيا في الحركة حتى أحداث 8 ماي 1945، حيث تم اعتقاله مع الدكتور سعدان في الدولة العامة للجزائر، ووجهت إليه تهمة إنتهاك سيادة الدولة الجزائرية واستغرقت استجوابه في سجن قسنطينة ستة أشهر.[4]

واصل فرحات عباس مسيرته السياسية وأسس حزبه السياسي، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي يتبع البيان والتفصيلات الليبرالية في برامجه وسياسة أفعال المؤلف، وبحسب أحد أعضائها فإن قاعدتها الراديكالية تضمنت المثقفين البرجوازيين الصغار والموظفين الصغار في الحكومة، وازداد نفوذها تدريجيا حتى اعتبرت الحزب المثالي للثقة والصدق والتحرر بحسب رئيسها فرحات عباس.[5] ترشح للإنتخابات البرلمانية الجزائرية عام 1948 وكان رئيسا للاتحاد حتى الثورة.[6] في الأربعينيات بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954، كتب فرحات عباس في جريدة الجمهورية العدد 46 في 12 نوفمبر 1954 موقفنا واضح ولا

---

[1]- علي تابليت، **المرجع سابق**، ص4.

[2]- نفيسة دويري، **تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927- 1955**، مذكرة تخرج لنيل شاهدة الماجستير في تاريخ المعاصر، المدرسة العليا بوزريعة، 2005، ص 40.

[3]- سامي صالح الصيد، غيلان سمير طه، **فرحات عباس ودوره السياسة الجزائرية 1899-1989**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 1، كانون الثاني 2012، ص 368.

[4]- فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، مصدر سابق، ص 117.

[5]- نفيسة دويدة، **المرجع سابق**، ص ص52-51.

[6]- الجزائر المجاهدة: **حياة قادة الجزائروأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، مطبعة نعمان النجف، السلسلة الثالثة 1960، ص16.

ليس فيه، قيل ذلك سافر إلى القاهرة بما في ذلك أحمد بن بلة، في صيف 1956 قام بدعاية للثورة الجزائرية في دول أمريكا اللاتينية.[1] بحسب مؤتمر الصومام قررت جبهة التحرير الوطني تشكيل لجنة تنسيقية وتنفيذية لإدارة شؤون الجبهة ثم تعيين فرحات عباس في المجلس الوطني الثوري في عام 1956، ثم إنشاء اللجنة التنفيذية التنسيقية وهي أعلى سلطة في الثورة،

بعد ذلك قرر الجزائريون تشكيل حكومة للحفاظ على الثورة، لذلك أعلن رسميا حل اللجنة التنفيذية التنسيقية وتشكيل حكومة مؤقتة، حكومة الجمهورية الجزائرية، ترأسها فرحات عباس، الذي شغل منصب الرئيس حتى عام 1961.[2]

[1]- جريدة الشعب: **أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس**، زعيم وطني ورجل سياسي، السبت 10 سبتمبر 2016 يوم الجمعة 26 أفريل 2019، ص20.

[2]- سامي صالح الصياد: غيلان سمير طه، **المرجع سابق**، ص 378.

المبحث الثالث: فرحات عباس والحكومة المؤقتة الأولى والثانية

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تعتبر الثورة الجزائرية التي بدأت في 1 نوفمبر 1954 وانتهت في جويلية 1962 حدثا تاريخيا محوريا، نظرا لتداعياتها الكبيرة على مختلف المستويات مرت الثورة بالعديد من التطورات السياسية والعسكرية داخليا وخارجيا، مما أثر بشكل كبير على تقدمها من نتائجها في التاسع عشر من سبتمبر عام 1958، تم تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مما يمثل حدثا مهما في تاريخ الامة، جاءت هذه المناسبة العظيمة بسبب مزيج من العوامل الداخلية والخارجية التي كانت خلال الفترة الثورية، من المهم ملاحظة أنه يمكن تصنيف هذه شروط كعوامل داخلية أو خارجية أثرت في تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

1-1 الظروف الداخلية

-ظروف سياسية وفقا لقرار مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم إنشاء الهيئة التنفيذية الرسمية للثورة الجزائرية، اللجنة التنفيذية التنسيقية.[2] وتشكلت اللجنة في البداية في خمسة أعضاء، عبان مسؤول عن الشؤون السياسية والمالية وكريم بلقاسم.[3] مسؤول عن تنسيق الولايات، والقادة الثالث وابن يوسف بن خدة قادة مسؤول الارتباط، لاسيما النقابات، كان يدير شؤون مدينة الجزائر، وكان سعد دحلب.[4] مسؤولا عن جريدة المجاهد والدعاية، أما العربي بن مهيدي فقط تم تكليفه بالعمل الفدائي على مستوى المدينة في الجزائر وعندما تعرضت هذه اللجنة للمضايقة والخناق فقد قررت نقل مقرها إلى الخارج.[5] لقد سعت لجنة التنسيق والتنفيذ بكل ما أتيح لها من إمكانات إلى تنظيم الثورة وقيادتها، غير أن صعوبات اعترضتها فأخبرتها على مغادرة الجزائر باتجاه الخارج، بعد فشل معركة الجزائر (1957) ورد الفعل العنيف للسلطات العسكرية الفرنسية، فحاولت اللجنة أن تعالج المشاكل الداخلية للثورة من الخارج ثم العودة إلى

---

[1]- عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010، ص 22.

[2]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص 88.

[3]- كريم بلقاسم من مواليد تيزي وزو في 14 سبتمبر 1922 إنضم إلى حزب الشعب الجزائري في خريف عام 1945 بعد تسريحه من الجيش الفرنسي دخل حياة سرية بسبب صراعته مع والده في حياة نضالية، عائلة، أنظر، محمد عباس، **ثوارعظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص107.

[4]- سعد دحلب، ولد سنة 1910 بالجنوب، ناضل في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة سنة 1955، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1956، وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة، شارك في مفاوضات ايفيان سنة 2000، ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر الجزائر، 2008، ص 193.

[5]- أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراق، عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 401.

أرض الوطن، ولكن الأحداث سارت نحو الأسوء أو قد أدى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية سنه 1957، تمثلت في الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضان، ولكن بفضل اللجوء إلى وساطة السيد عباس فرحات تم حل الأزمة مؤقتا بالإنفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهذا في مؤتمر 20 أوت 1957.[1] بالقاهرة ولكن رغم ذلك فإن لجنة التنسيق والتنفيذ بقيت تدور في حلقة مفرغة، وتعاني من غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المشكلين لها، مما أدى إلى فشلها في حل المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة في الداخل خصوصا وبخاصة ما تعلق بمشكل الأسلحة والذخيرة، وفي هذه الأجواء سيحدث إغتيال عبان رمضان وقد أنجز هذا الاغتيال آثار سلبية على نفسية بقيه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، فقد ذكر عباس فرحات أنه حينما فكر في الإنسحاب من عضوية البعثة الخارجية لكنه تراجع عن قراره وبرز ذلك بقوله "بأن مكانه بين المسؤولين وإلى جانبهم على الأقل من أجل تفادي ما هو أسوأ، وبالإضافة إلى ذلك فقد وقعت حوادث في صفوف الثورة دلت على تقلص وتراجع روح الثقة، خاصة بعد تغير معادلة الصراع بعودة الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في فرنسا، اثر حوادث 13 ماي 1958 التي قادها غلاة المعمرين وقادة الجيش الإستعماري بالجزائر، إذ يعد هذا عاملا هاما يضاف إلى العوامل السابقة.[2]

ظهور حركة مناهضة للقيادة تعتبر قضية محمد لعموري من أسوء القضايا حيث تمت معاقبتها دراسة وتنفيذ تحولها إلى وثيقة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ضد سياسة ديغول محليا وعسكريا وسياسيا، وإنشاء مؤسسة سياسية شرعية تمكنها من الإسهام في تسريع العملية للتفاوض على تسوية سلمية.[3]

- الظروف العسكرية:

في عام 1958م، تعرضت الثورة لضغوط عسكرية من الجيش الفرنسي وقوات الأمن من مختلف الوحدات أصبحت مبادرة الجيش الفرنسي تتكيف مع أسلوب الحرب الثورية تضائل الحماس في أوائل تشرين الثاني(نوفمبر) حيث كان القادة المحليون مثقلين بالسياسة العسكرية الفرنسية وأصبح حماس أول نوفمبر يتناقص وجدنا أن قوات جيش التحرير الوطني تكبدت خسائر فادحة في الأرواح في البلاد على

[1]- انعقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 بقرية "ايفري أوزلاقن" بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرقة على الضفة الغربية لوادي الصومام، ومن نتائج المؤتمر أنه كان في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث إستطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وعلى كل منها قيادة تشرف على تنظيم شؤونها، وأنظر: أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، الجزائر، ص137.

[2]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص ص 22-23.

[3]- علي كافي، **المصدر السابق**، ص 35.

الحدود المسيحية والمكهربة.[1] خط موريس.[2] استغرق هذا الخط جيش مسلح عدة أيام مع مرور الوقت، خسائر بشرية، تأخير في تسليم السلاح للجاهديين في الداخل وهو ما عرقل توسعهم في هجمات الجهاديين في الداخل لامتلاك السلاح.[3]

نظرا لأن جيش التحرير الشعبي لم يكن قادرا على إختراق خط موريس، فقد تم تقليل خسائر العديد من الشهداء أولئك الذين أرادوا التسلل لحمل السلاح، كان على لجنة التنسيق والتنفيذ إيجاد طريقة أخرى، ولهذا سبب جعلها تنشئ لجنة العمليات العسكرية.[4] حرس الحدود في حالة من الفوضى، وأصبح التنافس بين الضباط واضحا وذلك لأسباب عديدة منها شجاعة كريم بلقاسم لتولي منصب رفيع في هيكلية الجيش التحرير الوطني الذي تسبب له في بعض المشاكل، إتهم بالجهوية وبدأ يفقد نفوذه في صفوفه كان التحرير على مقربة من الحدود، مما دفعه هو والقادة المؤثرين في المجلس في التنفيذي التنسيقي للبحث عن حل مناسب كما بدأت قوات الإحتلال العسكرية في التقدم.[5]

بطلب للحصول على حق متابعة جنود جيش التحرير الوطني عبر الحدود، من أجل تنفيذ أوامر سلان، أعطى سلان الأمر بإتباع حقوق المجاهدين، وهذا ما تسبب في مجزرة ساقية سيدي يوسف بتونس قصفت السلطات الفرنسية قرية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية، التونسية بطائرات ميراج كان ذلك في8 فبراير 1958م، وتسبب هذا القصف في خسائر مادية وبشرية كثيرة،[6] حيث قتل 79 شخصا، بينهم عشرين طفلا، وإحدى عشرة امرأة، ومائة جريح، إضافة إلى الدمار شامل بالنسبة للمنشآت الحيوية لهذه القرية، وكان هدفها ضرب تضامن التونسيين مع القضية الجزائرية وتفكيكها فك الروابط التاريخية والعسكرية بين الشعبين من خلال التأثير عليهما سياسيا وعسكريا، تمت مواجهة هذا العدوان مع سخط ورفض الدول العربية والدول المحبة للسلام والأمن لأنها وقعت على دولة ذات سيادة وعلى شعب أعزل وأمن في بلده، وهذه علامة على شيء ما، إذ تدل على مدى توتر أعصاب فرنسا التي أصبحت تكن العداء والريبة

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص91.

[2]- خط موريس: أنشئ عام 1957 وهو عبارة عن شبكة هائلة من الأسلاك الشابكة وستة خطوط مكهربة عرضها 12 متر أما طولها فهو يمتد على طول الحدود الشرقية من أول نقطة في الشمال على شاطئ البحر شرق مدينة القالة إلى أقصى نقطة في الجنوب وهي قرية تقرين وهو مكهرب بقوه 15 فولط وأرضية مزروعة بمئات الألغام المضادة، ينظر: محمد العيد مظمر، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 38.

[3]- الغالي الغربي، **نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، الأسلاك الشائكة المكهربة**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 39.

[4]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص 18.

[5]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص93.

[6]- **ذكريات ومآثر الذكرى الـ 39 لمجزرة ساقية سيدي يوسف**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 151-152، الجزائر، ص39.

من كل شخص أينما كان أن ينشب إلى جيش من التحرير الذي لم تستطع التخلص منه ووضع حد لهجماته المتكررة نجاح هجمات 20 أوت 1955م، حيث تم التخطيط لهجمات شمال القسنطيني من قبل قادة الثورة، اتفق المسؤولون الذين عاشوا تلك الأحداث على أن زيغود يوسف.[1] هو الذي جاء بفكرة الهجوم والانتفاضة، عندما تخمرت الفكرة في ذهنه، نقلها إلى أقرب مساعديه وعلى رأسهم لخضر بن طوبال*[2] حيث كان يقول زيغود* يوسف "القمع الأعمى يولد القمع الأعمى، والعنف يولد العنف، من بين الأهداف التي وقعت فيها هجمات 20 أوت 1955م نذكر:

إحباط سياسة سوستال بالأحداث النهائية بين الشعب الجزائري وإدارة الإحتلال وضع الثورة بيد الشعب.

- أنباء تصف خطورة الأوضاع في المنطقة وتشديد الحصار عليها
- مساعدة الوفود الأجنبية في تعزيز تدويل القضية الجزائرية
- تنشيط النشاطات الإعلامية والدبلوماسية
- إعلان التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لطرد ونفي الملك محمد السادس مدغشقر.[3]

- ظروف الإجتماعية:

قبل تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كانت أوضاع الشعب الجزائري مزرية أيضا المتعلقة بالداخل أو بحدود تونس والمغرب علاوة على ذلك، هذه الحالات هي امتداد للوضع هذا ماعاشه الشعب الجزائري قبل اندلاع الثورة، وهو السبب المباشر لتفجير الثورة ونجد في تقرير السياسة العامة الذي أعده فرحات عباس في 20 حزيرات يونيو 1954 ذلك تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استجابة للمطالب الملحقة للشعب.[4] لقد لاحظنا من الناحية الاقتصادية، عاشت الأقليات الأوروبية بشكل مريح وتراكمت الثروة أما عن حالة الشعب الجزائري من ناحية أخرى، يستمر نظام الإقتصادي في التدهور،

---

* زيغود يوسف، كان حداد في منطقة قسنطينة إنضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية اعتقل سنة 1950 عضوا في لجنة 22 ثم خلف ديدوش في المنطقة الثانية سنة 1955 استشهد في سبتمبر 1956 قرب سيدي مزغيش، ينظر: حميد عبد القادر، فرحات، **المرجع سابق**، ص 306.

* لخضر بن طوبال: ولد سنة 1923 بمدينة ميلة إنضم إلى حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني عين وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ثم وزير للدولة في الحكومة الثالثة ساند بوصوف في صراعه مع السياسيين وهو من الذين اتخذوا قرار تهميش عبان، ساهم في مفاوضات ايفيان، بعد الإستقلال فضل الابتعاد عن السياسة، ينظر: حميد عبد القادر، **المرجع نفسه**، ص 308.

[3]- محمد عباس، ثوار، **المرجع السابق**، ص 353.

[4]- محمد العربي الزبيري، **المرجع سابق**، ص 94.

النظام الإقتصادي الإستعماري بعد الشعب، إن سياسة الإعتماد على الإستغلال من جلب الفقر إلى بؤس عميق قد أسفرت عن أسوء النتائج في المجال الإجتماعي.[1] وتعتمد السياسة الفرنسية على منح الأراضي الزراعية لعمر المعمرين، الأمر الذي يؤدي إلى تفضلهم تحرك رؤساء هؤلاء المستعمرين، الذين ازداد حجم أراضيهم، مع تحرك متوسط حيازات المستعمرة من 89 هكتارا عام 1929 إلى 108 هكتار عام 1952. [2] وجدنا أيضا أنه لا يوجد أحداث متاحة للتجار والمضعين الجزائريين، ولكن تم الإتصال بهم في أحداث مختلفة أنواع الإكراه.

والمضايقات الإقتصادية مثل المصادرة، والضرائب الباهظة، والحرمان من القروض والتصاريح، الاستيراد والتصدير، مما أدى إلى ما يقرب من مليون جزائري بلا وظائف وبدون مصادر دخل.[3] الإجراءات العسكرية التي اتخذتها فرنسا لها تأثير كبير على الوضع الإقتصادي والشؤون الإجتماعية للشعب الجزائري، خاصة مع توسيع منطقة الإقصاء وتعمد إنشاء المخيمات وعزلهم عن جيش التحرير وخيموا مع ثلاثة وسبعين عندما تشكلت الدولة الثانية والمنطقة المحظورة هي ثلثي مساحة المجال.[4] بالإضافة إلى الوضع البائس والفقر المدقع الذي يعاني منه الشعب الجزائري بكافة شرائحه كما عانى من تدهور الأوضاع الصحية وانعدام الرعاية الصحية إلا في التجمعات المدن الحضارية التي يبلغ عدد سكانها الأوروبيين، مثل مدن الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 1145 طبيبا بينما لجأ غالبية الجزائريين إلى طرق العلاج التقليدية.[5] أما عن الوضع الثقافي استشار الأمية بين الجزائريين .[6] بالإضافة إلى الحرمان والتفاوت الذي طبقته الإدارة الاستعمارية لمنع الجزائريين من التعليم، لأنهم يعتقدون أن التعليم يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الإحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية.[7]

وبحسب ما ورد في تقرير عن الوضع العسكري، فإن تشكيل الحكومة المؤقتة كان من أجل رفع معنويات الناس نتيجة معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والذين كانوا يأملون في دعمهم خارجي، لم يكن ممكنا لهذه الهيئة السياسية أن تحققه، كما سعت فرنسا في هذه الفترة إلى إنشاء طبقة برجوازية

---

[1]- عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص189

[2]- بن داهة، **عدة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض أيان الإحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962**، الجزء الثاني، الجزائر، 2008، ص402.

[3]- غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 46.

[4]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص 30.

[5]- غالي غربي، **المرجع سابق**، ص ص 46-47.

[6]- عبد الحميد زوزو، **المرجع سابق**، ص 189.

[7]- غالي غربي، **المرجع سابق**، ص ص47-48.

متحالفة مع الإستعمار الفرنسي من أجل استهداف ولاء الشعب للثورة وتجسيد هذا الهدف في السياسة الديجولية في جانبها الإقتصادي والإجتماعي، والتي تم الإنتماء منها في مشروع قسنطينة عام 1958.[1]

2-1 الظروف الخارجية:

لعبت البيئة الخارجية دورا وتأثيرا بارزا في دفع القيادة الثورية الممثلة في اللجنة التنفيذية التنسيقية إلى النظر بجدية في تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، من بينها الضغوط التالية: تأثرت الثورة الجزائرية بتونس ونظام الأقصى في المغرب العربي الكبير، إعلان فرنسا عن حق متابعة العمل العسكري ضد عناصر جيش التحرير الوطني الذين يعبرون الحدود، والذي أدى إلى جانب وجود عناصر الجيش الوطني بأعداد كبيرة على أراضي البلدين، إلى تصعيد النزاع في 8 فبراير 1958، قصفت الطائرات العسكرية، ساقية سيدي، كان الهجوم العدواني الذي أودي بحياة عشرات المدنيين على الجانبين التونسي والجزائري، علامة على تزايد الضغط في المنطقة المغاربية، من أجل تجنب التدخل المصري في المنطقة، وخاصة من بوابات الجزائر، أحيت الدولتان التونسية والمغربية فكرة الندوة المغاربية، التي ستعقد في طنجة المغربية بين 27-28 أبريل 1958 لحل النزاع بين الجزائر وفرنسا، اعترف البلدان بجبهة التحرير الوطنية كممثل شرعي للشعب الجزائري، واقتراحا تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولكن بعد مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب، كانت أنظمة تونس والمغرب معرضة لخطر الإنتشار من الحرب إلى تشكيل بلادهم، وهو ما كان دافعهم لمحاولة احتواء الثورة الجزائرية، في الجزائر عام 1958، بيئة خارجية مهمة، وهكذا حاول الأخير محاصرة الثورة، وعزلها دبلوماسيا، وانتزاع زمام المبادرة منها بشكل مؤقت، ولهذه الغاية أوصى عمر عمران في تقريره إلى اللجنة التنسيقية بذلك ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، كخطة هجومية من الناحية الدبلوماسية، وقصد الإستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة، لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية وإذا كانت.[2]

أمل المسؤولون المغاربيون في التفاوض على حل الخروج من الأزمة الجزائرية التي تعرقل إستقرار سلطتهم، بدوره يعتقد فرحات عباس أن الجنرال ديغول سيعود إلى هرم السلطة في باريس، هذه فرصة جيدة، ويمكن استنتاج ذلك من تصريحه في جريدة المجاهد في 10 أكتوبر 1958، والذي قال فيه إن تشكيل الحكومة الجزائرية سيجعل المفاوضات بين الجزائر وفرنسا أسهل من أي وقت مضى وأكثر دقة من أي وقت

[1]- أنشأها الحاكم العام جاك سوستال يوم 28 سبتمبر 1955، بلغ عدد هذه الأقسام الإدارية المتخصصة سبعمائة إداري متخصص وقد أقيم كل قسم أما بداخل القرية أو بجوارها وذلك من أجل الحضور الدائم في أوساط السكان والعمل على استمالاتهم لقضيته ولبرنامجه السياسي كما أنشأت من أجل التحسين داخل المحتشدات، ينظر: عمار جرمان، الحقيقة، **المرجع سابق**، ص ص 114- 116.

[2]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص ص 31-32.

مضى، أبدا قبل عباس فرحات يلتزم بنفس الحديث إلى النظر بجدية في مسألة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأضاف أن الحل المعقول الوحيد هو أن تفتح فرنسا مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بشأن السيادة الجزائرية، وكما أوضح في كتابه 'تشريح الحرب'كان ديغول قادرا على حل مشاكلنا إن إنهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة ومجيء ديغول على رأس لجمهورية الخامسة بدعم من الجيش يعد معطى جديدا سيغير معطيات الصراع الجزائري الفرنسي، لأنه أصبح يسعى جاهدا من أجل عزل جبهة التحرير الوطني في المغرب العربي، وتزامن هذا مع تزايد نشاط الدعوة إلى الجزائر فرنسية أكثر من أي وقت مضى وفي هذا الإطار ومن أجل كسب نظامي تونس والمغرب وعزل جبهة التحرير عنهما، قام ديغول بتقديم تنازلات لصالح البلدين، في 14 جوان 1958 وافق على إخلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة في غرب وجنوب المغرب، وفي 17 من نفس الشهر والسنة وقع اتفاقا حول انسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء بنزرت هذه التنازلات الفرنسية ستدفع حكومتي البلدين- تونس والمغرب الأقصى إلى التخلي نوعا ما عن دعم جبهة التحرير الوطني في مرحلة أولى، ثم الضغط عليها في مرحلة الثانية، من أجل التأثير على مواقفها.[1]

الأهداف من تأسيس الحكومة المؤقتة:

خلال إحدى التحولات المهمة التي حدثت منذ بداية الثورة الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وحتى فقدان الحكم الذاتي، حدث تغيرات جديرة بالملاحظة ومن بين أهم هذه الأحداث التي عرفتها الثورة هي تأسيس الحكومة المؤقتة، والتي أنشأت من أجل أهداف معينة وقد شملت صعيدين، داخلي وخارجي.

على المستوى الداخلي: وتسعى لجنة التنسيق والتنفيذ جاهدة للحصول على شعور تمس الحاجة إليه من التماسك والوحدة، ومحو حوادث الماضي.[2] ويحدد عباس فرحات عباس أن لجنة أنشئت لحل الخلافات بين القادة والأتباع التي واجهتها الثورة في البداية، مما أدى في النهاية إلى قيادة وسيطرة كريم بلقاسم، بينما ظل بن طوبال وبوصوف على مقربة، ينوي بلقاسم جمع قدر أكبر من النفوذ والهيبة، متحديا السلطة الفرنسية.[3] المستبدة التي تسعى إلى قمع الثورة الجزائرية، ويعلن أنه لا يوجد ممثل شرعي رسمي للجزائريين للتفاوض معه، مما يعيق حل المسألة الجزائرية.[4]

---

[1]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص ص 33-34.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 38.

[3]- فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص ص320-324.

[4]- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013، ص 413.

أما من الناحية العسكرية: فيعتبر مشكل الأسلحة أخطر المشاكل العسكرية التي عانت منها الثورة الجزائرية خلال 1958، فبعد إقامة السلطات الفرنسية لخط موريس على الحدود الجزائرية التونسية، أصبح من الصعوبة إدخال الأسلحة إلى التراب الوطني، لذلك فإن أول هدف عسكري برمج للحكومة المؤقتة هو إيجاد حل لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني.[1]

- انطلاقا من احتكار القيادة والحكم برزت قوة سياسية جديدة كنواة القوة القادمة ونشأت الثورة في أيدي مبدعيها مع العلم أن ممارسة الجماعية بين قادتهم هي ما يرضيهم، أبدى الجزائريون تأييدهم بفارغ الصبر بدأ تراجع السلطة الجماعية بالعمل وكانت البداية لم أفعل ذلك. ولكن فقط بعد تفكير كبير، توصلت أخيرا.

إلى القرار الذي لن أفعله يمكن أن تكون السابقة التي تضع المرء في طريق الأذى مقلعة كونك مطيعا لقد جعل مقتل "عبان رمضان" موضوع ملحا بشكل خاص إن إثارة حواسي هي رحله أتوق للقيام بها أخطط لمغامرة جديدة في أماكن لم استكشفها بعد، تمنحني فرصة اكتشاف شيء جديد واكتساب تجارب جديدة وكما يؤكده أيضا محمد يحياوي 'فقد حرف موت عبان كل مصير المنظمات القائدة لجبهة التحرير الوطني حيث كرس التقسيم المؤسف بين السلطة الشرعية والسلطة الفعلية وكان من نتائج ذلك، عدم احترام وبشكل نهائي، لمبدأ الجماعة فيما يتعلق بالمسائل الهامة.[2]

- إضافة إلى مجهودات السلطة الفرنسية في أحداث إصلاحات سياسية إدارية بهدف امتصاص غضب الشعب الجزائري الثائر، وتخوفا من موقف المستوطنين الأوروبيين من تلك الإصلاحات، إذ إنها لما تتجرأ على القيام بإصلاحات سياسية، حيث أن هدفهم الوحيد كان منذ اندلاع الثورة هو رفض إحداث أي إصلاح سياسي إداري قبل تدمير التنظيم الثوري والقضاء على القائمين به، إنهم كانوا بالمرصاد لكل حكومة فرنسية تتجزأ على قيام بإصلاحات تمنح فيها بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين، ومنه كانت نشاطات جبهة التحرير الوطني تتركز على تعميم الثورة الجزائرية ونشرها في كل مكان، وكان تركيزها على رسم إستراتيجية سياسية عسكرية بهدف التصدي لتلك الإصلاحات السياسية.[3]

على المستوى الخارجي: أنشئت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ظروف دولية صعبة وحرجة بالنسبة للثورة الجزائرية، لهذا فقد احتلت الأبعاد الدبلوماسية والدولية قسما هاما من أهدافها المسطرة، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

---

[1]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص ص 38-39.

[2]- مجاود حسين، **المرجع سابق**، ص ص 215-216.

[3]- عقيلة ضيف الله، **المرجع سابق**، ص 363.

- مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول، واستعادة المبادرة منه وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني، كخطوة هجومية من الناحية الدبلوماسية.

- سعي جبهة التحرير الوطني الى تحطيم المؤسسات الاستعمارية القائمة بايجاد مؤسسات ثورية بديلة لتبسط تأثيرها تدريجيا على المجال الدولي.

- محاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الدولي آنذاك المتسم بالصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

- يعتبر الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958 إعادة بعث للدولة الجزائرية كشخص من أشخاص القانون الدولي.

تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

إن تشكيل وإعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هو إحياء للسيادة الجزائر وحدث تاريخي له نفس التأثير على الجزائر وفرنسا والعالم بأسره اعتبارا من 1 نوفمبر 1954 بعد أربع سنوات من الحرب أظهر تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة أن جبهة التحرير الوطنية كانت تتقدم بعيدا عن التفكك أو الإخضاع.[2]

ومن هنا كانت الإنطلاقة في تحديد أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية التي ستمارس مهامها.

1- تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى 19 سبتمبر 1958 جويلية 1959:[3]

بعد العمل الشاق قررت اللجنة التنفيذية التنسيقية التحول إلى حكومة وقدم فرحات عباس توصيات بشان توزيع المهام الوزارية وتمثل الحكومة أربعة منظمات تابعة لجبهة التحرير الوطني وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء أشار بن يوسف بن خدة في هذا الصدد إن التشكيلة الحكومية كانت تتوفر على مبدأ الوحدة الوطنية استثنى منها إلا الشيوعيين وأما رئاسة الحكومة فإقترح أن تعود إما لصالح كريم بلقاسم باعتباره أحد التاريخيين أو أن تعود إلى الدكتور لمين دباغين على اعتباره أنه كان رئيس الوفد الخارجي لكن الاقتراحين إصتدما بمعارضين.[4]

---

[1]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص 40.

[2]- سعد دحلب، **المصدر السابق**، ص 82.

[3]- تشكيلة أعضاء **الحكومة المؤقتة الأولى 19 سبتمبر 1958- جويلية 1959**. **أنظر الملحق رقم (05).**

[4]- مجاود حسين، **المرجع سابق**، ص217.

أما بالنسبة لاختيار فرحات عباس رئيسا للحكومة فإن ذلك يرجع إلى أسباب إستراتيجية سياسية حيث أن فرحات عباس يعتبر سياسيا محنكا في ميدان المفاوضات ومعتدلا مقارنة بغيره من قادة الثورة الجزائرية.[1] والحقيقة أن رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس لم يكن يتمتع بالسلطة الفعلية، فالقرارات كانت تتخذ في مختلف هيئات جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية، أما السلطة الفعلية كانت بيد الباءات الثلاثة: كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة، بوصوف وزير الاتصالات العامة وبن طوبال وزير الداخلية، وهم ذو نفوذ كبير في الداخل.[2]

ومن الملاحظ على هذه التشكيلة الحكومية أنها استبعدت أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهو عمر أو عمران، وضمت إليها عضوين جديدين هما: بن يوسف بن خدة الذي تم استبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية بعدما كان عضوا في الأولى، ومحمد يزيد الذي كان مبعوث جبهة التحرير في الأمم المتحدة.[3]

2- تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية:[4] 18 جانفي 1960- أوت 1961

اجتمع المجلس الوطني الثوري الجزائري في الفترة من 10 ديسمبر 1959 إلى 20 جانفي 1960، ومن المقرر أن يعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية، في غضون ذلك، في مؤتمر صحفي في 10 أبريل 1959، دعا ديغول ممثلي حركة التحرير الوطني للحضور والتحدث مع الممثلين الفرنسيين في باريس، هنا نتحدث عن حكومة مؤقتة جديدة على المدى القصير، تم إجراء تعديلات مع إجتماع الدورة الجديدة، لذلك كانت النتيجة الوحيدة التي توصل إليها العقداء، استؤنفت المفاوضات واستمرت أربعين يوما، قرر المجلس الوطني الثوري الجزائري تشكيل حكومة مؤقتة جديدة بمصير جبهة التحرير الوطني، إنه مرشح مؤهل لرئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لأنه وفقا لأعلى الحجج، هو العضو الواحد في تاريخ المجلس الثوري للتضامن والعمل الذي لا يزال قائما حتى اليوم مات آخرون أو سجنو[5]، لذلك دعا فرحه عباس إلى عقد اجتماع المجلس المحافظة بصنفه الحكومة المؤقتة ونتيجة لذلك كلفت الحكومة الثلاثي كريم بلقاسم وبن طوبال وبن بوصوف بتعيين مجلس ثوري وطني بالإجماع مع قادة عسكريين آخرين، طورت الحكومة الجزائرية إستراتيجية دبلوماسية وسياسية وعسكرية جديدة للثورة، لذلك عقد إجتماع العقداء العشرة دائما مده 94 يوما حضر الاجتماع كريم بلقاسم وعبد الحفيظ ولخضر بن طوبال نيابة عن الحكومة المؤقتة

---

[1]- عمار بوحوش، **المرجع سابق**، ص 476.

[2]- عمر بوضربة، **المرجع سابق**، ص 49.

[3]- مجاود حسين، **المرجع سابق**، ص ص 219-220.

[4]- تشكيلة أعضاء **الحكومة المؤقتة الثانية 18 جانفي 1960- أوت 1961**، **أنظر الملحق رقم (06)**.

[5]- سعد دحلب، **المصدر السابق**، ص ص 107-106.

مثل محمد سعيد قادة الشرق في الإجتماع، ومثل هواري بومدين الحكومة المؤقتة في إجتماع عبيد الحاج لخضر للدورة الأولى وعلي كافي للدورة الثانية والسعيد بزوران لولاية ثالثة وسليمان.

(المدعو الصادق) عن الولاية الرابعة، وعلي بودغين (المدعو لطفي) عن الولاية الخامسة، وبعد مداولات طويلة إتفق هؤلاء القادة على التركيبة الجديدة، وحدد فيه نقاط أعماله في ثلاث قضايا وهي:

- الأولى: بلورة برنامج عمل الحكومة المؤقتة
- الثانية: وضع نظام داخلي لجبهة التحرير الوطني.

الثالثة: تعديل عضوية المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1] ونتيجة لذلك، قرر إجتماع المجلس تشكيل حكومة إنتقالية جديدة، وتقليص عضويتها من 19 إلى 13 عضوا مع الإبقاء على فرحات عباس، وتشكيل مجلس لوزراء الحرب، مسؤول عن شؤون الحرب ومراقبتها، يرأس هيئة الأركان العامة الثلاثة وتقرر أيضا أن تعيق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هواري بومدين رئيسا لهيئة الأركان العامة وسليمان قايد أحمد وعلي منجلي مساعدين لهيئة الأركان العامة، شريطة أن تعمل بأوامر من مجلس وزراء الحرب، أدى ذلك إلى خلافاتهم اللاحقة حول السلطة وكيفية إدارة الحرب وكذا الإشراف على ولايات الداخل، فكلاهما أراد أن تكون تحت رقابته، وهكذا بدأت معارضة هيئة الأركان تشتد للجنة الوزارية للحرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى غاية شهر جوان 1961، حيث إنفجرت أزمة خطيرة بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]

[1]- مجاور حسين، **المرجع سابق**، ص ص 230-231.

[2]- **المرجع نفسه**، ص ص 232-233.

المبحث الرابع: تقييم بعض قضايا من الكتاب

".....عن الجنرال ديغول.... يقول فرحات عباس.... كان خطابا في غاية القوة والنصاعة، كان تحذيراته واضحة وعميقة، تساءلنا ساعتها رفقة رئيس الجمهورية التونسية: هل سيرعون فرنسيو الجزائر يا ترى؟ هل سيعيدون التفكير في مشكلتهم رابطين إياها بمشكلتنا ومنتهين بأنه لا حل لإحداهما هنا الأخرى؟ أسيفضي الحوار بين الشعبين إلى حل وانفراج ممكن بعد ما علقته الحرب تعليقا؟ قلتها وأعيدها، إن وضعية فرنسي الجزائر تعنينا عن كثب، لسنا صمتا بالنسبة لاشكاليتهم إن لهم حق في الجزائر، هنا ولدوا وكبروا وترعرعوا وبتوا حياتهم، بل إن إحدى نقاط تشريفنا تكمن في تفهمنا لإشكاليتهم وتبول الإختلاف الكامن بيننا، إن التفرقة التي عنيناها طيلة قرن من الزمن لا يجب أن تسلط عليهم اذا ما استقلت الجزائر. في 17 فيفري كلفت بالحديث إليهم طلبت منهم في خطبتي أن ينسوا الماضي ويتجهوا صوب المستقبل كان هذا النداء بالنسبة لنا في غاية الأهمية "الجزائر للجزائريين، لكل الجزائريين على إختلاف أصولهم، هذا الكلام ليس ثمرة الخيال، انه يترجم حقيقة حية ترتكز على حياة عشناها معا لا شك فيها، إن الأرض هي التي تفصل الإنسان على مقاساتها، وقد فصلتنا على ما نحن عليه إننا أفارقة قدرنا أن نعيش الحياة نفسها، ونحتمل الظرف نفسه وتتقاسم آمال مشتركة... إننا نريدكم أن تشاركونا بناء هذا الصرح، إن مشاركتكم الصريحة الشجاعة في حق تقرير المصير لهي دليل رغبتكم في ذلك، فلا تضعوا فرصة واحدة ثرية الجوهر واسعة الآمال..."تحدثت بلغتي المنطق والقلب. لكن... للأسف! لم يكن في قلوب فرنسي الجزائر المتعطشة للتسلط أي إستعداد للتعاون وللتعامل وللبحث عن الخير في مظانه ربما كانت مساحة الجزائر أضيق من أن تكفيهم كي يظلوا في أماكنهم دون أن يزعجهم الرعاة وهم يصرخون في أعقاب أنعامهم.[1]

كل شيء كل هيئة، كل بلد كانت تبدي لنا قرب حل مشكلة الجزائر، النقطة السوداء الوحيدة كانت تنحصر في فرنسي الجزائر. كنا نأمل أن يتغير رأيهم. ربما تحدث أعجوبة! للاسف، لا الأعجوبة لم تحدث !إنها حقا لمسألة محيرة!.... إن البلاد المحررة هي بلادهم مثلما هي بلادنا ما الذي كانوا يخشونه؟ لا أحد طلب منهم طلب ترك شؤونهم ولا التضحية بأملاكهم ولا غلق مدارسهم وكنائسهم! لا أحد طالبهم بإستبدال عاداتهم أو عقائدهم أو تاريخهم أو حتى فولكلورهم ما كنا ننويه هو بناء بلد قوي ينظر صوب المستقبل يستعمل كل طاقات أهله على إختلافهم المثمر، كنا ننوي مداوة جروح الأضعف من بين أبناء هذا البلد من أجل إستعادة سلامة النسيج الإجتماعي، إن قائدة الجزائر تكمن في الإستعانة بكل أبنائها لا بفئة دون أخرى، أخوة توحدهم أرض واحدة، مصير واحد، تحدي واحد، وصيرورة واحدة كنا ننتظر يوما كنا واثقين من مجيئه لا محال، يوم يكون المسلمون والمسيحيون معا، فخورين بإنتمائهم إلى الأرض نفسها الجزائر، أليست حالة

[1]- فرحات عباس تشريح، **المصدر السابق**، ص ص 378-380.

كندا دليلا على إمكانية حدوث هذا الأمر؟ أيمكن لنا أن نكون أعنف من الإنجليز في كندا هي الأعوام المحيطة بالعام المشهود 1763؟ نتائج سير الأراء حول إتفاقيات إيفيان 8أفريل 1786 بنعم قبلة 804074 بل دعت حكومة الأقدام السود للتراجع وقبول الحياة السلمية والبقاء في الجزائر إلا أن ما حقق فعلا نتيجة هو إجتماع الجزائريين أنفسهم، فرنسيين ومسلمين، الرئيس فارس، الدكتور مصطفاوي، جاك سوزيني، جاك شوفالي وجون ماري تيني، والذين تحلوا بالشجاعة الكافية للقاء والحوار الذي سيقضي.[1]

النقد:

مما يعني أن فكرة فرحات عباس حول بقاء المعمرين غير صائبة، بمعنى ترك أكثر من مليون فرنسي في الجزائر سيعطي الفرصة لفرنسا لتدخل وعرقلة قرارات الدولة الجزائرية المستقلة بمعنى آخر ستصبح فرنسا هي من ستضع القرار وخير دليل على ذلك تدخل فرانسو ميتيرون لدى الشادلي حول التعريب في الجزائر ثمانينات القرن الماضي وبالرغم من عدم بقاء المعمرين في الجزائر لأن فرنسا ما زالت تضغط وتتدخل في الشؤون الداخلية للدولة الجزائرية وخير دليل تدخل فرنسا في شؤون الجزائر.

فيفري 2005: إصدار قانون في فرنسا عن الدور الإيجابي للإستعمار... وصرح بوتفليقة أن هذا القانون يكشف عن عمى عقلي يكاد يبلغ الإنكار وتحريض التاريخ. فيفري 2019: شعارات معادية لفرنسا تكتسح مظاهرات الحراك الشعبي الجزائري برحيل نظام الرئيس بوتفليقة.

مارس آذار2019، غضب في الشارع الجزائري أقر إعلان فرنسا دعمها لخريطة طريق أعلنها بوتفليقة لتسديد فترة حكمه، ليخلف ذلك غضب في الشارع تصريحات تتوالى من مسؤولين وسياسيين جزائريين بينهم قائد أركان الفريق القايد صالح، تتهم باريس بمحاولة التدخل للتأثير في المرحلة الانتقالية بالجزائر.

مؤامرة لعموري:

إعلموا يا إخوتي، قال العموري بلهجته الخطابية، أن عدونا اللدود هو محمود الشريف الذي ينوي إقتلاع كل عناصرنا ورمينا خارج الميدان لإعطاء حكم منطقتنا للقبائل، وإعلموا كذلك أن بن طوبال هو الذي إغتال زيغود يوسف ليأخذ مكانه هل تقبلون أن يقودكم أناس كهؤلاء؟... إعلموا كذلك أنني عبرت في القاهرة عن سخطي الشديد على تقرير قتل عبان رمضان محاكمة عادلة، ودون إجتماع المجلس الأعلى للثورة الجزائرية، هذا أمر غير مقبول على الإطلاق، إنكم تلاحظون كيف أن كل مبادئ ثورتنا المجيدة قد مرغت في التراب. في الجلسة نفسها قال عبد الله بلهوشات إنه قد قطع صلاته مع الوزير المسؤول وإنه فقد

[1]- فرحات عباس تشريح، **المصدر السابق**، ص ص 416-415.

ثقته بعد ضربة القاهرة وقضية العقوبات بالإقامة الجبرية، قال إنه قد تحدث إلى وزيره وقال بصراحة إن خضوعه للأوامر صار مرهونا بإلغاء العقوبات المذكورة، وإنه إن جاء أحدهم إلى الحدود التونسية التي هي تحت مسؤوليته سيودعه الحبس، ولا إتفاق ولا حوار حتى إلغاء العقوبات التي يراها غير عادلة.

"أما ملوح، وعندما سئل حول وضعه ومهامه الحالية، فقال أن زرغيني هو الذي عوضه، فما كان من بلهوشات إلا أن قال له: إذا جاء زرغيني ثانية إلى المواقع الحدودية فاعتقله وقال له: إنه من اليوم فصاعدا لا يخضع إلا لأوامرهم هم" "لم أحضر الإجتماعات الأخرى، ولما رأيت تعنتهم ضد الحكومة الحالية فقد قررت أن أحذر أعضاء الحكومة حول ما يحدث وأنذر بما ينوون فعله" سيطردنا على الجماعة ببساطة، بفضل تعاونه الأجهزة السرية التونسية وحوكم الجماعة محاكمة عادلة إنتهت بالحكم بالإعلام لعموري، وبالسجن كل وحالته للأعضاء المتآمرين الآخرين[1].

اعتقد قادة الأوراس والقاعدة الشرقية أنهم مستهدفين من طرف كريم بلقاسم الحريص على جعل جيش الحدود الشرقية آداته لفرض السلطة وقد عين على الفرع الشرقي قيادة مشكلة من العقداء: محمد السعيد رئيسا "الولاية الثالثة" والعموري "الولاية الأولى" وبوقلاز القاعدة الشرقية وبن عودة الولاية الثانية.... عقدت اللجنة أولى إجتماع في تونس 26 أفريل 1958 بحضور كريم وبن طوبال درست فيه عدة قضايا اللجنة كذلك إجتماعا بتاريخ 2 جوان 1958، وخلاله آثار عموري قضية سياسية تتعلق بعمل مؤسسات برقية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تطلب فيها تقديم توضيحات حول مشروع إنشاء حكومة مؤقتة حول ما إذا كان المجلس الوطني للثورة سيستشار في الأمر أم لا.

بعد أشهر من عمل لجنة العمليات العسكرية بالشرق برز خلاف بين قائدها ونوابه أدى إلى تعطل نشاطها، كان بدايته وفقا للمصادر عدم توفر الإنسجام بين أعضاء القيادة ومبادرة بن عودة لشن حملة ضد رئيسها محمدي السعيد معتبرا نفسه الأجدر بقيادتها ومنددا باستئثار القبائل بالسلطة وتفضيل محمدي السعيد لضباط الجيش الفرنسي، وقد سانده في رأيه هذا رفيقاه لعموري وبوقلاز اللذان ذلك كان يعتقدان أنهما أبعدا عن قصد من قيادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية على التوالي وكان جماعة حمدي السعيد من جهاتهم تتهم خصومها بالعمل على خلق الولاية الثالثة والرابعة ذاكرين العموري بالإسم والذي حسب قولهم كان يستعمل عملائه الخاصين ويرعاهم على حساب أموال الثورة القيام من أجل القيام برعاية حاقدة ضد كل ما هو قبائلي... وأدى جو الإشاعة والفرقة إلى عدم تنسيق العمل وإستئثار محمدي السعيد بالقرار مما زاد إغضاب نوابه، ولما أعلم كريم بالأمر قرر التخلص من هؤلاء النواب ومحاكمتهم

[1]- فرحات عباس، **تشريح حرب**، **المصدر السابق**، ص ص 332-333.

وإبعادهم إلى الخارج وفي 9 سبتمبر إجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ لنقل تشكيل هيئة محاكمة تحفظ عليها بعض السياسيين منهم عبد الحميد مهري، لمين دباغين... وخلال مساءلة نفي العموري عنه تهمة إثارة الجهوية وإعتبرها نميمة ضده.[1]

وتضمن تقريره المقدم للجنة بخصوصها قوله 'لقد اضطررنا داخل الولاية إلى محاربة بن عمر بن بولعيد ورجاله لأنه كان متعصبا وجهويا، واتهمني حين إذن أنني قبائلي، لقد سقط أكثر من 200 جندي للقضاء على هذا الرجل...من المؤسف حقا أن يضطر المرء إلى ذكر عدد القبائلين في المناصب قيادية في الولاية الأولى "وفي 13 سبتمبر 1958 وعشية تشكيل الحكومة المؤقتة أقرت لجنة التنسيق والتنفيذ العقوبات الآتية:

- **محمدي السعيد**: تعليق نشاطه لمدة شهر بسبب قصور مناف لوظائفه مع الإقامة قصرية بلبنان.

- **بوقلاز:** تنزيل رتبته عقيد إلى نقيب بسبب إثارة الشقاق وغير ذلك مع الإقامة القصرية في العراق.

– **لعموري محمد**: تعليق نشاطه لفترة غير محددة وتنزيل رتبته من عقيد إلى نقيب بسبب إثارة الشقاق والجهوية مع الإقامة القصرية بجدة كانت العقوبات واضحة الصادرة في 13سبتمبر 1958 مقترحة من كريم بلقاسم وهي مختلفة من شخص إلى آخر، ونلاحظ أن عقوبة العموري أشدها، وهو ما يدعو للتساؤل عن السبب، تجمع المصادر أن تقارير الإدانة التي حررها محمدي السعيد وقاصي كانت تركز على شخص لعموري، كما يبدو أن الخلاف بين كريم ولعموري كان عميقا بسبب إحساس الأخير نزعية كريم تهميش قادة الأوراس وجعلهم تحت سلطة محمود الشريف غير قادر على حمايته لأنه واقع تحت سلطة كريم بلقاسم وقد ذكر "**فرحات عباس**" بأن لعموري كان يردد دائما بأن عدونا اللدود هو محمود الشريف الذي ينوي إقتلاع كل عناصرنا ورمينا خارج الميدان لإعطائكم منطقتنا للقبائل.[2]

إلى القاهرة التقى العموري مع مصطفى واتفق على خطة لتصحيح مسار الثورة كان العموري متشجعا بحماسة، وكان يدير إتصالات عقائد الولاية الأولى نواورة، قبل أنه ذهب إلى منفاه في جدة ثم عاد سريعا بشكل خفي، ومن جهة أخرى تؤكد بعض المصادر أن أنواورة كان المهندس لمعرف بمؤامرة لعموري حيث كان على إتصال به وقد أرسل له مبلغا من المال، وتفيد شهادة محمود الواعي أن قيادة الولاية الأولى هي

[1]- مقلاتي عبد الله، **محمد لعموري ومؤامرة العقداء، محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، أفكار وآفاق، مج: 4، ع5، السنة 2015، ص ص 78- 79.

[2]- مقلاتي عبد الله، **المرجع سابق**، ص 80.

التي اقترحت على العموري العودة إلى تونس، وذلك بهدف إيجاد حل مناسب للمشكلات المطروحة، وصل لعموري الى مركز فريانة ومنه دخل إلى الكاف حيث وجد قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية في استقباله.[1]

النقد: ويبدو أن محمد لعموري كان على حق لها أراد رد الإعتبار للولاية الأولى والقاعدة الشرقية والتي قد همش في مؤتمر الصومام 1956 وكذلك همشت في ما بعد عندما منحت القيادة إلى محمدي سعيد كذلك لا تنسى المحاكمة الغير عادلة للعموري والتي تبين أنه كان مستهدفا في شخصه وذلك باتهامه بتهم غير صحيحة... هذا الأخير وعند رجوعه إلى تونس (الكاف) أصبحت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ ترى فيه أن يشكل خطر على الثورة ومن شهادات الطاهر الزبيري أن إجتماع الكاف خرج بقرارات خطيرة جدا ومن هذه القرارات إلقاء القبض على عناصر الحكومة المؤقتة في تونس والتي هي نفسها لجنة التنسيق والتنفيذ التي حاكمت لعموري محاكمة غير عادلة..... ومن هنا نستنتج أن فرحات عباس في كتابه تشريح حرب قد بارك محاكمة العموري بالإعدام لأنه يشكل خطرا على هذه الحكومة، مما يعني أن مباركة فرحات عباس لإعدام العموري كان مباركة لمصلحة شخصية وهي أن لا تسقط هذه الحكومة وأن يبقى فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية....وأن هذه المحاكمة لا علاقة لها بالتهم المنسوبة لشخص محمد لعموري.

[1]- مقلاتي عبد الله، **المرجع سابق**، ص 81.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال ما قدمناه في هذا الفصل نستنتج:

يقدم كتاب تشريح حرب لفرحات عباس حقبة مهمة للجزائر من 1958 إلى غاية 1962 خلال هذه الفترة، وصلت الحكومة المؤقتة للنشاط الدبلوماسي الجزائري إلى مستوى جديد من التطور النوعي، مما وفر دفعة حاسمة للعمل الدولي، نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تدوين القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية، مما مكنها من تحقيق نجاح دبلوماسي غير مسبوق، الدعم الواسع الذي إكتسبته هذه القضية هو شهادة على هذا الإنجاز الرائع، ولحشد التأييد لقضيته، سرد البعثات إلى الدول العربية والغربية والجهود الدبلوماسية، الإجتماعات التي عقدت.

الخاتمة

الخاتمة

خلال تعرضنا للجوانب والأبعاد المختلفة لموضوع الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعتبر فرحات عباس من الشخصيات الفاعلة التي لعبت دورا بارزا وفعالا في الحركة الوطنية ومسار التحرير الثوري، وفي هذه الحالة ساهمت ظروف كثيرة في تكوين شخصية من خلال مجموعة كتب ساهمت في تاريخ ثورة التحرير وأهمها كتاب تشريح الحرب الذي يعتبر أهم مصدر تاريخي يوثق مسار الثورة التحريرية، خاصة أن فرحات عباس كان من ضاع القرار والمشاركين في ثورة التحرير.

- كانت ثورة الفاتح المجيدة التي اندلعت في نوفمبر 1954 تتويجا لسنوات في المعاناة الكبيرة في الجزائر من خلال الإبادة الجماعية والقمع والقهر والتهميش.

- انطلاق ثورة التحرير ذات الجناحين ممثلة لجبهة التحرير الوطني أحدهما سياسي والآخر عسكري، كان نجاح ثورة نوفمبر يعتبر أساسا خصوصا أن التنظيم العسكري كان يتوحد ويحشد الناس حولها، لم يكن كسب التأييد الشعبي على المستويين الداخلي والخارجي مهمة سهلة في العام الأول للثورة.

- بسبب مجموعة متنوعة من العوامل الداخلية والدولية، توصلت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى نتيجة مفادها أن الحكومة المؤقتة ضرورية داخليا، عانت الثورة الجزائرية من نقص في الأسلحة، حيث توقفت عمليات الإمداد والنقل عبر الحدود بسبب الترسيم الخطير لخط الموت، أدى ذلك إلى انخفاض معنويات كل من جيش التحرير الوطني وشعب الجزائر ككل، تعرضت أنظمة المغرب الأقصى وتونس لضغوط هائلة من السلطات الفرنسية فيما يتعلق بالعلاقات الدولية، أراد المسؤولين الجزائريون إنشاء مجموعة لرفع الروح المعنوية داخل الجيش تحرير الوطني وكذلك الشعب الجزائري من أجل مواجهة الجهود الدبلوماسية للجمهورية الفرنسية.

- كان فرحات عباس شابا تأثر بالأفكار السائدة لحركة إعادة التدوير للمجتمع في ذلك الوقت.

- ينفرد فرحات عباس عن البقية بمطلبه الفريد بالتكامل الجماعي والتحول في الجزائر والابتعاد عن النخبة الوطنية، إنه يتصور مستقبلا تتخلص فيه الدولة من وضعها الشبيه بالمستعمر وتحتل المقاطعات مركز الصدارة.

- كانت الجزائر الجزائرية شيئا سعى إليه فرحات عباس، ومع ذلك كان عليه الخضوع لعملية تحول في التفكير والتخلي عن اقتراحاته السابقة من أجل تحقيق ذلك.

- توظيف فرحات عباس لخبرته السياسية ومهارته العالية في تدويل القضية الوطنية، وهو ما طرحه بقوة في المحافل الدولية.

- ترك الإرث الثقافي والفكري لفرحات عباس بصماته وشهاداته الحية على الأحداث التاريخية المختلفة التي عاشها خلال حياته وعلى طول مساره السياسي والديبلوماسي.

- تحظى السياسة الخارجية بتقدير كبير من قبل قادة الثورة الذين يرونها القاعدة الأساسية التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم.

- بفضل مهارة وتوجيه الديبلوماسيين، تمكنت الثورة الجزائرية من كسب المزيد من الدعم الدولي وتوسيع نطاق النضال ضد الاستعمار.

- أدى أول عمل عسكري في مناطق مختلفة، ليلة 1 نوفمبر إلى زيادة الحماس وقلق الثورة الثوريين بين نفس المستعمرين.

- شمولية العمل الثوري الذي جمع بين أشكال وهياكل تنظيمية واسعة (التموين، التسليح، الصحة، الإعلام).

- ساهم النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية وإخراجها من الحيز الضيق الذي فرضته عليها السلطة الاستعمارية واسماع صوتها وتمثيلها في المحافل الدولية، وكسب تأييد الرأي العام العالمي.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): الغلاف الخارجي لكتاب "تشريح حرب"[1]

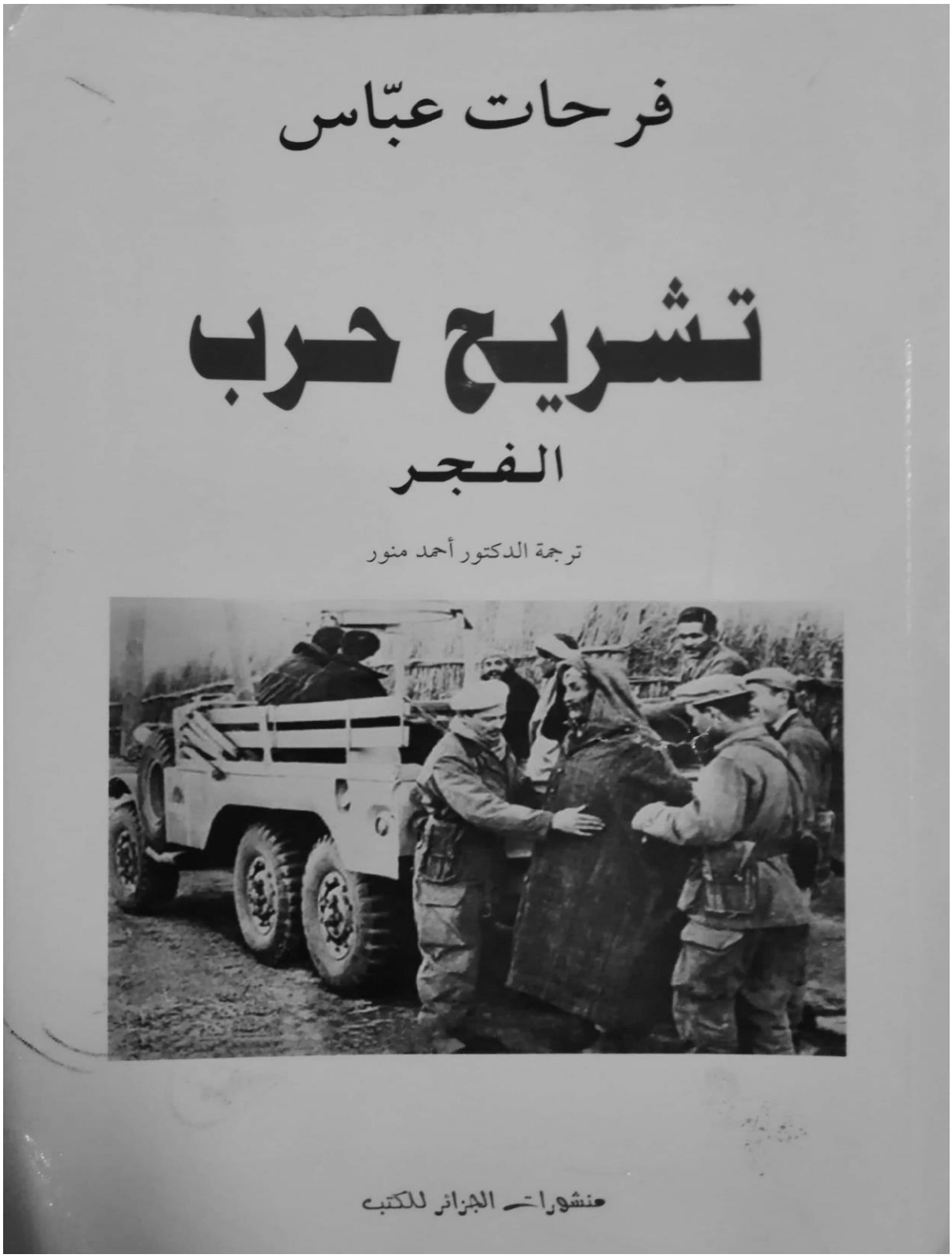

[1]- فرحات عباس تشريح، **مصدرسابق، صفحة الغلاف.**

الملحق رقم (02): الغلاف الخارجي لكتاب "تشريح حرب"[1]

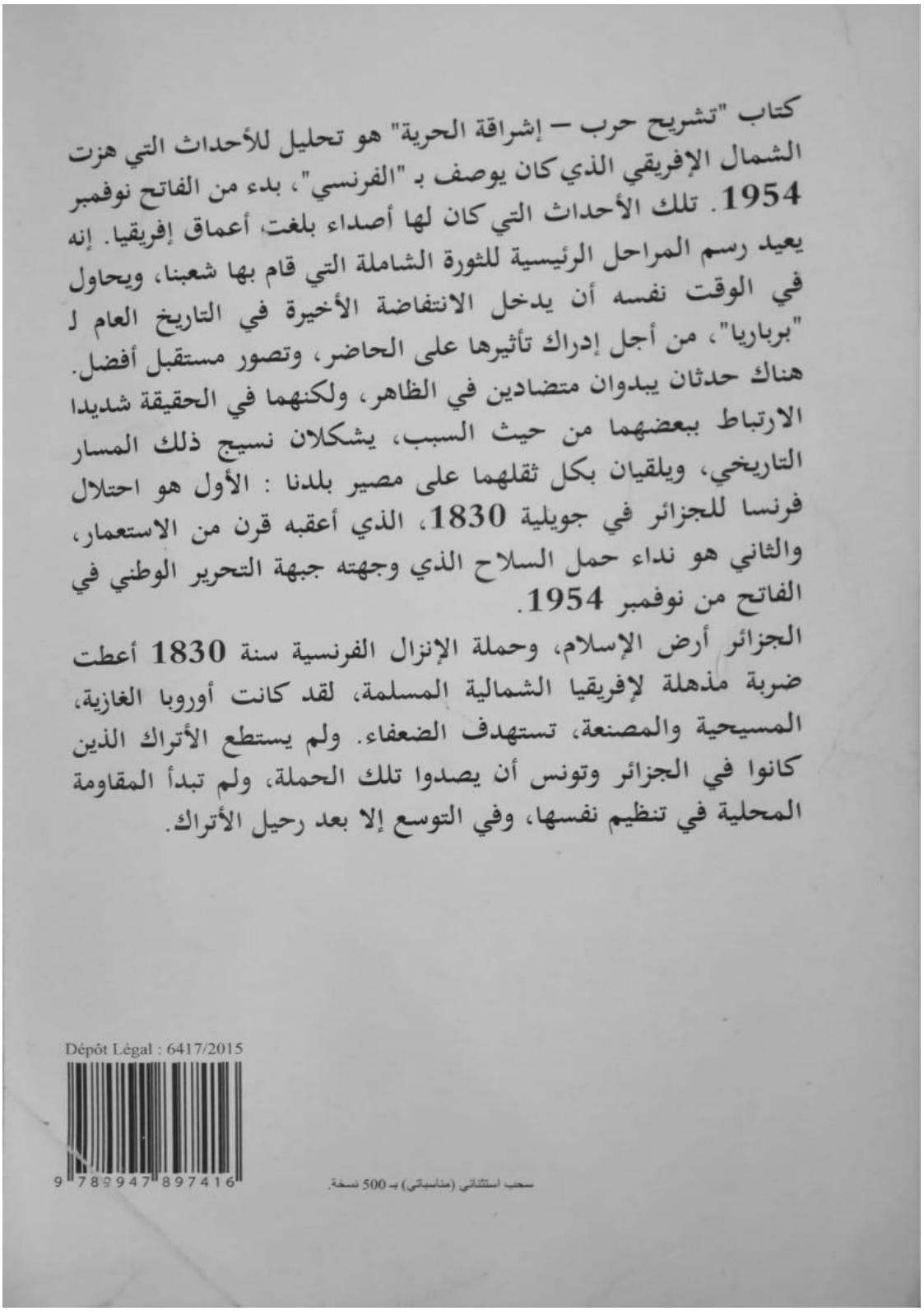

كتاب "تشريح حرب – إشراقة الحرية" هو تحليل للأحداث التي هزت الشمال الإفريقي الذي كان يوصف بـ "الفرنسي"، بدء من الفاتح نوفمبر 1954. تلك الأحداث التي كان لها أصداء بلغت، أعماق إفريقيا. إنه يعيد رسم المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها شعبنا، ويحاول في الوقت نفسه أن يدخل الانتفاضة الأخيرة في التاريخ العام لـ "بربارية"، من أجل إدراك تأثيرها على الحاضر، وتصور مستقبل أفضل. هناك حدثان يبدوان متضادين في الظاهر، ولكنهما في الحقيقة شديدا الارتباط ببعضهما من حيث السبب، يشكلان نسيج ذلك المسار التاريخي، ويلقيان بكل ثقلهما على مصير بلدنا : الأول هو احتلال فرنسا للجزائر في جويلية 1830، الذي أعقبه قرن من الاستعمار، والثاني هو نداء حمل السلاح الذي وجهته جبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954.

الجزائر أرض الإسلام، وحملة الإنزال الفرنسية سنة 1830 أعطت ضربة مذهلة لإفريقيا الشمالية المسلمة، لقد كانت أوروبا الغازية، المسيحية والمصنعة، تستهدف الضعفاء. ولم يستطع الأتراك الذين كانوا في الجزائر وتونس أن يصدوا تلك الحملة، ولم تبدأ المقاومة المحلية في تنظيم نفسها، وفي التوسع إلا بعد رحيل الأتراك.

Dépôt Légal : 6417/2015

9 789947 897416

سحب استثنائي (مناسباتي) بـ 500 نسخة.

[1]- فرحات عباس تشريح، مصدرسابق، صفحة الغلاف.

الملحق رقم (03): تقسيم الولايات التاريخية المنبثق عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1]

[1]- متحف المجاهد – تبسة.

الملحق رقم (04): شهادة ميلاد فرحات عباس[1]

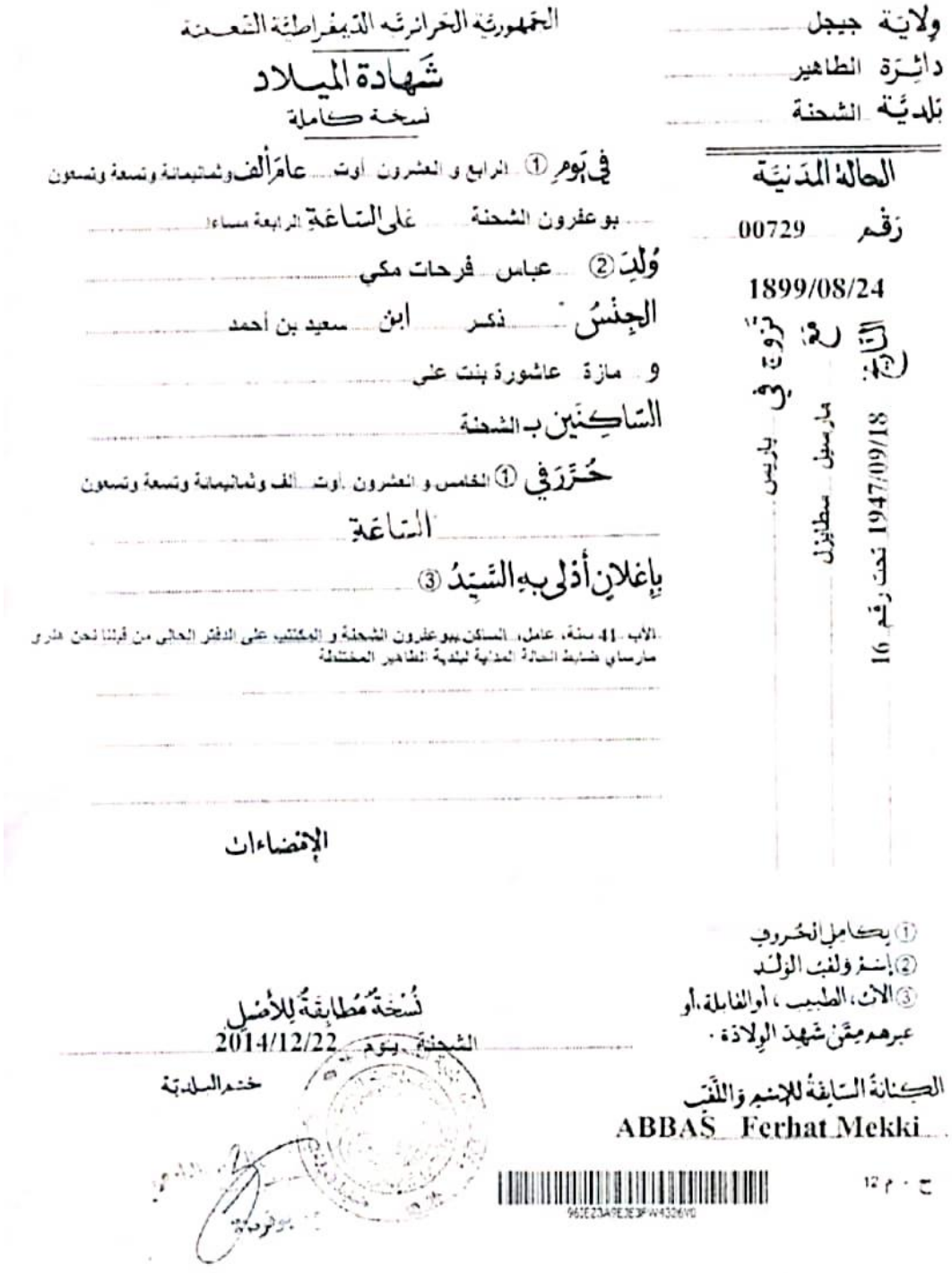

ولاية جيجل
دائرة الطاهير
بلدية الشحنة

الحالة المدنية
رقم 00729
1899/08/24

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد
نسخة كاملة

في يوم ① الرابع و العشرون أوت عام ألف وثمانيمائة وتسعة وتسعون
بوعفرون الشحنة على الساعة الرابعة مساءا
ولد ② عباس فرحات مكي
الجنس ذكر ابن سعيد بن أحمد
و مازة عاشورة بنت علي
الساكنين ب الشحنة
حرزي ① الخامس و العشرون أوت ألف وثمانيمائة وتسعة وتسعون
الساعة
بإغلان أدلى به السيد ③

الأب 41 سنة، عامل، الساكن ببوعفرون الشحنة و المكتتب على الذكر الحالي من قبلنا نحن ناظر مارسلي ضابط الحالة المدنية لبلدية الطاهير المختلطة

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو عبرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللقب
ABBAS Ferhat Mekki

نسخة مطابقة للأصل
الشحنة، يوم 2014/12/22
ختم البلدية

[1]- عز الدين معزة، المرجع سابق، ص 280.

الملحق رقم (05): أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية في يوم 19 سبتمبر 1958، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة.[1]

وتتكون هاته الحكومة من:

1. رئيس مجلس الحكومة.....فرحات عباس
2. نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة.....كريم بالقاسم
3. نائب رئيس الحكومة (في السجن).....أحمد بن بلة.
4. وزراء الدولة(المسجونين في فرنسا).....حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر.
5. وزير الشؤون الخارجية:.....محمد الأمين دباغين
6. وزير التسليح والتموين.....محمد الشريف
7. وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال
8. وزير الاتصالات والاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف
9. وزير شؤون شمال إفريقيا.....عبد الحميد مهري
10. وزير الشؤون الاقتصادية والمالية.....أحمد فرنسيس
11. وزير الإعلام.....محمد يزيد
12. وزير الشؤون الاجتماعية.....بن يوسف بن خدة
13. وزير الشؤن الثقافية.....أحمد توفيق المدني
14. كتاب الدولة (المحاربون في الجبال).....الأمين خان.

[1]- عمار بوحوش، التاريخ، **المرجع سابق**، ص ص 584-585.

الملحق رقم (06): أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية

في يوم 18 جانفي 1960، تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس 15 ديسمبر 1959، إلى 18 جانفي 1960.

وتشكلت هذه الحكومة من القادة الاتية أسمائهم:

1. رئيس مجلس الحكومة.....فرحات عباس
2. نائب وزير الشؤون الخارجية..... كريم بلقاسم
3. نائب رئيس مجلس الحكومة(مسجون بفرنسا)..... أحمد بن بلة
4. وزير الدولة.....محمدي السعيد
5. وزراء الدولة(مسجونين بفرنسا).....حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر
6. وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية.....عبد الحميد مهري
7. وزير الاتصالات والاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف
8. وزير الشؤون المالية والاقتصادية.....أحمد فرنسيس
9. وزير الإعلان..... محمد يزيد
10. وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

وكما يلاحظ فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرر إلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها باللجنة الوزارية للحرب، التي تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال، ثم إن الحكومة المؤقتة عينت" قيادة الأركان" العامة التي وضعت تحت تصرف " اللجنة الوزارية" للحرب وتشكلت قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين، قايد أحمد، وعلي منجلي.[1]

[1]- عمار بوحوش، **المرجع سابق**، ص ص 585-586.

الملحق رقم (07): أهم الشخصيات الجزائرية المذكورة في كتاب تشريح حرب[1]

الاسم الكامل	نبذة عن حياته
لخضر بن طوبال	ولد في 1923، عقيد جيش التحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولد بميلة في عائلة متواضعة، كان أبوه فلاح صغيرا، انظم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، والتحق بالمنظمة الخاصة ما إن بدأت هيكلة هذا التنظيم شبه العسكري، في القطاع القسنطيني(1947-1948) بعد تفكيك المنظمة الخاصة في 1950، طاردته الشرطة، عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوراس، حيث عاش في الجبال مع تأجين آخرين من حملة التفتيش.
عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980)	وزير التسليح والاتصالات العامة (1958) MALG ولد بميلة ينتمي إلى عائلة من الوجهاء، تخلى عن دراسته الابتدائية، تحت وطئة الحياة الصعبة، يشتغل كعامل تسليم في متجر طبيب الملابس، بقسنطينة عام 1945، إلتحق بحزب الشعب الجزائري منذ السادس عشر، أصبح اطارا في المنظمة الخاصة عام 1947في القطاع القسنطيني. مسؤل دائرة سكيكدة. كان محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية عام1950
عبان رمضان (1920-1957)	عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957) وإيديولوجي جبهة التحرير الوطني ولد في 20جوان 1920 بعزوزة قرب أربعاء ناث اراثن (تيزي وزو) في وسط عائلة متواضعة. كان أبوه تاجرا في مواد البناء وافلس بسبب الحرب العالمية الثانية درس في معهد البليدة وحصل على البكالوريا عام 1941. منعته مصاعب مالية من التسجيل في الجامعة حينذاك توظف ككاتب عام في بلدية شلغوم العيد وفي الحرب العالمية الثانية صار ضابط صف في الجيش الفرنسي
جاك سوستيل (1912-1990)	الحاكم العام للجزائر (1955-1956) ولد في مونيلي في عائلة عمالية. درس علم الإحداث، وتخصص في أمريكا اللاتينية مثقف يساري. تحالف مع ديغول عام1940 محافظا وطنيا للإعلام في 1942 ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر سنة1944-1945 ثم بعدها وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة. شغل منصب امين عام لتجمع الشعب الفرنسي R P E الذي كان أحد مؤسسيه 1947-1951

[1]- عاشور شرفي، **المرجع سابق**، ص ص 92-96.

روبيرت لاكوست (1898- 1989)	وزير مقيم بالجزائر(1956-1958) وزير مقيم بالجزائر ولد في 5 جويلية 1898، في أربوا الدوردونية حاصل على ليسانس في الحقوق، دخل التوظيف العمومي، تحت الاحتلال الألماني أسس حركة تحرير الشمال، عين وزيرا في حكومة ديغول، في 1944-1945، عين في 9 فيفري 1956 وزيرا مقيما بالجزائر الفرنسية، وعمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها، ووجب عليه مواجهة لوبي المصالح الكبرى للمعمرين.
شارل ديغول (1890-1970)	رجل دولة فرنسي ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين، أولا في الأربعينات، عندما عرض الإصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945، ومن 1958 إلى 1962، بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية، تولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن، ثم في الجزائر العاصمة التي وصل إليها في 30 ماي 1943، عضو في رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني.
أحمد بن بلة	احد قادة الثورة ولد في 25 ديسمبر 1918 بمعنية ينتمي الى عائلة فلاحين فقراء، كان ابوه المتوفي في 1939، فلاحا يشتغل في حقل بقرب من مغنية ،تلقى دروسه الثانوية بتلمسان ثم أدى الخدمة العسكرية عام 1937، وسرح عام 1940، ليعاد استدعاؤه عام1943 شارك برتبة مساعد في الطابور ضمن الفرقة الرابعة عشر للقناصة الجزائريين.
حسين آيت احمد	عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962) ووزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962) ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام (تيزي وزوو) في عائلة كبيرة من المرابطين فقدت مكانتها بمجيء الاستعمار، حصل على درجة الأولى من البكالوريا وتابع، في أن واحد، دراسات لامعة ونشاطا سياسيا مبكرا منذ 1943.
مصالي الحاج(1898-1974)	زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية،MNA كان أول من عبر عن مطلب الاستقلال للجزائر، مع ذلك فان بداية الثورة المسلحة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في 1954 قد أدت إلى تهميش شخصه وعمله وفي اللحظة الحاسمة، لحظة التحرير اختفى وترك فاعلين غيره يقومون بمهمة استقلال البلاد إلى نهايتها ولد في16ماي 1898 بتلمسان في عائلة كثيرة العدد كانت تعيش من استقلال قطعة ارض نتقاسمها مع عائلة قريبة (عائلة ممشاوي)[1]

[1]- عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص ص 335- 356

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. فرحات عباس، **رجل دولة**، تر: تابليت علي، ط2، دار ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.
2. فرحات عباس، **غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، الجزائر.
3. فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، تر: حميد عبد القادر، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2001.
4. فرحات عباس، **حرب الجزائروثوراتها، ليلة الاستعمار**، تر: أبو رحال، منشورات ANFE، دس.
5. بو عبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
6. فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: بو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
7. سليمة كبير، **فرحات عباس**، النمر الوطني المخضرم، د، ط المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، دس.
8. فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، منتدى سور الأزيكية، الجزائر، 2007.
9. فرحات عباس، **الشاب الجزائري الجزائر من المستعمر إلى الإقليم**، تر: أحمد منور، الجزائر، 2007.
10. **فرحات عباس، تشريح حرب**، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010.
11. **فرحات عباس، غدا سيطلع النهار**، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
12. **فرحات عباس**، تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط.خ، دار المسك للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2015.
13. آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك، 2008م.
14. محمد الصغير عباس، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الحركة الوطنية**، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.
15. عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
16. **أزغيدي محمد لحسن**، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، **الجزائر.**
17. الجزائر المجاهدة: **حياة قادة الجزائروأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، مطبعة نعمان النجف، السلسلة الثالثة 1960.

18. **جريدة الشعب: أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس، زعيم وطني ورجل سياسي،** السبت 10 سبتمبر 2016 يوم الجمعة 26 أفريل 2019.

19. **محمد حربي، حياة تحدي وصمود**، تر، عبد العزيز بوساكيز، علي قبايبية، دار القصبة، الجزائر، 2004.

20. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر الجزائر، 2008.

21. **عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

22. عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

23. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**، الجزء الثاني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999.

24. عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960**، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010.

ثانيا: المراجع

1. باللغة العربية:

1. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

2. أبو بكر حميدي، **قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920- 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2015.

3. أحمد المنغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار التنوير، الجزائر، 2013.

4. أحمد بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1995.

5. أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954**، ج2، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2013.

6. بسام العسيلي، **نهج الثورة الجزائرية**، الصراع السياسي، ط، خاصة، دار النفائس، الجزائر، 2010.

7. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8. بن داهة، **عدة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض أيان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، الجزء الثاني، الجزائر، 2008.

9. خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر، زينب خروقي، دار ثالة، الجزائر، 2008.

10. **الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958-19 سبتمبر 2008**، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

11. شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم، الدار التونسية، 1976.

12. صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، دط، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

13. صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، دط، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

14. عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم المختار، دار القصبة الجزائر، 2007.

15. عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2009.

16. عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1945)**، دار البحث قسنطينة، الجزائر، 1985.

17. عبد المالك جويبة، **أبطال وشهداء الثورة الجزائرية**، فرحات عباس، ط1، وزارة الثقافة للجزائر، 2014.

18. عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013.

19. عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

20. الغالي الغربي، **نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، الأسلاك الشائكة المكهربة**، دار القصبة، الجزائر، 2009.

21. غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

22. فرحات عباس، **تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط خ، دار المسك لنشر والتوزيع، دم، 2015.**

23. محمد الطاهر فضلاء، **التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982.

24. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة للمجاهدين، الجزائر، دط.

25. محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد**، ط02، دار الحكمة، الجزائر.

26. محمد العيد مظمر، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الهدى، الجزائر، 2003.

27. محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، عدد2، الجزائر، 1992.

28. محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005.

29. مريم سيد علي مبارك، **أعلام الجزائر**، دار المعرفة، 2012.

30. مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حفيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

31. مصطفى الهشماوي، **جذور نوفمبر 1954 بالجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

32. مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر، د.س.

33. مقلاتي عبد الله، محمد لعموري ومؤامرة العقداء، **محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، أفكار وآفاق، مج: 4، ع5، السنة 2015.

34. نور الدين حاروش، **رؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر2012.

35. نور الدين حاروش، **رؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012.

36. يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

37. يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.

38. يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

2. باللغة الأجنبية

1. Benjamin Stora, ZAKIA DAOUD, **FERHAT ABBES, UNE AUTRE ALGERIEN OD KASBA**.

2. Kaddache Mahfoude, **Histoire Du(M), Nationalisme Algerien1919-1951**,T02,2eme Edition, ENAL, Alger, 1981.

3. Slimane,chveikh,LAlgerie Armes le temps Des certetude,2ème édition casbah Alger,2005.

ثالثا: المجالات والملتقيات

1. **ذكريات ومآثر الذكرى الـ 39 لمجزرة ساقية سيدي يوسف، مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 151-152، الجزائر.

2. رابح بلعيد، **جريدة رسالة الأطلس**، العدد 146، الحلقة 53، من 14 إلى20 جويلية 1997.

3. سامي صالح الصيد، **غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره السياسة الجزائرية 1899-1989**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 1، كانون الثاني 2012.

4. محمد بن مرسلي، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1 نوفمبر 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

5. **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، 2009.

رابعا: الأطروحات والرسائل

1. أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراق، عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006.

2. بوعبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005، 2006.

3. عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.

4. عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

5. مجاود حسين، **الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة أنموذجا**، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية جيلالي إلياس، سيدي بلعباس 2016- 2017.

6. نفيسة دويري، **تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927- 1955**، مذكرة تخرج لنيل شاهدة الماجستير في تاريخ المعاصر، المدرسة العليا بوزريعة، 2005.

خامسا: المواقع الإلكترونية

أحمد منور، **تعريف بالكاتب أحمد منور**، متاح على الرابط:https://abntologia.com ، 29 اكتوبر2019، تاريخ المراجعة، 22

ملخص المذكرة:

يقول فرحات عباس" لم تكن لدي الثقة الكبيرة في نفسي لأقدم على كتابة التاريخ ولكن إطلالتي على ماضينا على ضوء المؤرخين تجعلني أذكر قرائتي بإيجاز، وأذكر الشبان الجزائريين بالخصوص وولاة الأمور في المستقبل بالأحداث الكبرى التي هزت بلدهم، والتي مازالت تلقي بثقلها علينا، فكتاب تشريح حرب هو اشراقة الحرية، هو تحليل للأحداث التي هزت شمال إفريقيا منذ بداية الفاتح من نوفمبر 1954، وذلك لإعادة رسم المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها الشعب الجزائري، وفي نفس الوقت هو محاولة لإدخال الانتفاضة الأخيرة في التاريخ العام من أجل إدراك تأثيرها على الحاضر ولتصور مستقبل أفضل، ومنه نستنتج بأن فرحات عباس من خلال مقالاته في الكتاب حاول التوفيق بين قيم الحضارة الاسلامية ومبادئ الثورة الفرنسية، أي بين الإسلام وفرنسا، أو ما يسميها الوطن الروحي والفكري، وقد تضمن هذا الكتاب نقدا صارما للسياسية الاستعمارية التي احتقرت النخبة المفرنسة، ودعى إلى ضرورة الانتصار على الاستعمار قبل كل شيء.

الكلمات المفتاحية: الحملة الفرنسية، احتلال الجزائر، الاستعمار، النضال السياسي، الثورة المسلحة، جبهة التحرير الوطني.

Résumé:

Me (monsieur) FARHAT ABBAS dans son ouvrage et d'historiens: "autopsie d'une guèrre" je n'avais nulle confiance en moi même afin de procéder à l'écriture de l'histoire toutefois mes lectures de notre passé et selon les ouvrages et d'histoirécus me poussent à rappeler à mes lectures d'une façon succinte et rappeller surtout les jeunes et les ayants de droit futurs des grands événements qui ont secoué leur partie et qui demeurent hélas comme un fardeau aux nos épaules. Je considère que l'ouvrage : "Autopsie d'une guèrre", L'aube d'une liberté est une analyse des évènements et faits qui ont bouleversé l'Afrique du Nord depuis le début de 04 mois de Novembre 1954 et ce afin Designer les étapes essentielles et générales de la guèrre déchenchée par le peuple algérien et qui est en même temps une tentative d'insérer l'insurrection dans l'histoire globale, dans le but de réaliser les influences sur le présent pour imaginer un avenir meilleur... A travers ses dires FARHAT ABBAS dans son ouvrage a essayé d'harmoniser les valeurs de la civilisation musulmane aux principes de la revolution française en d'autres termes adapter l'islam à la France ce qu'il appelle partie spirituelle et mentale , cet ouvrage est une critique sévère de la politique coloniale qui à Haï l'élite francophone comme lui (qui ont eu une formation en langue française) , et a incité à l'obligation de se relever contre l'occupant avant tout

Mots clés: loncqêtes françaises- occupation de l'Algérie - occupation -militantisme politique -lutte armée, FLN.

Abstract

Farhat Abbas says, "I did not have much confidence in myself to write history. But my view of our past in the light of the work of historians makes me briefly mention my readers and remind young Algerians in particular and future guardians of the major events that have shaken their country and that continue to weigh on us, The book Anatomy of War - The Brightness of Freedom is an analysis of the events that have rocked North Africa since the beginning of November 1954 in order to redraw the main stages of the overall revolution of the Algerian people while trying to introduce the last insurrection into public history in order to recognize its impact on the present and to envisage a better future " We conclude that Farhat Abbas through his articles in this book tried to reconcile the values of Islamic civilization with the principles of the French Revolution, that is, between Islam and France or what he calls the spiritual and intellectual homeland. This book included rigorous criticism of the colonial policy that despised the vicious elite. The book also called for the need of taking the freedom back and wins over colonialism before engaging in any other activity.

Key words: French campaign, occupation of Algeria, colonialism, political struggle, armed revolution, National Liberation Front (FLN)